الكاظمي يتهم المالكي بالتسبب في سقوط الموصل

ص3

حسن عبدالله

مصرفي مصري يتصدى لمهمة إنقاذ الإعلام والدراما

ص13

مصير الحركة الإسلامية معلّق على توجهات الحكومة الإسرائيلية

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2021/06/15

04 ذو القعدة 1442

السنة 44 العدد 12090

Tuesday 15/06/2021

44th Year, Issue 12090

نقل الحوار بين السعودية وإيران إلى سلطنة عمان

مسقط تراهن على علاقة مع الرياض تتجاوز مخلفات واحة البريمي و«حرب» الجبل الأخضر

مسقط – ربطت مصادر سياسية عمانية زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إلى سلطنة عمان بمعطيات تتعلق بنقل جلسات الحوار بين الرياض وطهران من بغداد إلى مسقط. ولكنها أكدت أن تبادل الزيارات والوفود يعطي فرصة لمسقط والرياض من أجل بناء علاقات جديدة متحرّرة من سطوة الماضي القائم على الشك.

وقالت المصادر في تصريحات لـ"العرب" إن السلطنة تقوم، بالتوازي مع تحركها في الملف اليمني، بجهود لتقريب وجهات النظر السعودية – الإيرانية، وأن مسقط تحتضن المرحلة الثانية من الحوار بين البلدين بعد أن شهد العراق المرحلة الأولى من المفاوضات، والتي كانت بمثابة جلسات تمهيدية عرضت فيها كل جهة مطالبها، وتبادل الطرفان كلمات المجاملة وكسب الثقة.

وأشارت إلى أن سلطنة عمان تستثمر عودة الدفء لعلاقتها مع السعودية من أجل تحقيق اختراق جديد يحسب لفائدة دبلوماسيتها النشطة والتي نجحت في السابق في التمهيد للاتفاق النووي بين إيران ودول خمس زائد واحد. كما تعمل حاليا على تحقيق اختراق في الملف اليمني من خلال وفد أمني بعد زيارته إلى صنعاء.

وعبّر مصدر سياسي عماني في تصريح لـ"العرب" عن تفاؤله بأن تتكلل جهود بلاده بحل الملف اليمني على صعوبته، مشددا على أن الأمر سيأخذ بعض الوقت.

وأفادت وكالة الأنباء العمانية بأن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان وصل إلى السلطنة في زيارة قصيرة.

وأضافت الوكالة أن الوزير السعودي "حمل رسالة شفوية من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى السلطان هيثم بن طارق، تتصل بالعلاقات بين البلدين وآفاق تعزيزها".

وتدرك سلطنة عمان أهمية العلاقة مع السعودية في وضعها الحالي، ورغبتها في الاعتماد على دعم خليجي ذي قيمة للخروج من أزمتها الاقتصادية. كما أنها تريد أن تقطع مع إرث السنوات التي كانت تعاني فيها من مفارقات العلاقة مع المملكة والانتهاء إلى علاقة قائمة على الوضوح.

وقال مصدر سعودي مطلع إن عقدة العلاقة السعودية – العمانية بقيت أسيرة قضية واحة البريمي من جهة ولم تتجاوز مشكلة الدعم السعودي لما صار يعرف بمفردات المشهد السياسي العربي بـ"حرب" الجبل الأخضر التي استمرت لسنوات طويلة بدعم من السعودية ضد السلطان قابوس بن سعيد وقبله والده السلطان سعيد بن تيمور على يد الإمام غالب بن علي الهنائي.

وأضاف المصدر أن أهم اختراق كان العامل الإيراني وأن مسقط تدرك الوضع المحرج لطهران وأنها تستطيع المساومة الآن والتوصل إلى نتائج أفضل لصالحها ودون الحاجة إلى تقديم أيّ تنازلات للسعودية.

واعتبر أنها لحظة حسن النوايا، إذا استثمرتها السعودية بمرونة فستكون قادرة على تأكيد حدوث الاختراق في عقدة العلاقة، وإذا ترك الأمر كما كان في السابق فإن الموقف سيستمر بالمراوحة في مكانه.

وينظر السعوديون إلى التفاوض مع إيران كضرورة للحل في اليمن، وهي رؤية تستند إلى قناعة بأن الحوثيين لا يتشددون في الحوارات الجارية لمطالب خاصة بهم، ولكن في سياق لعبة أوسع تديرها إيران لتحصيل مكاسب على جبهات أخرى سواء مع السعودية ودول المنطقة أو على مسار الملف النووي والمفاوضات الجارية في فيينا.

ويعتقد مراقبون أن المملكة باتت على اقتناع بأن الحوار مع إيران هو أقرب الطرق لحل الأزمات بين البلدين، وأنه يمكن عبره حل أزمة اليمن ودفع الحوثيين إلى السلام.

واحتضنت بغداد قبل شهر تقريبا اجتماعا بين مسؤولين سعوديين وإيرانيين في محاولة لتقريب وجهات النظر بين الرياض وطهران وتهدئة الأوضاع في المنطقة.

وأحيطت تلك المباحثات بسرية كبيرة، لكن مصادر خاصة تحدثت عن بحث مستقبل الصراع في سوريا وتشكيل حكومة لبنانية ووقف إطلاق النار في اليمن، مشيرة إلى أن أيّ تفاهم سعودي إيراني سيتطلب جولات عديدة، ربما تستغرق بضعة شهور، قبل التوصل إلى شيء.

وتصاعد التوتّر بين الرياض وطهران بسبب حرب اليمن، حيث صعّدت جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران هجماتها على السعودية. كما تفاقم التوتر بين البلدين بعد هجوم 2019 على منشآت نفط سعودية ألقت الرياض باللوم فيه على إيران، وهو اتهام تنفيه طهران.

ويتحرك السعوديون على أكثر من جهة لإلزام إيران بالتوقف عن زيادة التوتر في الوضع الإقليمي وتهديد أمن دول الجوار، ويريدون أن يشتمل الاتفاق النووي على تعهدات إيرانية واضحة.

دبلوماسية نشطة

كلمات المجاملة لم تغط على الخلافات بين بايدن وأردوغان

أردوغان يتعهد لماكرون بالانسحاب من ليبيا في وقت قريب

بروكسل – لم تنجح كلمات المجاملة التي أطلقها كل من الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره التركي رجب طيب أردوغان على هامش قمة الأطلسي، الاثنين، في التغطية على الخلافات الجوهرية بين البلدين.

يأتي هذا في ما سعى أردوغان لطمأنة من التقى بهم من نظرائه في حلف الأطلسي على رغبته في التهدئة حيث تعهد للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالانسحاب من ليبيا في أقرب وقت.

ووصف بايدن اللقاء بأنه كان "اجتماعا جيدا جدا"، أما أردوغان فقال "تجمعنا علاقات صداقة طويلة مع الرئيس بايدن".

وأضاف "أجريت محادثات مكثفة مع الرئيس الأميركي"، وأكدت له "ضرورة إحياء آليات الحوار المشترك".

وقال مراقبون إن أجواء القمة التي تركزت على طرق الوقوف في وجه الصين وروسيا جعلت الرئيس الأميركي يميل إلى إطلاق تصريحات أقرب إلى المجاملة بشأن لقائه بأردوغان دون إشارات إلى القضايا الخلافية المعروفة مثل صواريخ أس – 400 الروسية ومقاتلات أف 35 وسوريا.

ولتركيا ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي بعد الولايات المتحدة، لكنّ خلافات بخصوص سوريا وحقوق الإنسان ومعاملة الأرمن في عهد الإمبراطورية العثمانية والتوتر في شرق البحر المتوسط تسببت في توتر العلاقات بين البلدين.

ومنذ أن تولى بايدن منصبه في يناير اعترف بأن مذبحة الأرمن عام 1915 تمثل إبادة جماعية، وصعّد انتقاداته لسجل حقوق الإنسان في تركيا متّبعا نهجا أكثر فتورا تجاه أردوغان واصفا إيّاه بالمستبد في تصريح لصحيفة نيويورك تايمز.

وحضر الرئيس التركي إلى القمة الأطلسية في ظروف صعبة تعيشها بلاده، فضلا عن ضغوط كبيرة تتعرض لها بسبب وجودها في ليبيا وسط إجماع إقليمي ودولي على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية، وعلى رأسها القوات التركية، من ليبيا.

وكشف الرئيس الفرنسي أن نظيره التركي أكّد عزمه على سحب المرتزقة من ليبيا في أقرب وقت ممكن وسينسق مع فرنسا عملية الانسحاب.

وقال ماكرون خلال مؤتمر صحافي في نهاية قمة لقادة حلف شمال الأطلسي في بروكسل "اتفقنا على العمل على انسحاب (المرتزقة الأجانب). لا يعتمد الأمر على كلينا فحسب لكن أستطيع أن أقول لكم إن الرئيس أردوغان أكد خلال اجتماعنا رغبته في أن يرحل المرتزقة الأجانب والميليشيات الأجنبية التي تعمل على الأراضي الليبية في أقرب وقت ممكن".

ويتناقض تعهد أردوغان بالانسحاب مع تصريحات لوزير الدفاع التركي خلوصي أكار السبت في طرابلس حين جدد موقف بلاده الرافض للانسحاب من ليبيا قائلا "تركيا هي وطن من أجل الليبيين، وليبيا وطن من أجل الأتراك".

وأكد أكار أن "تركيا ستواصل القيام بالمطلوب من أجل وحدة ليبيا وأمنها لذلك يجب فهم سبب وجودنا هنا جيدًا"، محملا المسؤولية لقائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، وهو ما قوبل بغضب واسع في ليبيا.

ترحيب أم انصياع

السودان يكلف قادة الحركات المسلحة بمهمة ضبط انتفاضات الهامش

الخرطوم – منحت الحكومة السودانية سلطات تنفيذية جديدة للحركات المسلحة بتعيين ثلاثة من قادتها على رأس إدارة ثلاث ولايات في إقليم دارفور والنيل الأزرق، تزامنًا مع بدء حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي مهام عمله رسميا، في خطوة تستهدف اختبار قدرة الحركات على التعامل مع توترات الهامش التي تزايدت حدتها مؤخرًا.

وأصدر رئيس الوزراء عبدالله حمدوك قرارا يقضي بإعفاء محمد حسن عربي حاكم ولاية شمال دارفور من منصبه وتعيين نمر محمد عبدالرحمن خلفا له، وإعفاء محمد عبدالله الدومة حاكم غرب دارفور وتعيين خميس أبكر عبدالله خلفا له، وتعيين أحمد العمدة حاكما لولاية النيل الأزرق خلفًا لحاكم الولاية السابق عبدالرحمن نور الدائم الذي لقي مصرعه بحادث سير في ديسمبر الماضي.

وقال القيادي في الجبهة الثورية التي تنضوي تحتها الحركات المسلحة معتصم أحمد صالح إن القرار تأخر أشهرا طويلة دون وجود مبرر موضوعي لتأخير تعيين الولاة الجدد، إلى جانب أن هناك ولاية ثالثة في إقليم دارفور (وسط دارفور) لا تزال المشاورات مع الحكومة مستمرة بشأن تسمية حاكمها.

وأحدث قرار حمدوك جدلاً في الشارع السوداني وتساؤلات حول مدى قدرة الحركات المسلحة على التعامل بحنكة سياسية مع الاشتباكات القبلية التي تندلع بين حين وآخر في دارفور، وما إذا كان باستطاعتها الانتقال بشكل مباشر من النشاط المسلح إلى العمل ضمن الإدارة المحلية.

ودخلت ولايات الهامش تجربة جديدة من الحكم المحلي مع حكومة حمدوك بتعيين قيادات محسوبة على أحزاب سياسية (مدنية) بديلاً عن الولاة العسكريين.

وقد يكون وجود قادة الحركات المسلحة على رأس سلطة الولايات مفيدا من جهة إنهاء حالة الحرب بينها وبين السلطة المركزية بشكل نهائي لأنها ستكون حريصة على ضبط الأوضاع المنفلتة هناك، وهي إشارة مهمة تدل على أن السلطة ماضية في دعم شراكتها مع الحركات في إدارة المرحلة الانتقالية.

وذكر معتصم أحمد صالح الناطق الرسمي باسم حركة العدل والمساواة أن وجود قادة حركات على رأس الولايات لا يكفي للحد من الانفلات الأمني في بعضها، لأن القرار من المفترض أن يكون ضمن آليات أخرى لتنفيذ السلام، من بينها عودة النازحين واللاجئين وعودة الأراضي إلى أبناء الولايات الأصليين والقيام بالتنمية المستدامة وتسريع آليات إعادة الإعمار.

وأضاف صالح في تصريح لـ"العرب" أن عرقلة إقرار مفوضية السلام التي بمقتضاها يجري تشكيل آليات تنفيذ الاتفاق تؤدي إلى تجميد تنفيذه واستمرار الأوضاع الهشة، في ظل عدم وجود مراقبة لما يجري إنجازه على الأرض من ملفات ترتبط بالسلام وتصب مباشرة في صالح تحسين أوضاع الأقاليم، ما يشي بأن هناك غيابا للإرادة السياسية.

معتصم أحمد صالح

وجود قادة المسلحين على رأس الولايات لا يحد من الانفلات الأمني

وقالت مصادر سودانية لـ"العرب" إن الاعتماد على الحركات المسلحة في مناصب الحكم المحلي يواجه أزمة عدم معرفة هؤلاء بكيفية إدارة دولاب العمل الحكومي، لأنهم أمضوا الجزء الأكبر من حياتهم في النشاط المسلح.

وأوضحت المصادر أنه يتوجب على الحكومة المركزية أن تؤهّل الولاة الجدد للعمل المدني قبل إصدار قرارات تقضي بتعيينهم في مناصب حيوية، ولغة السلاح التي تسود منهج تعامل الكثير من أعضاء الحركات تقود إلى تأزيم الأوضاع الأمنية.

وشددت على أن وجود حاكم عام لإقليم دارفور يتناغم مع حكام الولايات له عوائده الإيجابية من حيث القدرة على تنسيق القرارات والمراسيم الإدارية، وقد يتحول إلى نقمة حال كان هناك حكام لديهم شخصية قوية ويصرون على استخدام صلاحياتهم التي تفوق أحيانا صلاحية حاكم الإقليم نفسه.

ولفت الحاكم الجديد لإقليم دارفور مني أركو مناوي، عقب استقباله رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي، الأحد إلى أن من بين أولوياته وفق البرنامج الإداري عودة النازحين واللاجئين، والمصالحات، والحوار مع الذين لم يوقعوا على اتفاق جوبا، وإقامة مؤتمر مانحين لدعم التنمية في الإقليم.

ورغم أن وجود مناوي –كحاكم لإقليم دارفور وينتمي إلى حركة لها ثقل سياسي وعسكري داخله– يضمن سيطرته على الأوضاع ويسهم في منع انفلاتها إلا أن هناك من يتخوف من أن يكون وجود حكام لهم خلفية قبلية أفريقية في مناطق حضور قبلي عربي منطويًا على تأثيرات سلبية في الصراعات التي تطفو على السطح من حين إلى آخر.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

مصير الحركة الإسلامية معلّق على توجهات الحكومة الإسرائيلية الجديدة

الخلافات حول المشاركة الحكومية تعيد إحياء سيناريو انشطار الحركة

برزت في الآونة الأخيرة أصوات داخل الحركة الإسلامية الجنوبية ترفض المشاركة في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي الجديد، بيد أن مراقبين يرون أن هذه الأصوات غير مؤثرة الآن في ظل أغلبية مباركة، مشيرين إلى أن الوضع قد يتغير مستقبلا مع اتضاح سياسات الحكومة الجديدة.

القدس – تشهد الحركة الإسلامية الجناح الجنوبي خلافات داخلية على خلفية قرار قيادتها الانضمام إلى الائتلاف الحكومي الإسرائيلي بقيادة اليميني المتطرف نفتالي بينيت. ولا يستبعد متابعون أن تفضي هذه الخلافات إلى تصدع جديد على غرار ما حدث قبل عقود حينما اختلفت قيادة الحركة على المشاركة في الانتخابات التشريعية الإسرائيلية، ما أفضى إلى انقسام عمودي داخلها.

وتسلمت الحكومة الإسرائيلية الجديدة مهامها الاثنين، لتطوي بذلك عهدا دام 12 عاما من حكم حزب الليكود وزعيمه بنيامين نتنياهو، وحملت هذه الحكومة معها تغييرات نوعية لتؤسس لواقع إسرائيلي جديد، لعل في مقدمتها مشاركة تنظيم إسلامي بها وهذه سابقة من نوعها في تاريخ إسرائيل، فضلا عن منح عربي وهو عيساوي فريج حقيبة وزارية، الأمر الذي كان لوقت قريب خطا أحمر.

وأثارت هذه التغييرات ردود فعل عدة لاسيما داخل الطيف الواسع لليمين وأيضا في صفوف الجمهور العربي بالداخل الإسرائيلي، الذي تباينت مواقفه بشأن المشاركة في الائتلاف الحكومي، بين من يؤيدها من زاوية ما يمكن أن تجلبه من منافع سواء على صعيد الموازنات أو في علاقة بالمشاركة في صنع القرار، وبين شق رافض يرى في المشاركة بالحكومة الجديدة التي يسيطر عليها أحزاب "يمينا" و"إسرائيل بيتنا" و"أمل جديد"، شرعنة لسياسات اليمين.

وتعمق هذه الهواجس العربية من حالة القلق داخل الحركة الإسلامية حيال صوابية التوجهات التي أقدمت عليها القيادة وذراعها النيابية "القائمة العربية الموحدة". وبرزت أصوات داخل الحركة تدعو إلى الانتفاض على القيادة الحالية والتبرؤ من القائمة العربية الموحدة، ورئيسها المثير للجدل منصور عباس.

وأبدى عباس تمايزا عن النهج السياسي داخل عرب إسرائيل، وحرص في البداية على ربط صلات مع رئيس الوزراء المنتهية ولايته، حيث دعم أكثر من مشروع لليكود هو محل خلاف في البرلمان السابق. ومع قرار السير في انتخابات إسرائيلية جديدة، اختار عباس الانفصال عن القائمة العربية المشتركة وتشكيل قائمة منفصلة خاض من خلالها الاستحقاق ونجح في اقتلاع أربعة مقاعد، تاركا الباب مفتوحا للحوار مع من يملك الفرصة الأكبر للتشكيل، في نهج لا يخلو من براغماتية هي أقرب للانتهازية السياسية.

ومع تفجر الأحداث في شهر رمضان في القدس وما استتبعها من تطورات انتهت بتصعيد خطير في قطاع غزة، فجر حالة من الغضب في صفوف عرب إسرائيل، التزم منصور عباس الصمت رافضا إبداء أي موقف ما دفع خصومه إلى اتهامه بالانبطاح لليمين لضمان فرص مشاركته في الحكومة المقبلة.

> **الإنجازات التي أعلنها منصور عباس لا توازي حجم الثمن الذي سيدفع من خلال المشاركة في الحكومة اليمينية الجديدة**

وبعودة الهدوء واستئناف مارثون تشكيل حكومة إسرائيل الجديدة، نجح عباس في إبرام اتفاق مع تحالف لبيد-نفتالي، حصل من خلاله على بعض المكاسب ليسوقها إلى المجتمع العربي، ومن بين هذه المكاسب اعتراف الحكومة الجديدة خلال 45 يوما بثلاث قرى بدوية في صحراء النقب، وإعداد خطة متكاملة في غضون تسعة أشهر تشمل باقي القرى غير المرخص لها في المنطقة.

ومن الإنجازات الأخرى التي يتفاخر بها منصور عباس هي تمديد قرار تجميد قانون كامينتس (وهو قانون مثير للجدل خاص بمعاقبة المتهمين بالبناء غير المشروع ويخص بالدرجة الأولى القطاع العربي في إسرائيل) حتى نهاية عام 2024.

ويقول منتقدو عباس إن الإنجازات التي أعلنها لا توازي حجم الثمن الذي سيدفع من خلال المشاركة في هذه الحكومة اليمينية، لافتين إلى أن هاجس عباس الأساسي كان المشاركة في التوليفة الجديدة التي ضمنت له منصب نائب وزير في ديوان رئيس الوزراء.

وهاجمت قيادات داخل الحركة الإسلامية عباس التي حملته مسؤولية ما يمكن أن تتعرض له الحركة الإسلامية من ضرر جراء هذه المشاركة، وقال بعضهم "من اليوم فصاعدا سيتحمل نواب القائمة الموحدة الأربعة اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى، وقتل الأطفال في الضفة الغربية، والاحتلال وتوسع الاستيطان".

وقال القياديّ في الحركة والنائب السابق مسعود غنايم في منشور عبر صفحته بفيسبوك "كلمة عليّ أن أقولها في هذا اليوم وأمري إلى اللّه: وسأقول هُنا ما قلتُه مرارا وتكرارا في داخل هيئاتنا ومؤسّساتنا في الحركة الإسلاميّة: إنّ دخول الحركة الإسلامية وذراعها السياسي القائمة العربية الموحّدة، بائتلاف حكومي خطأ كبير".

واعتبر أن "على الحركة التراجع عنه وعدم ارتكابه"، مضيفا "هذا الموقف والتحذير هو من أجل سلامة مشروع وموقف الحركة الإسلامي". وقال إن "المنشور ليس خروجا من الحركة الإسلامية، وليس للنقاش والمناكفة، بل إعلان موقف فقط".

وعلى إثر ردود الأفعال المسجلة صرح رئيس الحركة الشيخ حماد أبودعابس، لموقع "عرب 48" قائلا إنه "كلام فاض، ونحن حركة واحدة قوية ومسؤولة".

ويرى مراقبون أن ردود الفعل المسجلة حاليا تبقى ضمن دائرة ضيقة، وأن باقي قيادات الحركة تفضل التريث بانتظار مآلات الأمور وسير عمل الحكومة الجديدة، فإذا نجح منصور عباس لاسيما على صعيد تحقيق مكاسب للمجتمع العربي وهذا ستكون له تداعيات على وضع الحركة بشكل مباشر فإنها ستدعمه، وإذا فشل في ذلك وتحول إلى عبء فستلقي به كبش فداء، وتتبرأ منه.

ويشير المراقبون إلى السيناريو الثاني والأخطر الذي قد تواجهه الحركة في حال فشلت التجربة الحكومية وهو تكرار ما حصل لها في تسعينات القرن الماضي حينما انقسمت إلى جزأين: حركة جنوبية بقيادة أبودعابس، وأخرى شمالية بقيادة الشيخ رائد صلاح (المعتقل حاليا في السجون الإسرائيلية).

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد نفتالي بينيت قال في خطاب التنصيب الأحد، إن بلاده ستفتح عهدا جديدا مع المواطنين العرب داخل إسرائيل، مضيفا "نحن نتفهم متطلبات المجتمع العربي واحتياجاته وسنبدأ بعملية جيدة".

هل يُحَاكم نتنياهو سريعا بالفساد أم يفكك حكومة أطاحت به؟ ص5

مقامرة لها ما بعدها

حماس تنهي فرص تشكيل حكومة وحدة مع فتح

غزة – أثار تعيين حركة حماس لأحد أعضاء مكتبها السياسي رئيسا للجنة الإدارية المكلفة بمتابعة العمل الحكومي في قطاع غزة، غضب حركة فتح التي اعتبرت أن القرار يعكس عقلية انفصالية لغريمتها الإسلامية.

وكان المكتب الإعلامي التابع لحماس في غزة أعلن السبت تسلم عضو المكتب السياسي للحركة عصام الدعليس مهام رئاسة اللجنة الإدارية لمتابعة العمل الحكومي في القطاع، خلفا لمحمد عوض.

وفسرت الخطوة على أنها محاولة من حماس لإفشال أي جهود مصرية لتشكيل حكومة وحدة وطنية يطالب بها المجتمع الدولي لتولي مهمة إعادة إعمار غزة.

وكانت مصر أخفقت مؤخرا في جمع الفصائل الفلسطينية على طاولة واحدة بسبب خلافات بين حماس وفتح.

ولا تخفي حماس المنتشية بما تحقق في حرب غزة الأخيرة رغبتها في ترجمة ذلك سياسيا من خلال التمسك بتولي إعادة إعمار القطاع وعدم منح فتح أي إنجاز يمكن أن يحسب لها.

واتهمت فتح الاثنين حماس بالإصرار على "الانفصال". وقال المتحدث باسم فتح إياد نصر إن حماس "تصر على الانفصال والبعد عن الوحدة الوطنية من خلال تعيين رئيس جديد للجنة الإدارية الحكومية في قطاع غزة".

واعتبر أن خطوة حماس "تشكل انحرافا عن الجهد المصري لتحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وإضعاف الموقف الوطني أمام المجتمع الدولي في إعادة إعمار قطاع غزة ومواجهة الاحتلال".

وتدير حماس، التي تسيطر على غزة منذ منتصف عام 2007، الوزارات والهيئات الحكومية عبر لجنة إدارية لمتابعة العمل الحكومي بشكل منفصل عن السلطة الفلسطينية.

وأجلت مصر الأسبوع الماضي مباحثات كانت مقررة بين الفصائل الفلسطينية في القاهرة بعد أن أجرت محادثات منفصلة مع وفدين من فتح وحماس في ظل تصاعد الخلافات بينهما.

وبهذا الصدد حمل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني، حماس المسؤولية عن "إفشال" جولة الحوار الفلسطيني الأخيرة والجهود المصرية لإنهاء الانقسام.

ورأى أن حماس "تقيم نظاما سياسيا موازيا في قطاع غزة وتفرض حكومة ومجلسا تشريعيا يعيدنا إلى نقطة الصفر".

وكان مسؤولون في حماس طالبوا بالاتفاق على انتخابات ودخول الحركة إلى منظمة التحرير كمدخل رئيسي لترتيب البيت الفلسطيني الداخلي، فيما طرحت فتح تشكيل حكومة وحدة وطنية.

تحرّك أوروبي جديد في لبنان قبل حسم مسألة العقوبات

بيروت – يقوم المفوض الأعلى للشؤون الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بزيارة الجمعة إلى بيروت، في محاولة جديدة للضغط على الطبقة السياسية اللبنانية لتشكيل حكومة، بعد أن فشلت كل المقاربات الأخرى ومنها إجراء انتخابات مبكرة.

وتتزامن زيارة المسؤول الأوروبي مع تسجيل حراك لافت لرئيس مجلس النواب نبيه بري لإنجاح مبادرته الحكومية، التي تحوز على دعم واسع في الداخل اللبناني، وأيضا على غطاء خارجي.

وتأتي الزيارة بعد نجاح رئيس الوزراء المكلف في الحصول على غطاء سني كامل بأن لا بديل عنه لتشكيل حكومة جديدة، وهي رسالة لم تقف عند حدود الداخل، بل وصلت إلى مسامع أوروبا ولاسيما فرنسا التي أبدت في وقت سابق استعدادها للتخلي عنه.

وتقول أوساط سياسية إن زيارة بوريل ستحمل معها رسالة حازمة للمسؤولين اللبنانيين بأن الاتحاد سيذهب في خيار فرض عقوبات في حال استمر الاستعصاء.

وكان جهاز العمل الخارجي الأوروبي أعد ورقة تم توزيعها الأسبوع الماضي على الدول الأعضاء وتتضمن جملة من المعايير لفرض عقوبات على قادة لبنان، المعرقلين للتسوية الحكومية.

ونقلت وكالة "أخبار اليوم" اللبنانية عن مصادر أوروبية قولها إن إعداد الورقة جاء في سياق تقييم أوروبي يقول إن لبنان تخطى مرحلة الوقوف على حافة الهاوية وبدأ يتهالك.

وتتضمن الورقة المفاهيمية بصريح العبارة تشديد التعاطي مع الطبقة السياسية اللبنانية، وتتضمن أربعة معايير لفرض عقوبات، وهي التسبب في عرقلة المسار السياسي وتشكيل حكومة، وعرقلة تنفيذ الإصلاحات الضرورية واللازمة لتخطّي الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وسوء الإدارة المالية بما يتضمن تبييض الأموال وتهريبها ووضع اليد على الأملاك العامة والإخفاق في إصلاح القطاع المصرفي. إلى جانب انتهاك حقوق الإنسان نتيجة للتعاطي الخاطئ مع تداعيات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

وتحدثت المصادر عن وجود بعض العراقيل التي تعترض تنفيذ العقوبات، أهمها غياب الإجماع داخل الحيز الأوروبي على هذه الخطوة، مشيرة في الآن ذاته إلى أنه تسجيل اختراق في هذا الصدد، غير مستبعدة أن يتحقق الإجماع قريبا، في ظل تزايد التململ حيال ممارسات ساسة لبنان.

وأعلنت فرنسا في وقت سابق عن فرض عقوبات على قادة لبنانيين جراء عرقلتهم التشكيل الحكومي، لكنها تحفظت عن إعلان الأسماء لوسائل الإعلام.

ويرجح متابعون بأن يكون رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في صدارة القائمة، خصوصا أنه سبق وأن جرى إلغاء زيارة له كان سبق وأعد لها.

ويرى المتابعون أن زيارة بوريل وما ستحمله من رسائل ستشكل عامل ضغط إضافيا على باسيل الذي يستشعر اليوم عزلة شديدة، لاسيما بعد قرار بري الاصطفاف إلى جانب الحريري.

ويشهد لبنان من أغسطس الماضي أزمة حكومية في ظل إصرار رئيس الجمهورية ميشال عون ومن خلفه ظهيره السياسي جبران باسيل على موقفهم لجهة تشكيل حكومة يتحكمون في مفاصلها.

وتترافق الأزمة الحكومية مع انهيار مالي واقتصادي دراماتيكي، بات يهدد بأن يحول لبنان إلى دولة فاشلة.

وحذرت الأمم المتحدة الاثنين من أن نصف اللبنانيين يعيشون اليوم في حالة من الفقر، وسط ترجيحات باتساع هذه الحلقة لاسيما مع اقتراب رفع الدعم عن المواد الأساسية، جراء عجز المصرف المركزي عن تأمين الأموال للواردات.

بانتظار ما في جعبة بوريل

السودان مستعد لاتفاق مرحلي حول سد النهضة

الخرطوم – أبدى وزير الري السوداني ياسر عباس الاثنين استعداد بلاده للتوصل إلى "اتفاق مرحلي" مع إثيوبيا بشأن سد النهضة الذي تبنيه بشروط.

وقال عباس في مؤتمر صحافي عقد بالخرطوم "نسبة إلى ضيق الزمن، السودان يقبل بالاتفاق المرحلي وفقا للشروط الآتية: أولا التوقيع على كل ما تم التوافق عليه حتى الآن".

وأضاف "ثانيا أن يكون هناك ضمان لاستمرارية التفاوض بعد المرحلة الأولى (...) وأن يكون هذا التفاوض وفق برنامج زمني محدد".

وتتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا منذ العام 2011 للوصول إلى اتّفاق حول ملء وتشغيل سدّ النهضة الذي تبنيه أديس أبابا ليصبح أكبر مصدر لتوليد للطاقة الكهرومائية في أفريقيا بقدرة متوقعة تصل إلى 6500 ميغاوات.

ورغم حضّ مصر والسودان إثيوبيا على تأجيل خططها لملء خزان السد حتى التوصل إلى اتفاق شامل، أعلنت أديس أبابا في 21 يوليو 2020 إنجاز المرحلة الأولى من ملء الخزان البالغة سعته 4.9 مليار متر مكعب والتي تسمح باختبار أولى مضختين في السد.

وتؤكد إثيوبيا باستمرار عزمها على تنفيذ المرحلة الثانية من ملء بحيرة السد في يوليو المقبل.

وتعتبر مصر التي يمثل نهر النيل 97 في المئة من مصادر مياهها السدَّ تهديدا وجوديا لها، فيما تخشى الخرطوم أن يؤثر السد الإثيوبي على عمل سدودها.

وقال عباس إن ممثلي البلدان الثلاثة "توصلوا بالفعل إلى توافق" بشأن معظم الأمور الفنية "لكنهم فشلوا في التوصل إلى اتفاق ملزم".

ياسر عباس

نسبة إلى ضيق الزمن، السودان يقبل باتفاق مرحلي وفقا لشروط

وأشار إلى أنه "لم يحدث أي تطور" في المحادثات منذ المفاوضات التي رعاها الاتحاد الأفريقي في كينشاسا في أبريل.

وبالتزامن مع تصريحات وزير الري السوداني تجمع العشرات من المتظاهرين السودانيين خارج السفارة الإيطالية في الخرطوم احتجاجا على دور الشركة الإيطالية العملاقة "ساليني إمبريغيلو" في بناء السد.

وقال المتظاهر وليد علي "أردنا التعبير عن رفضنا لدور الشركة خاصة أنه لا توجد دراسات كافية تضمن سلامة البناء (سد النهضة)"، وأضاف "إذا مضت إثيوبيا قدما في مرحلة الملء الثانية، فسيكون ذلك كارثيا".

الدولة العراقية تواجه معضلة تغوّل الحشد الشعبي في الذكرى السنوية السابعة لصدور فتوى الجهاد الكفائي

رئيس الوزراء يلمّح إلى مسؤولية نوري المالكي عن سقوط الموصل

العراق وهو يحيي الذكرى السنوية السابعة لصدور ما يُعرف بفتوى الجهاد الكفائي التي فتح المرجع الشيعي علي السيستاني بموجبها باب التطوّع لمواجهة تنظيم داعش عندما غزا ثلث مساحة العراق وأصبح على مشارف العاصمة بغداد، فإنّه يستذكر كيف تمّ استثمار الفتوى ذاتها في إنشاء جسم شبه عسكري دخيل على نسيج الدولة هو الحشد الشعبي الذي تحوّل إلى عنوان لفوضى السلاح وأداة لخدمة أجندات غير وطنية.

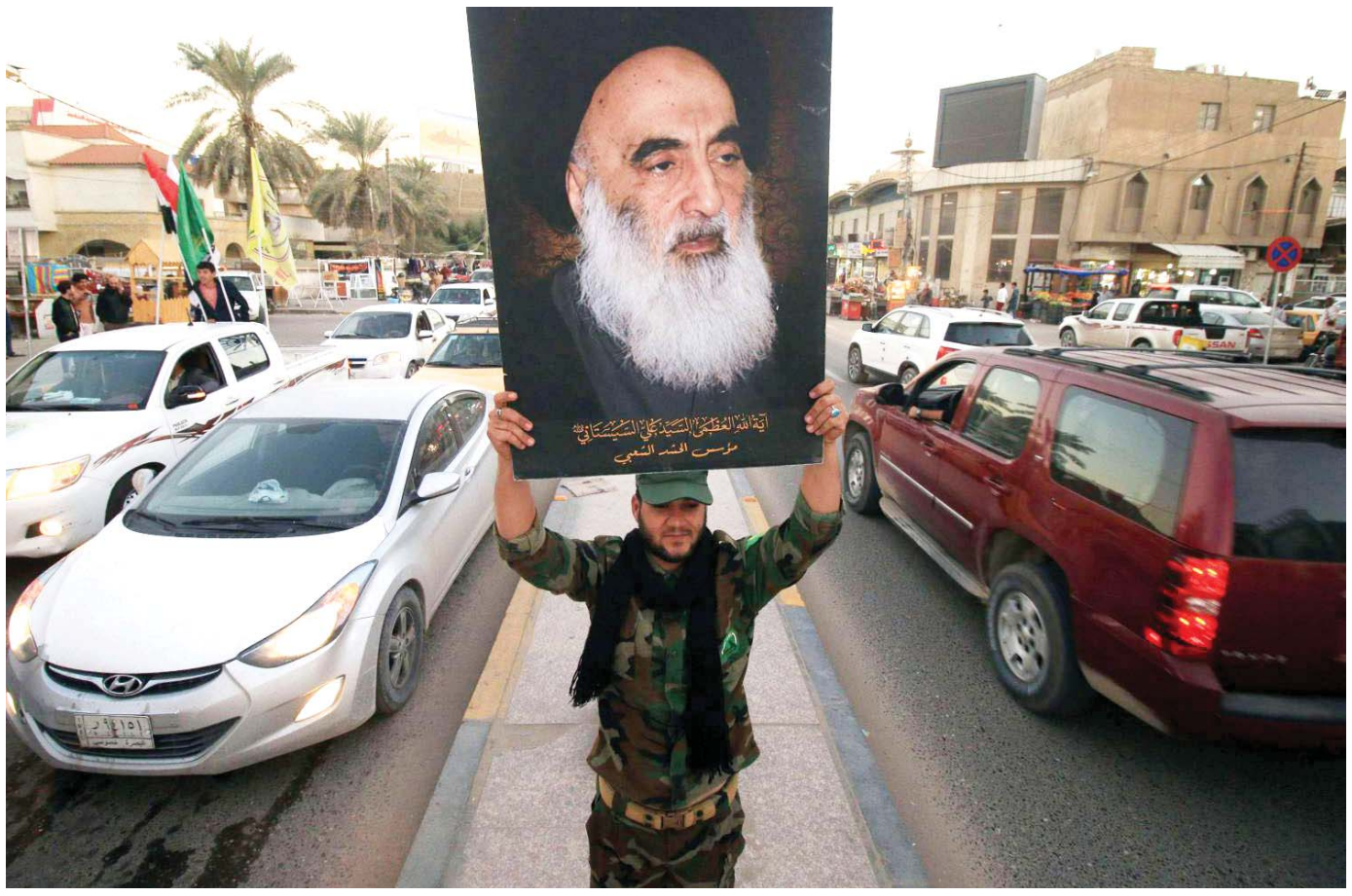

المشكلة ليست في مقاصد فتوى السيستاني بل في ما ترتب عليها

بغداد - مزج رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في بيان أصدره بمناسبة مرور سبع سنوات على إصدار المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني فتوى "الجهاد الكفائي"، بين الثناء على دور الفتوى في مواجهة تنظيم داعش وبين التحذير من حرفها عن غايتها الأصلية واستغلالها لأغراض مصلحية.

كما لمّح الكاظمي إلى وجود مسؤولية سياسية عن سقوط الموصل بيد التنظيم المتشدّد بدءا من صيف سنة 2014، محيلا بذلك على دور رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي، دون أن يسمّيه، في إضعاف القوات المسلّحة العراقية ودفعها إلى حافّة الانهيار ما جعل داعش يحتّل قرابة ثلث مساحة العراق في بضعة أيام وصولا إلى مشارف العاصمة بغداد.

> الحشد ابتكار إيراني عكس عدم ثقة إيران في القوات العراقية سليلة الجيش الذي سبق له خوض الحرب ضدّها

وكانت الفتوى المذكورة سببا في تشكيل الحشد الشعبي من العشرات من الميليشيات غالبيتها العظمى شيعية، وتحوّله إلى "جيش" رديف للقوات النظامية قام بدور كبير في الحرب ضدّ داعش واستعادة المناطق من سيطرته، لكنّه تحوّل بحدّ ذاته إلى معضلة تعيق استعادة الدولة العراقية لهيبتها وتمنع حصر السلاح بيدها.

فرغم أنّ الحشد أُلحق صوريا بالقوات المسلّحة العراقية، لكنّه ظل عمليا خارجا عن سيطرة قيادتها وتابعا لقادة الميليشيات التي يتشكّل منها ومدافعا عن مصالحهم ومنفّذا للأجندة التي يخدمونها وهي بالأساس أجندة إيرانية متعارضة جذريا مع مصلحة العراق ورغبة شعبه في الاستقرار والتنمية.

وواجه الكاظمي بشكل مباشر ظاهرة تغوّل الحشد عندما اصطدم به في كلّ مرّة كان يحاول فيها تطبيق قوانين الدولة على الميليشيات، وهو ما حدث مؤّخرا عندما ردّ الحشد بعنف على توقيف القيادي فيه قاسم مصلح للتحقيق معه في قضايا تتعلّق إحداها باغتيال النشطاء المعارضين، حيث اقتحمت الميليشيات المنطقة الخضراء التي تضمّ أهم المقرّات الحكومية والسفارات الأجنبية مطلقة تهديدات لرئيس الوزراء والقادة الأمنيين الخاضعين لإمرته.

واضطّرت السلطات العراقية لاحقا لإطلاق سراح مصلح، بينما اعتبر متابعون للشأن العراقي أنّه لا مناص لرئيس الوزراء وسائر العراقيين، في الوقت الحالي على الأقل، من التعايش مع ظاهرة الحشد نظرا لصعوبة اجتثاثها في أمد منظور.

واعتبر الكاظمي أن فتوى المرجعية الدينية أوقفت "وحشا إرهابيا"، في إشارة إلى تنظيم داعش.

وقال في بيان صدر الإثنين عن مكتبه الإعلامي إن العراق مرّ في مثل هذه الأيام بظروف بالغة الصعوبة وضعته أمام تحدّ وجودي خطير "لولا العناية الإلهية" وما صدر من المرجع الأعلى علي السيستاني "من فتوى وتوجيهات أوقفت وحشا إرهابيا كان قد أرعب العالم كله وقد أدت الفتوى إلى القضاء على هذا التنظيم خلال مدة لم يكن يتصورها العالم كله".

وأضاف "وجاءت الفتوى من منطلق روح وطنيّ خاطب الهوية العراقية الشاملة كما هو المنهج المتعارف الدائم في مواقف المرجعية الرشيدة التي أبت أن تخاطب أي عراقي سوى بهويته العراقية، تاركة العناوين الطائفية والعرقية بعيدا تماما عن خطابها السياسي".

وخلال السنوات التي أعقبت هزيمة تنظيم داعش عسكريا سنة 2017 على يد القوات العراقية المشتركة والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتّحدة، اتّجهت أنظار بعض العراقيين صوب مرجعية النجف لإصدار فتوى دينية مضادة تنهي الحشد الشعبي بعد أن انتفت الحاجة إليه، لكن الردود غير الرسمية على ذلك كانت تتخلّص في كل مرّة بأن فتوى السيستاني الأولى لم تنشئ الحشد بل فتحت فقط الباب للتطّوع لقتال داعش، كما أن الحشد بحسب المدافعين عنه تحوّل إلى "مؤسسة" رسمية من مؤسسات الدولة العراقية لا يمكن حلّها إلا بقانون.

ومن جهتهم يعتبر مراقبون أن الحشد كان بالفعل استغلالا إيرانيا سريعا لفتوى السيستاني في إنشاء جيش طائفي رديف للقوات العراقية من أجل تحويل النفوذ السياسي لإيران في العراق إلى سيطرة ميدانية على مناطقه، خصوصا وأن الجيش النظامي العراقي بغض النظر عن مستوى تسليحه وتنظيمه ومدى قوّته، يظل موضع ارتياب الإيرانيين لأنّه يبقى وريث الجيش الذي واجههم في حرب الثماني سنوات خلال ثمانينات القرن الماضي.

وتابع الكاظمي في البيان "لبّى العراقيون بكافة أصنافهم وأطيافهم الدعوة الشاملة لجميع المتطوعين للالتحاق بالقوات الأمنية الرسمية لمواجهة داعش"، معتبرا أنّ فتوى السيستاني "ضخّت دما جديدا في جسد العراق والعراقيين وكان العالم يعيش لحظة صعبة على حدث مفزع تجلّى بضياع كبرى مدن العراق (الموصل) وسقوطها بيد داعش، وما تلا ذلك من سقوط محافظات ومدن متعددة وذبح أهلها واستباحة حرماتها وسبي حرائرها من قبل العصابات الإرهابية المجرمة التي أهلكت الحرث والنسل وارتكبت بحق الأبرياء العُزّل أفظع المجازر والإبادة الجماعية بحق أهلنا، وأرادوا طمس تاريخ وهوية بلدنا وشعبنا".

كما أشار رئيس الوزراء العراقي إلى محاولته ترميم صفوف القوات العراقية قائلا "نعمل على تصحيح المسارات ووضع البلد على الخط الصحيح بدعم القوات المسلحة وضبط أدائها وفق القواعد العسكرية الوطنية، كما أوصت بها المرجعية دائما محذرة من استغلال الفتوى سياسيا واقتصاديا لصالح مشاريع غير وطنية تفسد تضحيات المتطوعين".

لكن بيان الكاظمي على الرغم من طغيان السمة العاطفية عليه، لم يخل من جانب نقديّ عندما عرض لسبب سقوط الموصل وباقي المحافظات بيد داعش قائلا "جاء كل ذلك نتيجة الإهمال في رعاية المؤسسات الأمنية والجيش العراقي، وما تراكم من سياسات خاطئة أدت بالبلد إلى هذه الكوارث".

وكان يتولى رئاسة الحكومة العراقية وقيادة القوات المسلّحة حين سقوط الموصل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الأمين العام لحزب الدعوة الإسلامية أكبر الأحزاب الشيعية في العراق.

ويُتّهم المالكي بسوء إدارة شؤون الدولة وهدر مواردها في فترة حكمه الطويلة بين سنتي 2006 و2014 ورفعه منسوب الطائفية بين مكوّنات المجتمع وتسريب العامل الطائفي إلى القوات المسلحة ما جعلها تخسر ثقة قسم كبير من العراقيين، إضافة إلى تسرّب الفساد إلى صفوفها سواء في صفقات السلاح، أو في العدد الهائل من المنتسبين صوريا إليها والمعروفين بـ"الفضائيين".

انهيار العُملة يوسّع دائرة الفقر في مناطق سيطرة الشرعية اليمنية

تعز (اليمن) - يعيش سكّان المناطق اليمنية الخاضعة لسيطرة السلطة المعترف بها دوليا بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي "أوضاعا بالغة الصعوبة" لم يشهدوا لها مثيلا في حياتهم، بحسب تعبير أحد سكّان مدينة تعز بجنوب غرب اليمن، كان يتحدّث عن الغلاء الجنوني في أسعار المواد الأساسية نتيجة تهاوي قيمة العملة اليمنية في تلك المناطق، والذي يربطه خبراء المال والاقتصاد بسوء التصرّف في الموارد والفساد المستشري في مؤسسات "الشرعية".

وكان الغلاء وسوء الخدمات العمومية وانعدامها في أحيان كثيرة سببا في تفجّر احتجاجات شعبية مؤخّرا في تعز طالب المحتجّون خلالها حكومة رئيس الوزراء معين عبدالملك بالقيام بواجباتها الأساسية تجاه السكان كما طالبوا برحيل قيادات السلطة المحلية متّهمين إياها بالفشل والفساد.

ويعمل الكهل الأربعيني أحمد عبدالرقيب الذي تحدث من تعز، طوال ساعات النهار سائقا لدراجة نارية يعيل عن طريقها أسرته المكونة من سبعة أفراد.

وقال لوكالة الأناضول إنّ "الأوضاع المعيشية تدهورت بشكل مأساوي والأسعار أصبحت جنونية ولا قدرة لدينا على مقاومتها".

ويحصل سائق الدراجة من عمله في نقل الركاب من حي لآخر على دخل يومي بمعدل 3000 آلاف ريال يمني ما يعادل 3.2 دولار، وهو على حدّ وصفه مبلغ زهيد لا يكفي لتوفير الاحتياجات الأساسية لأسرته.

ويعد حال عبدالرقيب نموذجا لحال الملايين من السكان الذين يشكون من التبعات الكارثية لانهيار العملة.

وخلال الأيام الماضية وصل سعر الدولار إلى حوالي 940 ريالا يمنيا في المناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة في تراجع تاريخي للعملة المحلية، ما أدى إلى ارتفاع حاد في الأسعار كنتيجة آلية لارتفاع كلفة الواردات والإنتاج المحلي.

وتتزامن هذه الأزمات في المناطق الخاضعة للحكومة مع استقرار نسبي في سعر العملة بالمناطق الخاضعة لسلطة الحوثيين حيث يتم صرف الدولار بـ600 ريال منذ أكثر من عام.

وسبق أن أعلنت الحكومة أنها وجّهت باتخاذ إجراءات للحد من تدهور العملة، لكن لم يحصل أي تغيير ملموس على الأرض.

وقبل أسابيع أعلن الرئيس عبدربه منصور أن حكومته تتعرض لتعطيل ممنهج من قبل أطراف لم يسمها، لكنّ إعلاما محليا أشار إلى أن الرئيس يقصد بذلك المجلس الانتقالي الجنوبي المسيطر على العاصمة المؤقتة عدن التي تعد مقرا للحكومة.

وأدى التدهور الحاد في العملة إلى خروج مسيرات احتجاجية متكررة في مدن تعز وعدن وحضرموت.

وحمّل المتظاهرون الحكومة الشرعية مسؤولية تدهور الأوضاع المعيشية والخدمات العامّة، محذّرين من أن سعر الدولار سيتجاوز ألف ريال في حال عدم اتخاذ حلول عاجلة.

ويقول رياض أسعد، الذي شارك خلال الأسبوعين الماضيين في الاحتجاجات الشعبية بتعز، إنّ انهيار الريال اليمني هو انهيار للاقتصاد المحلي وهو انهيار لكل شيء، فسعر الدولار اليوم 940 ريالا، فيما سعر الريال السعودي 245 ريالا يمنيا"، مضيفا "الغلاء أصبح فاحشا وانتهت الطبقة المتوسطة".

كما يتوقّع رياض انتشار "الجوع والفقر في اليمن ما لم يتمّ إيجاد حلول عاجلة من قبل الحكومة والرئيس والسلطات المحلية". وأمام هذا التدهور الحاد في العملة، تحمّل السلطات المحلية في محافظة تعز الحكومة مسؤولية ذلك، وتشدّد على ضرورة العمل على إيجاد حلول عاجلة.

> 200 في المئة نسبة ارتفاع الأسعار في اليمن و80 في المئة من السكان يحتاجون مساعدات إنسانية

ويقول أحمد المجاهد مدير مكتب وزارة التجارة والصناعة في تعز إنّ "المحافظة واليمن عموما يعيشان حالة حرب، وتعز بشكل خاص تعاني من الحصار وانقطاع شريان الحياة إلا بشكل طفيف". ويضيف "هناك مشاكل كثيرة جدا نواجهها من حيث عمليات النقل ووصول المواد الأساسية إلى المدينة وهناك أيضا إلى جانب تدهور العملة الانقطاعات في إمدادات البضائع لأسباب لوجستية بعضها مرتبط بسوء البنية التحتية".

وأدت الحرب المستمرة في اليمن إلى جعل الملايين من سكّانه على حافة المجاعة فيما قرابة 80 في المئة من السكان باتوا بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وفق تقارير الأمم المتحدة.

وذكر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في تقرير أصدره مؤخرا أن الأسعار ارتفعت بنسبة 200 في المئة منذ بدء الحرب في اليمن.

من يقدر على الشراء

غرق العشرات من المهاجرين قبالة سواحل اليمن

لحج (اليمن) - لقي العشرات من المهاجرين الأفارقة غير النظاميين حتفهم غرقا وفُقد العشرات إثر انقلاب قارب كان يقلهم قبالة السواحل الغربية لمحافظة لحج جنوبي اليمن.

ويجتذب اليمن كل سنة الآلاف من هؤلاء المهاجرين الباحثين عن فرصة للعبور نحو بلدان الخليج عبر المياه والأراضي اليمنية، لكن الكثيرين منهم يتعرّضون لأخطار كبيرة تودي بأعداد منهم بينما يتعرّض آخرون لأنواع شتى من الاستغلال والاتّجار بالبشر.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة إنها تتحقق من تقارير تفيد بأن قاربا يقل عددا كبيرا من المهاجرين غرق قبالة سواحل اليمن، موضّحة عبر حسابها في تويتر أن هؤلاء "المهاجرين قادمون من القرن الأفريقي".

وصرح جليل أحمد ممثل المجلس الانتقالي الجنوبي بمديرية المضاربة في لحج أن القارب الذي كان يقل نحو مئتي مهاجر غرق قبل يومين أو ثلاثة على مسافة عشرين ميلا بحريا عن منطقة رأس العارة في مديرية المضاربة. وأوضح لوكالة الأنباء الألمانية أنّ سبعين جثة وصلت إلى شاطئ منطقة الحجاف، من بينها أربعة يمنيين هم ملاك القارب الغارق.

ومن جهته قال علي يوسف الدباش، وهو عامل في مخيم خرز للاجئين الأفارقة، لوكالة الأناضول إنّ ملكية القارب تعود لأحد أبناء منطقة الكدحة في مديرية المخا غربي محافظة تعز.

وسنويا يصل إلى اليمن ما بين 80 ألفا إلى 100 ألف مهاجر غير نظامي بحسب المنظمة الدولية للهجرة، وذلك هربا من حروب وصراعات وأوضاع اقتصادية متردية للغاية في دولهم.

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

إسبانيا تبحث عن وساطة لإنهاء أزمتها مع المغرب

الرباط ترفض تجديد عقد تسيير أنبوب غاز المغرب العربي - أوروبا

بدأت إسبانيا تحركات جديدة تستهدف هذه المرة وضع حدّ للأزمة المتفاقمة مع المغرب وذلك في وقت استشعرت فيه مدريد خطورة تداعيات تلك الأزمة على مصالحها الاقتصادية، على وقع تواتر الحديث عن رفض الرباط تجديد عقد تسيير أنبوب غاز المغرب العربي–أوروبا، الذي يمر من الجزائر عبر المغرب، وجبل طارق إلى قرطبة.

محمد ماموني العلوي

الرباط – بدأت إسبانيا رحلة البحث عن وساطة لحلحلة الأزمة مع المغرب حسب ما أكدته تقارير إسبانية محلية، وذلك في وقت تتوجس فيه مدريد من تداعيات استمرار التصعيد مع الرباط الاقتصادية وغيرها.

وبالتوازي مع تقارير محلية أشارت إلى أن مدريد تريد وساطة أميركية لإنهاء النزاع مع الرباط، قالت صحيفة "الموندو" الإسبانية إن المغرب رفض تجديد عقد تسيير أنبوب غاز المغرب العربي – أوروبا، الذي يمر من الجزائر عبر المغرب، وجبل طارق إلى قرطبة، وهو خط تم تدشينه سنة 1996.

ويرى مراقبون أن قرار المغرب عدم تجديد الاتفاقية الموقعة منذ 25 سنة هو قرار سيادي وستكون له تأثيرات على الاقتصاد الجزائري والإسباني على حد السواء.

رضا الفلاح

رفض المغرب تجديد عقد تسيير أنبوب الغاز هو قرار سيادي

وقال رضا الفلاح أستاذ القانون الدولي، في تصريح لـ"العرب"، إن "قرار المغرب هو قرار سيادي في إطار شروط العقد الذي ستنتهي مدة سريانه هذه السنة"، مشيرا إلى أنه إذا كان المغرب مستعدا للتخلي عن استيراده للغاز الجزائري فهذا التوجه تسوغه مبررات اقتصادية ودوافع تقليص التبعية للغاز الجزائري في المقام الأول.

ويأتي ذلك في وقت تُحاول فيه إسبانيا إيجاد مخرج للأزمة مع المغرب عبر إيجاد وساطة يبدو أن مدريد تريدها أن تكون أميركية حيث روجت الصحافة الإسبانية للقاء مهم كان سيعقده رئيس الحكومة بيدرو سانشيز الاثنين مع الرئيس الأميركي جو بايدن، على هامش قمة الناتو المنعقدة في بروكسل.

غير أن اللقاء لم يكن مبرمجا في برنامج بايدن قبل أن يتوضح أنه لقاء في ممر المركز الذي يحتضن الاجتماع الدولي.

وأعلنت كارمن كالفو النائبة الأولى لرئيس الحكومة الإسبانية في وقت سابق أن سانشيز سيلتقي بايدن على هامش قمة حلف شمال الأطلسي، متوقعة أن يتم الحديث عن ضرورة مشاركة الولايات المتحدة في حل النزاع الإسباني المغربي.

وتسعى مدريد إلى استمالة واشنطن للضغط على الرباط حيث كانت إسبانيا قد هاجمت اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على صحرائه وتم إقصاؤها من مناورات الأسد الأفريقي 21، المستمرة في المغرب بمشاركة واشنطن وعدد من الدول.

والجمعة الماضي جمع اتصال وزير خارجية الولايات المتحدة أنتوني بلينكن بنظيرته الإسبانية أرانشا غونزاليس لايا حيث شملت المحادثات بين الطرفين ملف الصحراء المغربية.

ويرى الفلاح "أن إمكانية الوساطة الأميركية تبقى واردة لكن شريطة عدم الإضرار بمصالح المغرب وأن تكون مخرجاتها غير ظرفية أو مؤقتة، بل تتماشى مع ما ينتظر الجارين من تحديات تنموية وأمنية على المدين المتوسط والبعيد".

وأوضح أن "ورقة الوساطة الأميركية كخيار لتسوية الأزمة لا يمكن أن تلجأ إليها مدريد بنفس منطق الاستقواء بطرف ثالث الذي نهجته عبر إقحام البرلمان الأوروبي في الأزمة".

وكمحاولة لتخفيف حدة الأزمة مع المغرب، وجه سانشيز، في جولة بأميركا الوسطى، دعوة للمغرب إلى تجاوز الأزمة واستئناف الحوار والتعاون قائلا إن "هناك أشياء كثيرة توحدنا أكثر من تلك التي تفرق بيننا وعلينا تعزيز أجندة بناءة تجعلنا نستأنف هذا الحوار، ذلك التعاون الذي ميز إسبانيا والمغرب لسنوات عديدة".

ولفت الفلاح إلى أنه "إذا كانت إسبانيا راغبة في تسوية أزمتها مع المغرب فالأحرى أن تعرب عن نواياها الحسنة في إطار القنوات الدبلوماسية الثنائية التي حرص المغرب على أن تبقى قائمة بالرغم من التصعيد الإسباني عبر إقحام الاتحاد الأوروبي".

وتصر مدريد على موقفها من الصحراء المغربية ما من شأنه أن يعقد الأزمة حيث أكدت أرانشا غونزاليس لايا الأسبوع الماضي أمام البرلمان أن "موقف الحكومة الإسبانية من نزاع الصحراء لم يتغير مع هذه الحكومة الائتلافية التي يقودها بيدرو سانشيز ولن يتغير في المستقبل".

وأوضحت أن موقف مدريد من قضية الصحراء هو "سياسة دولة، ولهذا فهو ثابت، وهذه الحكومة لم تغيره، وبصراحة لن تغيره؛ لأنها ترتكز على مبادئ غير قابلة للتجزئة، مثل الدفاع عن التعددية واحترام الشرعية الدولية، وهما ركيزتا العمل الدبلوماسي".

تحرك إسباني لوضع حد للأزمة مع المغرب

تراجع تمثيل المرأة في البرلمان الجزائري الجديد

صابر بليدي

الجزائر – مع بداية اتضاح ملامح البرلمان المقبل في الجزائر يظهر بوضوح أن الحضور النسوي يعد الخاسر الأكبر في الانتخابات التي جرت السبت الماضي، بعد تقلص لافت للمرأة في النتائج الأولية للاقتراع وعدم قدرتها على مجاراة الانتخابات الذكورية.

فبعد أن كانت المرأة حاضرة بقوة القانون، جاء النمط الجديد ليكتفي باستقطابها في العملية السياسية دون أن يضمن لها نتائج معينة، كما جاءت القوى الديمقراطية بشقيها المعارض والمشارك في الانتخابات في الصف الثاني لأكبر ضحايا الاستحقاق المذكور.

ومنيت المرأة المرشحة للانتخابات النيابية المبكرة في الجزائر بخيبة أمل كبيرة بعد تراجع حضورها اللافت، بحسب ما أفرزته النتائج الأولية، وفشلت الكثير منهن سواء المنضويات في لوائح الأحزاب أو المستقلات، الأمر الذي يعيد خطاب السلطة حول ترقية المرأة الجزائرية، ويضع النمط الانتخابي الجديد على المحك.

وإذا كان حضورها مضمونا بموجب قانون الانتخابات السابق، الذي أوجب حصة الثلث لها في أي لائحة ترشح، فإن القانون الجديد الذي أتى به الرئيس عبدالمجيد تبون، بمعية لجنة صياغة الدستور، اكتفى باستقطابها للعملية السياسية فقط، بينما انتزع أحقيتها في الثلث، بعدما بات التصويت مفتوحا على أعضاء اللائحة، ولكل مترشح أو مترشحة ما حصل عليه من أصوات.

وكشفت النتائج الأولية لعملية الاقتراع أن عدد المقاعد النسوية لم يتجاوز 20 مقعدا من أصل 407 مقاعد، أغلبها موزعة بين حزب جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم، رغم ترشح ستة آلاف امرأة ضمن لوائح الأحزاب السياسية والمستقلين.

ويضع حضور المرأة في البرلمان القادم الخطاب السياسي حول النهوض بدور المرأة في المؤسسات الرسمية على المحك، كما يجسد ذكورية الفعل السياسي في المجتمع الذي لا يزال في الغالب يتحفظ على حضورها في المجالس المنتخبة، فبعدما كان في حدود الـ120 مقعدا و145 مقعدا في البرلمانين الأخيرين نزل إلى 20 مقعدا.

ولو أن بوادر ذلك ظهرت مع انزعاج العديد من القوى الحزبية والمستقلة من قانون المناصفة في لوائح الترشيحات بدعوى الطابع الاجتماعي المحافظ في المدن والمحافظات الداخلية والريفية، واضطرت سلطة تنظيم الانتخابات إلى وضع استثناءات في هذا المجال، الأمر الذي اعتبر بداية إبعاد المرأة الجزائرية من المشهد السياسي.

> النتائج الأولية لعملية الاقتراع كشفت أن عدد المقاعد النسوية لم يتجاوز 20 مقعدا من أصل 407 مقاعد

وكانت ذريعة "الحصة" التي استوجبها القانون السابق للانتخابات محل انتقاد من طرف بعض الطبقة السياسية بدعوى الاكتفاء بالحضور النسوي فقط، وليس الحضور النضالي النوعي للمرأة، وهو ما أفرز وصف "برلمان الحفافات (الحلاقات)" على البرلمان السابق، كناية عن لجوء الأحزاب السياسية حينها لملء لوائحها بأي كان من مختلف الفئات النسوية للتجاوب مع القانون فقط، دون البحث عن العناصر الفعالة والمناضلات الحقيقيات.

والظاهر أن المرأة الجزائرية لن تكون الضحية الوحيدة للانتخابات، فقد أبرزت النتائج الأولية أيضا انحسارا للقوى الديمقراطية التي لم تحقق إلا نتائج محدودة، وكانت نتائج أحزاب صوت الشعب، جيل جديد، جبهة الحكم الراشد، والتحالف الوطني الجمهوري، وتجمع أمل الجزائر مخيبة لأصحابها، بنفس درجة الخيبة التي منيت بها أحزاب الصف الثاني من تيار الإسلام السياسي.

الاشتباكات تختبر قدرة السلطة الليبية على ردع الميليشيات

طرابلس – هدد المجلس الرئاسي في ليبيا برئاسة محمد المنفي بملاحقة ومحاسبة ميليشيات مسلحة لا تزال في حالة اشتباك بمدينة العجيلات غرب العاصمة طرابلس، داعيا إلى وقف الأعمال القتالية وعمليات الحشد العسكري.

ويرى مراقبون أن تلويح المجلس الرئاسي بمحاسبة الميليشيات يختبر جديا قدرة السلطة الانتقالية في ليبيا على ردع عناصر تلك الجماعات المسلحة التي تسيطر على غرب البلاد وتتصارع لتوسيع نفوذها.

وأعلن عضو المجلس الرئاسي عبدالله اللافي في بيان نشره على صفحته الرسمية بموقع "فيسبوك" فجر الاثنين عن صدور توجيهات من "القائد الأعلى" بشأن التحشيدات القتالية بمدينة العجيلات، مشددا على أن هناك دعوة لجميع الأطراف داخل العجيلات بوقف التحشيدات والعمليات القتالية بشكل فوري.

وتجددت الاشتباكات المسلحة فجر الاثنين بين ميليشيات من مدينة الزاوية يقودها محمد بحرون الملقب بـ"الفار" وأخرى تابعة لمدينة العجيلات يقودها محمد مصطفى الزيتوني ومعروف بمحمد بركة وكنيته "شلفوح" بسبب استمرار ميليشيات الزاوية في "أعمال الحرق والنهب والخطف"، وفق وسائل إعلام محلية.

وأكد شهود عيان سماعهم أصوات إطلاق نار ومدفعية ثقيلة تهز المدينة الواقعة غربي ليبيا، مشيرين إلى أن أصوات الاشتباكات كانت بالقرب من الإشارة الضوئية بوسط المدينة، ما خلف أضرارا جسيمة بممتلكات المواطنين.

وكانت الاشتباكات قد اندلعت بين هذه الميليشيات منذ الخميس الماضي استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والثقيلة قذائف آر.بي.جي، وأسفرت عن مقتل عدد من الأشخاص من بينهم طالبة بالجامعة، فضلا عن أضرار مادية بالبنية التحتية بعد سقوط صواريخ عشوائية، كما توقفت الحركة كليا بالمدينة وأغلقت المحلات والشوارع، وسط استمرار عمليات التحشيد العسكري.

ويتولى "الفار" منذ مطلع 2017 تأمين الطريق الساحلي بتكليف من السراج عقب الهجوم المسلح على تمركزات الحرس الرئاسي غربي الزاوية.

ويعدّ "الشلفوح" مقربا من عبدالغني الككلي القيادي الميليشياوي بطرابلس ومستشار الأمن القومي بقرار تعيين صادر عن رئيس المجلس الرئاسي السابق فايز السراج، ومتهما بالسيطرة على العجيلات وتحويلها إلى مركز لعملياته المشبوهة المتعلقة بتهريب السلع والنفط والبشر.

وفي ظل استمرار التحشيد العسكري يبدو أن حكومة الدبيبة أمام أول اختبار أمام الميليشيات التي تعد عقبة رئيسية، إلى جانب المرتزقة، في طريق الحكومة للوصول بالبلاد إلى انتخابات عامة في الـ24 من ديسمبر المقبل.

وتنص تفاهمات جنيف السويسرية التي توصل إليها الفرقاء في ليبيا على البدء الفوري لعملية حصر وتصنيف المجموعات والكيانات المسلحة بجميع مسمياتها على كامل التراب الليبي، سواء التي تضمها الدولة أو التي لم يتم ضمها، ومن ثم إعداد موقف عنها من حيث قادتها وعدد أفرادها وتسليحها وأماكن وجودها، وتفكيكها، ووضع آلية وشروط إعادة دمج أفرادها بشكل فردي إلى مؤسسات الدولة، بالنسبة إلى من تنطبق عليه الشروط والمواصفات المطلوبة لكل مؤسسة، أو إيجاد فرص وحلول لمن لا تنطبق عليه الشروط.

ولا تزال السلطة الليبية عاجزة حتى الآن عن اتخاذ الخطوات الضرورية لمعالجة الملف الأمني في البلاد، لاسيما المتصلة بإخراج المرتزقة وكذلك تفكيك الميليشيات وتوحيد المؤسسة العسكرية وذلك بالرغم من ممارسات الميليشيات التي كان آخرها في مدينة العجيلات.

وكان النائب العام الليبي المستشار الصديق الصور قد طالب بضرورة إدخال قوة شرطية إلى المدينة بسرعة.

حركة النهضة تتوعد خصومها في تونس

تونس – بعثت حركة النهضة الإسلامية برسائل متعددة العناوين إلى خصومها السياسيين في تونس وعلى رأسهم الرئيس قيس سعيد في الوقت الذي يعجز فيه الفرقاء عن إنهاء حالة الانسداد السياسي في البلاد التي باتت ترافقها اضطرابات اجتماعية ناجمة عن احتجاجات تُندد بانتهاكات للشرطة.

وفي الوقت الذي هدد فيه الرئيس سعيد الأسبوع الماضي بالتحرك ضد من وصفهم بالفاسدين وانطلاقا من الآليات الدستورية المُتاحة له، توجه رئيس مجلس شورى حركة النهضة الإسلامية، عبدالكريم الهاروني بخطاب تصعيدي قائلا "لا أحد يهدد النهضة ولا زعيمها ولا تتحدونا في الشارع لأن النهضة أقوى منكم في الشارع".

واستحضر الهاروني مفردات الديمقراطية في التلميح لخصومه حيث شدد على أن "حركة النهضة أخذت تأشيرة بعد 30 سنة وعندما حكمت أصبحت تعطي التأشيرة في بضعة أيام، هذه الحركة دفعت كل الثمن وعندما وصلت للحكم لم تقص أحدا، لذلك هي ولدت ديمقراطية وستبقى ديمقراطية وستبقى حصن تونس من أجل الديمقراطية".

وبدوره، وجّه رئيس الحركة الذي يرأس أيضا البرلمان راشد الغنوشي رسائل إلى خصومه محذرا من الدعوة إلى الانقلاب في إشارة صريحة إلى الدعوات للرئيس سعيد بتفعيل الفصل 80 من الدستور وإعلان التدابير الاستثنائية.

وقال الغنوشي موجها خطابه لهؤلاء الذين لم يسمهم "أقول لمن يهدد بانقلاب استعدّ من الشيطان".

وجاءت رسائل النهضة في وقت يتواتر فيه الحديث عن إمكانية انعقاد مجلس الأمن القومي في تونس لاحقا على وقع أزمة حادة في البلاد تُرافقها احتجاجات ليلية متصاعدة.

ويرى مراقبون أن رسائل الحركة موجهة بالأساس إلى الشارع الغاضب وللأحزاب السياسية التي تهدد بالانتفاض ضد سياسات الحكومة، علاوة على الرئيس سعيد الذي يلوح هو الآخر بالتحرك ضد من يسميهم بالفاسدين.

وقال المحلل السياسي باسل الترجمان إن "تهديدات حركة النهضة وقياداتها جاءت في شكل رسائل إلى مختلف الأطراف التي تعتبر الحركة أنها تقف في خندق القوى المناهضة لها".

وأضاف الترجمان في تصريح لـ"العرب" أن "هناك أزمة اليوم بخلفيات اقتصادية واجتماعية عمقها فشل الحكومة التي تدعمها النهضة وعجزها عن إيجاد أي حل للمشاكل المتراكمة في البلاد، دفعها إلى محاولة الزج بقوات الأمن في صراع مع الشارع".

ودأبت حركة النهضة على الاستنجاد باتهام الخصوم باستهداف الديمقراطية في ظل توسع دائرة المعارضين لسياساتها ما جعل مراقبين يرجحون أن تكون رسائلها الأخيرة تستهدف تحسين شروط التفاوض مع هؤلاء مقابل التضحية برئيس الحكومة هشام المشيشي.

وهناك قطيعة بين رأسي السلطة التنفيذية في تونس (رئيس الجمهورية قيس سعيد ورئيس الحكومة هشام المشيشي) بسبب تعديل وزاري أجراه المشيشي ورفضه الرئيس سعيد بذريعة أنه شابته العديد من الإخلالات.

وقال المحلل السياسي خليل الرقيق إنه "عندما توجد الغطرسة والخطاب التصعيدي والعنف لدى حركة النهضة إلا وترحل حكومة، وهذا موجود تاريخيا منذ تسلمها مقاليد الحكم في 2011".

وتابع الرقيق في تصريح لـ"العرب" أن "النهضة تعول باختصار على التهديدات والخطاب التصعيدي لترغم الخصوم على التراجع في مفاوضات قادمة وهذا في الواقع عنصر غير مطمئن سياسيا لاسيما إذا ذهبت النهضة في اتجاه الإطاحة بالحكومة ووقع التحاور وإحياء المنظومة السياسية من جديد عبر إيجاد الحركة لمكان لها في الحكومة المقبلة وكذلك في الغالبية الجديدة".

وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد فيه تونس احتجاجات ليلية متصاعدة وسط تشابك الشبان في العديد من المناطق مع عناصر الأمن وذلك على خلفية حوادث اتهمت فيها الشرطة بارتكاب انتهاكات.

وشهدت منطقة سيدي حسين السيجومي غربي العاصمة التونسية اشتباكات ليل الأحد – الاثنين بين شبان وعناصر الأمن وذلك تنديدا بوفاة شاب تتهم أفراد عائلته الشرطة بتعذيبه حد القتل، وكذلك بتعرية شاب آخر والاعتداء عليه في حوادث دفعت بالمعارضة إلى التلويح بحجب الثقة عن حكومة هشام المشيشي الذي يشغل منصب وزير الداخلية بالإنابة.

تصعيد جديد

قمة لمّ الشمل لحلف الأطلسي تسودها تقاربات وخلافات

الناتو يرص صفوفه لمواجهة موسكو وبكين

يسعى حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أول قمّة يحضرها الرئيس الأميركي جو بايدن لطيّ صفحة التوتر خلال إدارة دونالد ترامب والتركيز بدلا من ذلك على التهديدات الخارجية التي تمثلها كل من روسيا والصين. ورغم تفاؤل الدول الأعضاء بتجاوز الخلافات التي كرستها الإدارة الأميركية السابقة إلا أن عدم التوافق بشأن الإنفاق ما يزال نقطة خلافية شائكة.

بروكسل – قررت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الاثنين رص صفوفها لمواجهة التحديات الجديدة التي تفرضها روسيا والصين في القمة التي عقدت في بروكسل مع رغبة الرئيس الأميركي جو بايدن في إحياء التحالفات، لكن الأوروبيين حذرون ومنقسمون بشأن إعادة التوجيه الإستراتيجي التي يريدها الأميركيون وخطط تعزيز استثمارات الحلف.

وقال بايدن "أعتقد أنه خلال السنتين الماضيتين أصبح هناك إدراك متزايد أن لدينا تحديات جديدة. لدينا روسيا التي لا تتصرف بالطريقة التي كنا نأملها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الصين". وشدد على "الحاجة إلى تنسيق أكبر" بين الحلفاء.

جيتاناس ناوسيدا

الحلف في حاجة إلى أن يكون موحدا في ردع موسكو

وتابع "نحن نشهد زيادة كبيرة في قوة الصين. إنها تستثمر في القدرات النووية والأسلحة المتطورة ولديها موقف عدائي في بحر الصين ولا تشاركنا قيمنا، كما تظهر حملة القمع في هونغ كونغ واستخدام تقنية التعرف على الوجوه لمراقبة السكان الصينيين".

وأضاف "الصين تقترب منا في الفضاء الإلكتروني وفي أفريقيا وفي القطب الشمالي. إنها تستثمر في أوروبا للسيطرة على البنى التحتية الإستراتيجية".

وأعرب قادة دول حلف شمال الأطلسي الاثنين عن "قلقهم" حيال طموحات الصين المعلنة وتطوير ترسانتها النووية ما يشكل "تحديات لأسس النظام الدولي".

وقال القادة في البيان الختامي لقمتهم في بروكسل "طموحات الصين المعلنة وسلوكها المتواصل تشكل تحديات لأسس النظام الدولي المستند إلى قواعد، وفي مجالات لها أهميتها بالنسبة إلى أمن الحلف".

وتبقى روسيا "الأولوية رقم واحد"، إلا أن أعضاء الحلف قرروا كذلك مواجهة "أحصنة طروادة الصينية"، حيث لم يعد يُنظر إلى الصين على أنها شريك تجاري لا يمثل خطورة.

وقام الحلف بتحديث دفاعاته منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم عام 2014 لكنه بدأ في الآونة الأخيرة فقط النظر بجدية أكبر إلى أي تهديد محتمل من الطموحات الصينية.

وبعد الاستثمارات الصينية في الموانئ الأوروبية وخطط إقامة قواعد عسكرية في أفريقيا إلى المشاركة في تدريبات عسكرية مشتركة مع روسيا، اتفق حلف الأطلسي الآن على أن صعود بكين يستحق ردا قويا على الرغم من أن المبعوثين قالوا إن ذلك سيكون بجوانب متعددة.

والحلفاء مهتمون بروابطهم الاقتصادية مع الصين، فبيانات الحكومة الألمانية تقول إن قيمة إجمالي التجارة الألمانية مع الصين عام 2020 تجاوزت 212 مليار يورو (256.82 مليار دولار) مما يجعل بكين الشريك التجاري الأول في تجارة السلع.

وتفيد بيانات أميركية أن إجمالي ما بحوزة الصين من سندات الخزانة الأميركية حتى مارس 2021 بلغ 1.1 تريليون دولار، وبلغ إجمالي التجارة الأميركية مع الصين 559.2 مليار دولار في 2020.

ويشعر زعماء الحلف أيضا بقلق إزاء الحشد العسكري الروسي الأخير قرب أوكرانيا فضلا عن هجمات موسكو السرية والإلكترونية لتقويض دول غربية، مع أن موسكو تنفي ارتكاب أي مخالفات.

وجاء في البيان الختامي للقمة أن الحلف مستعد للرد عسكريا إذا هوجم في الفضاء أو منه.

وتابع البيان "نرى أن الهجمات من الفضاء أو فيه تمثل تحديا واضحا لأمن التحالف ويمكن للآثار الناجمة عنها تهديد (...) رخاء وأمن واستقرار المجتمعات الحديثة، كما يمكن أن تكون ضارة بها باعتبارها هجوما تقليديا".

وأكد أن مثل هذه الهجمات يمكن أن تدفع إلى إعمال البند الخامس من الميثاق، وهو بند الدفاع الجماعي للحلف.

وقال الرئيس الليتواني جيتاناس ناوسيدا إن روسيا تحاول "ابتلاع" روسيا البيضاء وإن حلف شمال الأطلسي في حاجة إلى أن يكون موحدا في ردع موسكو. وأضاف ناوسيدا "روسيا البيضاء تفقد عناصر الاستقلال الأخيرة، وهذه اتجاهات خطيرة للغاية".

ويطالب الحلفاء الأوربيون بمراجعة المفهوم الإستراتيجي للحلف الذي تم تبنيه في 2010 بهدف الاستعداد لمواجهة التهديدات الجديدة في الفضاء والفضاء الإلكتروني.

لكن يتوجّب على حلف شمال الأطلسي أيضا أن يضمد الجروح التي تسبب بها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. وأدى الانسحاب من أفغانستان الذي تقرر بدون التشاور مع الحلفاء إلى تشويه صدقية العمليات الخارجية للحلف.

ومن ناحية أخرى أصبحت أوروبا أكثر عرضة للخطر بعد انسحاب الولايات المتحدة من معاهدات عدة أبرمت مع موسكو بشأن القوى النووية. وأدى عدم ثقة ترامب في الأوروبيين إلى تضرر القارة الأوروبية.

وفي مواجهة ذلك وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وضع التحالف بأنه "في حالة موت دماغي". وأكد ماكرون عشية القمة أنه "يجب على حلف الأطلسي بناء قواعد للسلوك بين الحلفاء".

وثمة نقطة خلافية شائكة بشأن تمويل الدفاع. وقد أقر الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ بأن "هناك تقاربات وهناك خلافات".

وقال "يجب على الحلف أن يتشاور بوتيرة أكبر وأن يزيد استثماراته". ويقول الأوروبيون إنهم مستعدون لذلك، لكنهم يريدون "اعترافا كاملا" بمساهمتهم في الأمن الجماعي، ويطلبون أن يكونوا شركاء في مفاوضات ضبط عملية التسلح، وفق فرنسا.

وما زالت هناك حاجة إلى تصنيف الأميركيين للأوروبيين "أهلا للثقة". وهناك 21 بلدا من دول الاتحاد الأوروبي أعضاء في حلف الأطلسي، لكن ثمانية فقط منها ملتزمة بتخصيص 2 في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي للإنفاق العسكري، وفرنسا واحدة منها بخلاف ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا.

ورحّبت برلين باقتراح ستولتنبرغ منح التحالف وسائل مشتركة "من أجل إنفاق أكثر وأفضل" لكن باريس رفضته. ويبقى الإجماع أمرا حتميا لاتخاذ القرارات داخل الحلف.

وقال النائب الأوروبي أرنو دانجان إن "بايدن أبدى انفتاحه لتطوير الدفاع في أوروبا، لكن ذلك لن يكون مجانيا. سيكون الأميركيون أكثر تطلبا من الأوروبيين لضبط أولوياتهم في آسيا والمحيط الهادئ".

بايدن ماض في التخلص من تركة ترامب

توجه عكسي مقلق بشأن الأسلحة النووية

ستوكهولم – رصد معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام "سيبري" توجها مقلقا في وضع الأسلحة النووية في العالم.

وذكر المعهد، الذي يتخذ من السويد مقرا له، في تقريره السنوي الذي نشر الاثنين أنه على الرغم من أن العدد الإجمالي للرؤوس الحربية النووية مستمر في الانخفاض في دول العالم، إلا أن هناك عددًا أكبر من الأسلحة النووية القابلة للنشر مقارنة بالعام الماضي والسنوات التي قبله.

ويبدو أن التخفيض السابق لهذه الرؤوس الحربية القابلة للنشر قد توقف. وفي الوقت نفسه، فإن برامج التحديث واسعة النطاق والمكلفة كانت قائمة.

ووفقا للتقرير فإنه كان يوجد إجمالا ما يقدر بـ13080 سلاحا نوويا على الأرض بحلول بداية عام 2021 وهذا أقل بـ320 وحدة مما كان عليه في العام السابق وأقل من خمس ما كانت تمتلكه القوى النووية في ترساناتها النووية في ذروة الحرب الباردة في منتصف الثمانينات.

ولا تزال الولايات المتحدة وروسيا تمتلكان أكثر من 90 في المئة من هذه الأسلحة، والباقي موزع بين الصين وفرنسا وبريطانيا وباكستان والهند وإسرائيل وكوريا الشمالية.

ومع ذلك، يعتبر باحثو السلام أن عدد الرؤوس الحربية النووية التي تم تركيبها بالفعل على صواريخ أو الموجودة في قواعد نشطة لهو أمر مثير للقلق.

ويعتبر معهد سيبري أن هذه الأسلحة النووية جاهزة للنشر، وقد ارتفع هذا العدد من 3720 وحدة إلى 3825 وحدة مقارنة بالعام السابق.

وشهد الانخفاض في عدد الأسلحة النووية في العالم منذ نهاية الحرب الباردة مزيدا من التباطؤ في العام 2020 ، فيما تحدّث القوى ترساناتها وتوسعها في بعض الأحيان.

ومددت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في وقت سابق من العام الحالي، ولخمس سنوات معاهدة "نيو ستارت" الموقعة بين موسكو وواشنطن والتي تهدف إلى إبقاء ترسانتيهما النوويتين دون مستويات الحرب الباردة.

هل يُحَاكم نتنياهو سريعا بالفساد أم يفكك حكومة أطاحت به؟

القدس – أنهى بنيامين نتنياهو (71 سنة) مساء الأحد، 12 عاما قضاها في السلطة كأكثر رئيس وزراء إسرائيلي بقاء بمنصبه. فقد منح الكنيست (البرلمان) الثقة لحكومة ائتلافية جديدة يتناوب على رئاستها كل من نفتالي بينيت (49 عاما)، زعيم حزب يمينا (يمين)، ويائير لابيد (57 عاما)، زعيم حزب هناك مستقبل (وسط).

ومن أصل 120 نائبا، نالت الحكومة تأييد 60 مقابل رفض 59 وامتناع نائب واحد عن التصويت. وخلفا للابيد، أصبح نتنياهو، قائد حزب الليكود (يمين)، زعيما للمعارضة.

وبعد أن هنّأ بينيت برئاسة الوزراء حتى أغسطس 2023، جلس نتنياهو الأحد على مقاعد المعارضة في الكنيست.

ويرى أمجد العُمري الصحافي المختص في الشأن الإسرائيلي، أن "الإطاحة بنتنياهو من رئاسة الوزراء، ستكون لها أبعاد جديدة في الساحة السياسية بإسرائيل".

ويقول العمري "عدم وجود نتنياهو على مقعد رئاسة الوزراء سيمنعه من عرقلة محاكمته في قضايا الفساد المتّهم بها".

وبتهم الرشوة وخيانة الأمانة والاحتيال، يُحاكم نتنياهو منذ 2020 في ثلاث قضايا فساد وينفي صحّة التهم الموجهة إليه.

واستثمر نتنياهو على مدى السنوات القليلة الماضية منصبه لوضع عراقيل أمام محاكمته، مستغلا الظروف التي طرأت بسبب انتشار فايروس كورونا.

واستدرك "لكن الآن وبعد الإطاحة به رسميا، ستتسارع محاكمته بقضايا الفساد، فهو الآن مجرد عضو كنيست لا يملك قوة سياسية".

وزاد العُمري بأن "نتنياهو يواجه أيضا عراقيل داخلية على مستوى التحالفات مع الأحزاب اليمينية أو على مستوى حزبه الليكود".

وأوضح أنه "يواجه منافسة شرسة داخل الليكود، فهناك من يخططون لإسقاطه عن عرش الحزب، ومن أهمّهم يسرائيل كاتس (وزير المالية في الحكومة السابقة) ونير بركات، الرئيس السابق لبلدية القدس".

وخلال جلسة الكنيست الأحد، قال نتنياهو إنه مستمر في الحياة السياسية، وسيعمل على إسقاط حكومة بينيت – لابيد بـ"أسرع وقت ممكن"، والعودة إلى الحكم.

لكن العُمري أعرب عن اعتقاده بأن "مستقبل نتنياهو السياسي بات على المحك"، مع التسريع المتوقع لمحاكمته في المستقبل القريب.

ويرى عادل شديد، الخبير في الشأن الإسرائيلي، أن "نتنياهو سيعمل جاهدا حتى لا يصل إلى مرحلة يتم فيها اعتقاله بسبب قضايا الفساد المتهم بها".

ويضيف شديد "عدم اعتقاله يتطلب أن يعود نتنياهو إلى رئاسة الوزراء في انتخابات مقبلة، وذلك من خلال إفشال وتفكيك الحكومة الحالية".

وتابع "نتنياهو سبق وأن كان زعيما للمعارضة، وهو خبير في السياسة، وسيضع كل هذه الخبرة في سبيل تحقيق مآربه".

وأردف "الحكومة الحالية هشة للغاية، كونها تجمع بين أقصى اليمين وأقصى اليسار، فهي تضم قوائم متناقضة لا يجمعها سوى قاسم مشترك واحد، وهو التخلص من نتنياهو".

وتتألف الحكومة من 8 أحزاب: هناك مستقبل (وسط) وأزرق – أبيض (وسط) والعمل (وسط) وأمل جديد (يمين) ويمينا (يمين) وإسرائيل بيتنا (يمين) وميرتس (يسار)، بالإضافة إلى حزب عربي، هو القائمة الموحدة (إسلامي)، للمرة الأولى في تاريخ إسرائيل.

وختم شديد بأنه "في حال نجح نتنياهو في إسقاط الحكومة الحالية وأجرى انتخابات مبكرة، فسينجح في تشكيل حكومة باكتساح، لكن كل الخيارات واردة".

نوعا لانداو

هدف الحكومة هو تجنب أي نزاع قد يؤدي إلى سقوطها

ويتوقّع محللون إسرائيليون أن تواجه الحكومة الجديدة صعوبات شديدة بسبب عدم تناغم مركباتها السياسية بما ينذر بسقوطها.

ويرى هؤلاء أن أحزاب الوسط واليسار في الحكومة ستجد نفسها في خلاف مع أحزاب اليمين فيها، في وقت يتربّص لها الليكود اليميني بالكنيست.

وكتبت نوعا لانداو في صحيفة هآرتس الإسرائيلية الاثنين "كان لحكومة بينيت – لابيد، التي ولدت يوم الأحد بعد رحلة مؤلمة، مهمّة مركزية واحدة تم تحقيقها بنجاح مذهل في لحظة ولادتها: استبدال نظام بنيامين نتنياهو".

واستدركت "من الآن فصاعدا، يمكن للأمور أن تتدهور فقط، لذلك سيكون الهدف الثاني للحكومة الجديدة هو تجنب أي نزاع حول القضايا الجوهرية بين جناحيها الأيمن والأيسر بأي ثمن، وهو نزاع قد يؤدي إلى سقوطها، وبالتالي إفشال مهمتها الأساسية".

نتنياهو: سأعود إلى الحكم قريبا

بريكست يغرق أيرلندا الشمالية في الفوضى

دبلن – تمهد الاستقالة الرسمية لرئيسة الوزراء في أيرلندا الشمالية الوحدوية أرلين فوستر الإثنين لعملية انتقالية غير واضحة في المقاطعة البريطانية بسبب انقسامات مع الجمهوريين تضاف إلى التوتر المرتبط ببريكست.

وعلى خلفية الإجراءات الجمركية الجديدة للسلع الآتية من بريطانيا في إطار بريكست، اضطرت فوستر (50 عاما) في أبريل إلى الاستقالة من رئاسة أبرز حزب يؤيد بقاء المقاطعة داخل المملكة المتحدة وفي الوقت نفسه من رئاسة الوزراء.

وبعد اختيار حزبها لقيادة جديدة، أعلنت فوستر التي ترأست الحكومة الإقليمية بين يناير 2016 ويناير 2017 ثم اعتبارا من يناير 2020، أنها سلمت استقالتها في كلمة ألقتها أمام برلمان أيرلندا الشمالية.

وحذرت من عواقب البروتوكول الذي يمنح أيرلندا الشمالية وضعا جمركيا خاصا إثر بريكست. وإذا كانت الغاية منه تفادي إقامة حدود مادية مجددا مع جمهورية أيرلندا، فإن هذا البروتوكول يتسبب باضطرابات على صعيد الإمدادات بين بريطانيا والمقاطعة، الأمر الذي يثير غضب الوحدويين.

وقالت فوستر "إذا كانت بروكسل تعتقد أن البروتوكول كاف فإنهم في حالة إنكار"، محذرة من أن "انعدام التوازن وانعدام الاستقرار في ما يتعلق بأيرلندا الشمالية هما مزيج خطير فعلا".

وأكدت أن "أيرلندا الشمالية هي جزء من المملكة المتحدة وينبغي التعامل معها على هذا النحو"، وفي حال عدم القيام بذلك "فإن من واجب المملكة المتحدة العملاني والسياسي والأخلاقي أن تتحرك لحماية الحياة اليومية لكل فرد" في المقاطعة.

وتأمل الحكومة البريطانية بالعودة عن بعض الإجراءات، مطالبة الاتحاد الأوروبي بأن يكون براغماتيا. لكن الأخير اتهم لندن بالعودة عن التزاماتها محذرا من اتخاذ إجراءات مضادة من مثل فرض رسوم جمركية محددة الهدف.

وأثار رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون هذه القضية السبت خلال محادثات مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيسي أكبر مؤسستين أوروبيتين أوسولا فون دير لايين وشارل ميشال خلال قمة مجموعة السبع في جنوب شرق إنجلترا.

أرلين فوستر

انعدام التوازن والاستقرار في أيرلندا الشمالية مزيج خطر

لكن هذه المباحثات لم تسفر عن نتائج إيجابية، حتى أن وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب اعتبر أن "من المهين" أن "يتحدث مسؤولون كبار في الاتحاد الأوروبي عن أيرلندا الشمالية كما لو أنها بلد منفصل عن المملكة المتحدة".

وفي المقاطعة البريطانية، تبدو خلافة فوستر موضوعا حساسا، وخصوصا أن الحزب الوحدوي يتولى السلطة التنفيذية في شكل مشترك مع حزب شين فين الجمهوري تنفيذًا لاتفاق الجمعة العظيمة الذي أنهى في 1998 الاضطرابات بين الجمهوريين الكاثوليك والوحدويين البروتستانت. واختار الحزب الوحدوي الأسبوع الفائت بول غيفان (39 عاما) المؤيد لخط وحدوي متشدد خلفا لفوستر، ولكن حزب شين فين يهدد بتعطيل العملية.

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

لماذا تغيب الإصلاحات السياسية عن أفكار الجمهورية الجديدة في مصر

الجمود ينعكس على قدرة النخب في التجاوب بشكل فاعل مع خطط الدولة

يسلّط الضوء في مصر على ترسانة المكاسب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحققت في حقبة الرئيس عبدالفتاح السيسي تزامنا مع مرور سبع سنوات على صعوده لكرسي الرئاسة، وفيما يجمع المتابعون على نجاح النظام الجديد في إعادة الإشعاع الدولي للقاهرة على صعيد إقليمي حيث فرضت نفسها كلاعب وازن في صراعات المنطقة، إلا أنه على صعيد داخلي تحتاج الجمهورية الجديدة إلى إصلاحات سياسية عميقة ومساحة أوسع من الحريات حتى تثبت للداخل والخارج جديتها في بناء الجمهورية المنشودة.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - رفعت وسائل الإعلام المصرية شعار "الجمهورية الجديدة" تزامناً مع مرور سبع سنوات على تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي في الثامن من يونيو 2014 سدة الحكم، وسلطت الضوء على الإنجازات التي تحققت في مجالات مختلفة كأسس جديدة للجمهورية التي لم تتضح معالمها بعد وسط تساؤلات متصاعدة حول مدى التزام الحكومة بتأسيس بناء سياسي واجتماعي جديد، أم أن الأمر يقتصر على الانتقال إلى العاصمة الإدارية المتوقع افتتاحها قبل نهاية العام الجاري.

وغاب النقاش حول الإصلاحات السياسية الداخلية وسط الحديث عن أركان الجمهورية الجديدة، وتركزت غالبية الرؤى حول المشروعات القومية ودورها في الانتقال إلى مرحلة جديدة، وإبراز عوائد الإصلاحات الاقتصادية والمبادرات الاجتماعية التي وصلت إلى قطاع كبير من الطبقات الفقيرة، نهاية ببروز دور الدولة المصرية إقليمياً.

وانعكست حالة الجمود السياسي على قدرة النخب المصرية في التجاوب بشكل فاعل مع الجمهورية الجديدة كمصطلح استخدمه الرئيس السيسي لأول مرة في إحدى الندوات التثقيفية التي تعقدها القوات المسلحة، ورغم أنه حث في أثناء حديثه المفكرين والخبراء على الاهتمام بهذا الأمر والمشاركة في توضيح معالم هذه النقلة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لخلق نقاشات سياسية على نطاق واسع.

لعل ذلك ما يكشف جوهر الأزمة التي قد تعترض رغبة الدولة المصرية في الانتقال إلى مرحلة جديدة، لأنه من دون إصلاح سياسي حقيقي يؤدى إلى تمكن المواطنين من ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية على قدم المساواة سوف تستمر سمات الجمهورية الأولى متجذرة، وقد يؤدي ذلك إلى عدم قدرة الدولة على إقناع المواطنين ثم العالم الخارجي بأن هناك تطورات ملموسة تقود لبناء الجمهورية المنشودة.

وترى دوائر حكومية عديدة أن ممارسة السياسة لم تعد الشغل الشاغل للمصريين، وبالتالي فإن وضع لبنة البناء الجديد على أساسات الطفرة الحاصلة في المجالات المرتبطة بالتنمية يشكل مدخلاً مهماً للتأكيد على أن هناك مرحلة جديدة تتماشى مع انتقال الأجهزة الحكومية إلى العاصمة الإدارية.

العلاقة بين الحاكم والمحكوم

يعتقد الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة عمرو هاشم ربيع أنه لا وجود لجمهورية جديدة طالما لم تتغير العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ويكون ذلك من خلال وضع دستور جديد يعطي حريات أكبر لطبقات المجتمع المختلفة للمشاركة في السلطة، وهو أمر لم يحدث في الحالة المصرية التي عدلت فقط الدستور لكنها عززت من هيمنة السلطة التنفيذية على كافة السلطات.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن العامل الثاني المطلوب توافره لتحقيق المصطلح يتعلق بتغير سلوك السلطتين التنفيذية والتشريعية، حيث يجري تطبيق أي مواد جديدة تأتي في الدستور وإنهاء الحالة الحالية التي بمقتضاها يتمتع البرلمان بصلاحيات أوسع من ذي قبل لكنه لم يستخدمها وما زال خاضعاً للسلطة التنفيذية.

وأشار إلى أن الإصلاحات السياسية يجب أن يواكبها تعزيز أدوار الدولة لتوفير الضمان الاجتماعي للطبقات الفقيرة والاستفادة من التجارب الرأسمالية التي لم تتخل عن القاعدة الشعبية لديها، وتكثيف الجهود لإنهاء الفوارق بين الطبقات وتحصين الطبقة المتوسطة والارتقاء بها بعد أن تلاشت جراء الإجراءات الاقتصادية الصعبة.

وتؤمن دوائر سياسية عديدة بأن الجمهورية الجديدة تحتاج إلى منهج اجتماعي اقتصادي بمظلات إنسانية تضمن العدالة بين المواطنين، وأن تبدأ من حيث انتهى الآخرون في تحقيق الحريات العامة والإعلامية، وتفعيل مبدأ المشاركة السياسية بشكل يضمن عدم النكوص عنه، كما الحال في التجارب السابقة التي لم تكتمل فيها مراحل الإصلاح السياسي وظلت مجرد محاولات تؤدي إلى تنفيس محدود دون أن تتحول إلى سلوك عام.

وذهبت عضوة مجلس الشيوخ فريدة النقاش للتأكيد على أن خارطة الوصول إلى الجمهورية المنشودة لا بد أن تضمن انتشاراً وتطبيقاً لمفهوم الديمقراطية على مستوى مؤسسات الدولة والمواطنين بما يسمح للمصريين بالمشاركة في بناء الجمهورية.

> الجمهورية الجديدة تحتاج إلى منهج اجتماعي واقتصادي بمظلات إنسانية تضمن العدالة بين المواطنين، وأن تبدأ من حيث انتهى الآخرون في تحقيق الحريات العامة والإعلامية

وأكدت في تصريح لـ"العرب" أن مفهوم الديمقراطية يشمل إلغاء كثير من المواد المقيدة للحريات في مصر ما يعطي الأمل للمواطنين للتطلع إلى مستقبل واعد، ومن المستحيل أن يتحقق ذلك في ظل وجود قيود على حرية التنظيم والتعبير والاعتقاد، لأنه في هذا المناخ تلعب المؤسسات الرجعية أدواراً سلبية، مع تزايد لجوء المواطنين إلى من يسمون أنفسهم رجال دين وهؤلاء ينشرون أفكارا معادية للتقدم.

ومن وجهة نظر قطاعات قريبة من الحكومة المصرية ومحسوبة على اليسار فإن تحديد عقد اجتماعي بين الحكومة والمواطنين يتطلب قدرا كبيرا من الحريات التي تتيح مناقشة فاعلة للعلاقة بين الطرفين، وهؤلاء يعولون على أن تقوم الحكومة باعتبارها تمتلك عناصر القوة في هذه العلاقة بالتوجه نحو إتاحة الديمقراطية التي تبدأ وتنتهي منها كل محاولة جادة للتطور.

وأشار رئيس حزب الإصلاح والتنمية (معارض) محمد أنور السادات إلى أن الحاجة لعقد اجتماعي جديد تتطلب إعادة تقييم علاقة الحكومة بالمواطنين والعكس، وفتح مجال الحريات العامة، وفي هذا الملف ما زال أمام الحكومة مشوار طويل كي نصل إلى مرحلة أن يكون لكل مواطن الحق في التعبير عن رأيه عبر إتاحة العمل الحزبي بلا قيود.

وأوضح لـ"العرب" أن الحكومة عليها أن تبدأ من الآن من الداخل والخارج، وهي انفراجة متوقعة منذ فترة تماشياً مع توافر عوامل استقرار الدولة، ولم يعد هناك مبرر من عدم تمكين المؤسسات التشريعية والقضائية والإعلامية للقيام بأدوارها التكاملية مع الحكومة بما يؤدي لإحداث التوازن المفقود بين السلطات المختلفة.

ويتفق العديد من السياسيين على أن خطر الإخوان لم يعد موجوداً أو على الأقل ليس ذا فاعلية في الوقت الحالي، ما يجعل الفرصة مواتية لإعادة ترتيب البيت من الداخل في ظل الاستقرار الذي تتمتع به الدولة وانعكاسه على الانطلاق خارجياً في ملفات عديدة استطاعت أن ترسخ قوتها في اتجاهات إستراتيجية مختلفة تتماشى مع مفهوم الجمهورية الجديدة.

وشدد السادات على أن شعور المواطنين بأن لهم الحق في الإدلاء بآرائهم بحرية وإشراكهم في سلطة اتخاذ القرار تعد بمثابة التأسيس الجديد للعقد الاجتماعي، وأن ما يحدث في الوقت الحالي عبر إتاحة الفرصة لأحزاب المعارضة لأن تكون متواجدة في السلطة التشريعية لا يكفي لتحقيق النقلة، وما يمكن وصفه بـ"الأداء المشرف" لأحزاب المعارضة داخل البرلمان لا يحقق الهدف المطلوب، ومن المهم فتح جميع الأبواب أمام الأحزاب لتدلي بدلوها طالما أن ذلك في الإطار العام للدولة الوطنية.

تصويب قرارات الحكومة

يرى مراقبون أن توفر تلك السمات في الجمهورية الجديدة يتطلب إصلاحا سياسيا يضمن تصويب قرارات الحكومة حال انحرفت عن مسارها، ويجعل السلطة الحاكمة تحت رقابة فعلية من جهات مختلفة تمثل جموع المواطنين، وهو ما يقود في النهاية إلى إحداث نقلة نوعية في تاريخ الدولة المصرية يتماشى مع توجهات الدولة الخارجية الباحثة عن لعب دور مؤثر ومختلف عن الحقب السابقة.

عمرو هاشم ربيع

سلوك السلطتين التنفيذية والتشريعية يجب أن يتغير

فريدة النقاش

إلغاء المواد المقيدة للحريات يعطي الأمل للمواطنين

في المقابل لدى قطاع واسع من المصريين قناعة بأن الفترات التي شهدت فيها الدولة حالة من السيولة السياسية بعد ثورة يناير 2011 لم تؤد إلى أي تقدم في أي من المجالات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، والدولة تراجعت في كافة المجالات إلى الدرجة التي اقتربت فيها من السقوط في بئر التنظيمات المتشددة التي سعت للهيمنة عليها قبل العام 2014.

والغريب في الأمر أن الرئيس الشرفي لحزب تيار الكرامة (معارض)، محمد سامي يؤمن بذلك أيضاً، مشيراً لـ"العرب" إلى أن النظام الحاكم تسلم تركة تحتوي كل ما يمثل معوقات لدولة تتطلع إلى المستقبل، وكان من المهم توجيه الأولويات إلى تطوير الطرقات والبنية التحتية والاهتمام باكتشافات الطاقة باعتبارها المدخل الطبيعي لأي تطور في دولة يبلغ تعداد سكانها 100 مليون نسمة.

وبرأيه "من المستحيل حدوث تطور في كافة المجالات في توقيت واحد ومن الصواب تأجيل الإصلاحات السياسية لحين الانتهاء من إنجاز المشروعات العملاقة التي أخذت في التمدد شمالا وجنوباً وشرقاً وغرباً، إلى جانب الاهتمام بالقطاع الصحي ومحاولة إصلاح التعليم، وبالرغم من عدم تحقيق نجاحات ملموسة في القطاعين الأخيرين لكن في النهاية الدولة مضت في الطريق السليم الذي حصنها من الوقوع في الفوضى".

العملية السياسية في ليبيا مهددة بالتعثر

حراك دولي مكثف لحلحلة الخلافات حول القاعدة الدستورية

طرابلس - وصل الخلاف حول القاعدة الدستورية التي ستُجرى عليها الانتخابات الليبية إلى طريق مسدود، قبيل نحو ثلاثة أسابيع من انتهاء المهلة التي حددتها مفوضية الانتخابات لاستلامها، كمؤشر لاحترام موعد الانتخابات المزمع إجراؤها في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل. بالموازاة، كثفت الأمم المتحدة وعدة دول معنية بالملف الليبي من جهودها الدبلوماسية لإنقاذ المسار السياسي من التعثر، والذي رسمه مؤتمر برلين الأول. إذ من المقرر أن ينعقد مؤتمر برلين الثاني في 23 يونيو الجاري، لبحث "سبل استقرار ليبيا، ومناقشة التحضير للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في 24 ديسمبر المقبل، وخروج الجنود الأجانب والمرتزقة من ليبيا"، وفق الخارجية الألمانية.

وتشهد ليبيا في هذه الأيام مرحلة حاسمة، بعد تصادم المواقف وتعقدها في أكثر من ملف، وعلى رأسها فشل ملتقى الحوار في حسم الخلافات التي رفعتها اللجنة القانونية، خاصة ما تعلق بانتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر أو عبر البرلمان، وهو ما يثير المخاوف من أن تقود الخلافات، إلى عرقلة المرحلة الانتقالية.

فخلال اجتماع أعضاء ملتقى الحوار افتراضيا في 26 و27 مايو الماضي، والذي بث على المباشر، كان التوجه الأغلب للأعضاء المتدخلين في تأييد انتخاب الرئيس عبر الاقتراع السري المباشر، بينما فضل البعض انتخاب الرئيس عبر البرلمان.

ولم تعلن البعثة الأممية بعد موعدا جديدا لانعقاد جلسة ملتقى الحوار، أو الآلية التي سيتم بها حسم هذا الخلاف سواء عبر الانتخاب أو البحث عن توافق لم يتحقق بعد.

لكن في خضم هذا الخلاف، عاد رئيس المجلس الأعلى للدولة الخاضع لسيطرة الإخوان خالد المشري، للتأكيد على ضرورة إجراء الاستفتاء على مشروع الدستور قبل الانتخابات.

ويشدد المشري على أن قانون الاستفتاء على الدستور جاهز، وتم تسليمه لمفوضية الانتخابات منذ فبراير 2019، متهما المفوضية بالتلكؤ دون أي أسباب عن إجراء الاستفتاء، مؤكدا القدرة على إنجاز الاستفتاء قبل يوليو أو أغسطس المقبلين.

ولم يتكتف المشري بالهجوم على رئيس مفوضية الانتخابات عماد السايح، بل اتخذ قرارا مهما وخطيرا، بأن "المجلس الأعلى للدولة لن يذهب في مسار المناصب السيادية حتى النهاية إلا إذا حدث تقدم واضح في توحيد المؤسسة العسكرية".

وحسب المتابعين يعمل الإخوان على دفع الجميع للذهاب في استفتاء على الدستور ما من شأنه أن يعطل المسار الانتخابي خاصة إذا قوبلت المسودة الحالية للدستور بالرفض من قبل الليبيين.

ويرى هؤلاء أن الإخوان يسعون إلى إقصاء بعض الوجوه من الاستحقاق المقبل على غرار قائد الجيش المشير خليفة حفتر، بالاستناد إلى بعض البنود المطروحة في مسودة الدستور الحالية.

يأتي ذلك بينما يناور عقيلة صالح، لعرقلة مشروع موازنة الدولة (مشروع قانون المالية)، وأيضا لأجل الضغط على مجلس الدولة من أجل تقاسم المناصب السيادية وعلى رأسها محافظ البنك المركزي.

هذه المناورات السياسية والقرارات الانفرادية لصالح، دفعت عددا من النواب إلى التعبير عن استيائهم منها، على غرار نائب رئيس مجلس النواب فوزي النويري، الذي طالب المؤسسات السيادية بعدم الاعتداد بمراسلات صالح، على خلفية قيام الأخير بدعوة النواب لجلسة رسمية الاثنين بمدينة طبرق لمناقشة بندي مشروع قانون الموازنة، وتولي المناصب القيادية بالوظائف السيادية.

ويهدد الخلاف بين عقيلة ونائبه، بعودة الانقسام إلى مجلس النواب مجددا، مما قد يعطل العملية الانتخابية برمتها، خاصة أن البرلمان معني بالمصادقة على القاعدة الدستورية وأيضا اعتماد قوانين الانتخابات قبل الذهاب إلى أي انتخابات.

في خضم هذا الوضع الداخلي المتأزم والذي يوشك أن يتفجر، شهدت الأيام الأخيرة عدة تحركات دبلوماسية دولية، هدفها إنقاذ المسار السياسي بالبلاد.

> **الخلاف بين عقيلة صالح ونائبه فوزي النويري يهدد بعودة الانقسام إلى مجلس النواب مجددا، مما قد يعطل العملية الانتخابية برمتها**

وحاول المغرب من جهته جمع رئيس مجلس النواب مع رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبيين، لاستكمال تفاهمات بوزنيقة حول توزيع المناصب السيادية، لكنّ الرجلين لم يجتمعا وجها لوجه في الرباط، ما يعكس عمق الخلافات بين الطرفين.

كذلك استقبلت الجزائر مؤخرا رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبدالحميد الدبيبة الذي طلب من الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، إتمام المصالحة بين الليبيين في بلاده.

وفي هذا الصدد، زار نائبا رئيس المجلس الرئاسي الليبي موسى الكوني وعبدالله اللافي، الجزائر بعد أيام قليلة من زيارة الدبيبة، للطلب من الجزائر لعب دور أكبر في مؤتمر "برلين 2" حول ليبيا.

وفي لقاء صحافي، قال تبون إن الجزائر كانت ستتدخل "بصفة أو بأخرى، ولا نبقى مكتوفي الأيدي" لمنع سقوط عاصمة مغاربية في يد المرتزقة، مشددا "لما قلنا إنه خط أحمر، حقيقة كان خطا أحمر، فوصلت الرسالة ولم يتم احتلال طرابلس".

وتشكل هذه التحركات الدولية بما فيها زيارة الدبيبة إلى كل من إيطاليا وفرنسا، ومباحثات رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي مع الرئيس التونسي قيس سعيد في تونس، مشاورات تحضيرية لما قد يفرزه مؤتمر برلين 2.

إذ من المتوقع أن يتم تقييم ما تم إنجازه بعد مؤتمر برلين 1، الذي عقد في يناير 2020، بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية، وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا، إضافة إلى ألمانيا وتركيا وإيطاليا والجزائر ومصر والكونغو، والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي.

ويتساءل المتابعون عن قدرة المجتمع الدولي في ترميم الخلافات بين الفرقاء، خاصة أن العملية السياسية مهددة بالتعثر، مع عدم الاتفاق على قاعدة دستورية تُجرى على أساسها الانتخابات، وبطء عمل مجلس النواب في إصدار القوانين المتعلقة بالانتخابات، وعدم التقدم في ملف توحيد الجيش وإخراج المرتزقة وفتح الطرقات.

الإخوان يريدون وضع أيديهم على دستور ليبيا

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

مقاطعة الانتخابات أفضل عقاب للنظام المتشدد في إيران

الشباب الإيرانيون: «لا لدولة إسلامية» مرة أخرى

تستعد إيران لإجراء الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية الثالثة عشرة في الثامن عشر من يونيو الجاري لاختيار خلف للرئيس حسن روحاني. لكن الشارع الغاضب من القيود السياسية التي يفرضها النظام المتشدد منذ سنوات طويلة، يشعر بالإحباط والسأم من الوضع القائم الذي يحيط به. ويتوقع المتابعون أن يعاقب الشارع نخبه الحاكمة بمقاطعة واسعة للانتخابات التي تعتبر بمثابة استفتاء على أسلوب الجمهورية الإسلامية في معالجة مجموعة من الأزمات.

باريسا حافظي

طهران - دُعي الإيرانيون للتوجّه إلى صناديق الاقتراع في الثامن عشر من يونيو الجاري لانتخاب رئيس للجمهورية، وأيضا لتجديد المجالس البلدية وخوض انتخابات فرعية لمجلسي الشورى والخبراء، فيما يتوقع متابعون أن يعاقب الشارع النظام المتشدّد في بلدهم عبر مقاطعة واسعة للانتخابات تنديدا بسياساتهم المكبّلة للحريات، وسط إحكام المحافظين قبضتهم على الحكم واستمرارهم في تهميش الشارع وإقصائه.

ولا تعتقد شيرين شأنها شأن الكثير من الشباب الإيراني الذين يتوقون إلى الديمقراطية، أن المسؤولين المنتخبين يريدون إتاحة قدر أكبر من الحرّيات السياسية والاجتماعية، وتتشكك في أن الزمرة الحاكمة من رجال الدين ستسمح لهم بذلك حتى إذا حاولوا. وتبعا لذلك لن يعيد مرشح النظام في حال فوزه، الثقة للشارع وستكون النتائج في كل الحالات إدانة لنظام المرشد.

وتشير استطلاعات الرأي الرسمية إلى مستوى قياسي منخفض من المشاركة في التصويت، وهو ما يعزوه منتقدو الحكومة إلى المصاعب الاقتصادية ونقص الخيارات أمام الشعب الإيراني الذي يغلب عليه الشباب الغاضب من القيود السياسية.

ومن المتوقع أن يقبل الناخبون في التجمّعات السكنية المتديّنة الأقل ثراء على التصويت لصالح المرشح الرئيسي للتيار المحافظ إبراهيم رئيسي المناهض بشدة للغرب، غير أن الناخبين من الشباب المتعلم في المدن وبعض القرى ربما يمتنع عن التصويت.

وبعد أن منعت هيئة انتخابية تنتمي للتيار المحافظ مرشحين من أصحاب الوزن الثقيل من المعتدلين والمحافظين من المشاركة في السباق الانتخابي، يبدو أن الشباب الإيراني في المراكز العمرانية المتحضرة لا يتفقون سوى مع الشعور بالسأم من الوضع الحالي القائم.

وقالت شيرين (22 عاما) طالبة الأدب الفرنسي التي تعيش في طهران "أريد الحرية، أريد الديمقراطية. الرؤساء الإيرانيون لا يملكون أي سلطة أو رغبة في تغيير حياتنا.. فلماذا يتعيّن علي أن أدلي بصوتي".

ومثل معظم الشباب الذين تواصلت معهم وكالة رويترز امتنعت شيرين عن ذكر اسمها بالكامل بسبب حساسية السباق الانتخابي.

أحمد زيد آبادي

أزمة الثقة بين الشارع الإيراني والسلطات عميقة وواسعة

وبمقتضى النظام الديني في إيران، فإن سلطات الرئيس المنتخب محدودة بسلطات الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي الذي يشغل منصبه منذ 1989.

وقالت مديرة مبيعات عمرها 28 سنة تدعي سودابه " آمنت على الدوام بالتصويت وأدليت بصوتي للرئيس الحالي في الانتخابات السابقة مرتين". وأردفت "لكنه لم يحافظ على وعوده".

ودعا المئات من الإيرانيين في الداخل والخارج، بمن فيهم أقارب معارضين قتلوا منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، إلى مقاطعة الانتخابات. وفي الأسابيع الأخيرة أعاد إيرانيون نشر وسم "لا للدولة الإسلامية" على نطاق واسع.

كذلك لا يزال الغضب موجودا جراء القمع الدموي لسلسلة من احتجاجات الشوارع في السنوات الأخيرة وكذلك إسقاط الجيش لطائرة ركاب أوكرانية عام 2020 فيما وصفه مسؤولون إيرانيون بأنه حدث بطريق الخطأ.

وسعى المرشحون السبعة كلهم، خمسة منهم من المحافظين واثنان من المعتدلين المغمورين، إلى استمالة الناخبين من الشباب بخطب وحملات دعاية واستخدموا وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى نسبة الستين في المئة التي تقل أعمارها عن 30 سنة بين السكان البالغ عددهم 85 مليون نسمة.

ولخامنئي مثل الكثير من المسؤولين مئات الآلاف من المتابعين على تويتر وإنستغرام رغم أن إمكانية الدخول على وسائل التواصل الاجتماعي معطلة رسميا في إيران.

ويثير هذا الحظر الغضب في نفوس كثيرين من الشباب الإيراني.

ويحتال كثيرون عليه باستخدام شبكات افتراضية خاصة ويصرون على ضرورة رفع العوائق أمام وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت الطالبة الجامعية سهرناز (21 عاما) وهي من مدينة ساري الشمالية "الآن يعدون بفك الحظر على وسائل التواصل الاجتماعي لأنهم يحتاجون صوتي لمواصلة برنامجهم السياسي.. لن أدلي بصوتي ما دامت حرياتي مقيدة".

ووسط الغضب المتنامي من المصاعب الاقتصادية وعد المرشحون بالسيطرة على التضخم الجامح وتوفير فرص عمل ووضع حد للهبوط السريع في قيمة العملة الإيرانية دون أن يذكروا تفاصيل خططهم.

وأبدى جامشيد (27 عاما) من مدينة الأهواز الإيرانية شكوكه في تلك الوعود فقال "لا، لا، لا. لن أصوّت. أنا عاطل عن العمل وفاقد للأمل. أما هم فيزدادون ثراء. فلماذا أدلي بصوتي في نظام هو مصدر تعاستي؟".

ويرى الصحافي الإصلاحي أحمد زيد آبادي أن "أزمة الثقة بين الناس والسلطات عميقة وواسعة".

ومن الإشارات على ذلك، نسبة الامتناع القياسية (57 في المئة) عن المشاركة في الانتخابات التشريعية لعام 2020، وهو ما يخشى أن ينعكس أيضا على الانتخابات الرئاسية.

ويرى زيد آبادي أن على "الحكومة المقبلة اتخاذ بعض الإجراءات الفورية من أجل استعادة الثقة"، من ضمنها "رفع الحظر عن بعض شبكات التواصل الاجتماعي مثل تلغرام وتويتر، والحد من الصرامة بشأن الحجاب".

ويعاني الاقتصاد، أكبر التحديات التي تواجهها السلطات، من سوء الإدارة ومن العقوبات الأميركية التي أعيد فرضها بعد انسحاب الولايات المتحدة قبل ثلاثة أعوام من الاتفاق النووي المبرم مع إيران في 2015.

وقال الكثير من الناخبين المنشغلين بقوت يومهم إنهم سيدلون بأصواتهم لصالح رئيسي رجل الدين الشيعي وأحد أشد مناصري "اقتصاد المقاومة" الذي يتبناه خامنئي، وهو مشروع يهدف إلى زيادة الاعتماد على الذات في التصنيع والخدمات في إيران.

غير أن علي رضا دادوار، الذي يعمل سائق سيارة أجرة، يدعم محافظ البنك المركزي السابق عبدالناصر همتي وهو معتدل من غير المشهورين.

وقال دادوار (41 عاما) وهو أب لثلاثة أولاد "لا أبالي بالسياسة. أبالي بكفاح أسرتي اليومي.. همتي هو المرشح الوحيد الذي يمكنه إصلاح الاقتصاد".

وأشار سجاد أخباري الذي سيشارك من مدينة تبريز في شمال إيران في الانتخابات للمرة الأولى "بالطبع سأدلي بصوتي. من واجبي الديني أن أصوّت وأختار رئيسا مواليا للثورة. وسيكون صوتي صفعة على وجه أعدائنا".

لا أحد يهتم

الرئيس المنتظر محاصر بكورونا واقتصاد متأزم وسياسة خارجية متخبطة

طهران - تنتظر الرئيس الإيراني الجديد الذي سيفوز في الانتخابات التي تُجرى دورتها الأولى في 18 يونيو، سلسلة تحديات أساسية، من الاقتصاد إلى العلاقات الخارجية والأزمة الصحية.

في ما يأتي عرض لأبرز ما ينتظر الرئيس الجديد قبل الموعد الانتخابي الذي سيشهد دورة ثانية في الـ25 من يونيو في حال عدم نيل أي من المرشحين السبعة الغالبية المطلقة في الدورة الأولى:

* الوضع الاقتصادي

يعد الوضع الاقتصادي أولوية في جدول أعمال الرئيس الجديد للجمهورية.

ودخلت إيران في ركود اقتصادي اعتبارا من العام 2018، في أعقاب انسحاب الولايات المتحدة بشكل أحادي من الاتفاق حول البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية، وإعادة فرضها عقوبات اقتصادية قاسية على طهران.

وزادت من حدة الأزمة تبعات جائحة كوفيد – 19 التي تعد إيران أكثر الدول تأثرا بها في منطقة الشرق الأوسط.

ويقول الباحث في معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية "إيريس" في باريس تييري كوفيل في تصريحات صحافية، "في حال تم رفع العقوبات، سينعكس ذلك استقرارا على البيئة الاقتصادية الكلّية مع زيادة في النمو وتراجع في مستوى التضخم".

ويرى الخبير في الاقتصاد الإيراني أن ذلك يجب أن يترافق مع توفير حاجات المواطنين "لأن أحد المخاطر هي أن يعتقد الناس أن كل شيء سيتحسن على الفور إذا تم رفع العقوبات، وفي هذه الحال سيواجهون خيبة أمل كبيرة".

* العلاقات الدولية

حتى في حال التوصل إلى تسوية بشأن الملف النووي، وهو أمر مطروح في ظل التقدم التدريجي الذي حققته المباحثات المتواصلة منذ مطلع أبريل في فيينا، يرى الباحث الفرنسي كليمان تيرم المتخصص بالشأن الإيراني في المعهد الجامعي الأوروبي في فلورنسا، أن ذلك "لن يؤدي إلى عودة المستثمرين الأجانب إلى السوق الإيرانية على المدى القريب".

كليمان تيرم

إنقاذ الاتفاق النووي لن يعيد المستثمرين للسوق الإيرانية

ويضيف لوسائل إعلامية أن "شرطا لا غنى عنه لحصول ذلك هو تطبيع في العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن".

لكن أمرا كهذا يبدو مستبعدا خصوصا في ظل الريبة وانعدام الثقة بين طهران وواشنطن التي تعتبرها الجمهورية الإسلامية "الشيطان الأكبر".

* الخروج من الأزمة الصحية

إيران هي أكثر دول الشرق الأوسط تأثرا بفايروس كورونا، ولم تتمكن حتى الآن من المضي قدما في حملة التلقيح الوطنية بالسرعة المرغوبة. ويمكن للحكومة الجديدة تسريع العملية في حال نالت طهران تخفيفا للعقوبات في هذا المجال، أو نجحت بعض مشاريع اللقاحات المنتجة محليا، في إنجاز الاختبارات السريرية ونيل الموافقة الرسمية لاعتمادها.

* البيئة أولوية منسية

يعتبر كوفيل أن "الأزمة البيئية في إيران باتت واقعا"، لكن حتى الآن "ثمة انطباع بأن الحكومة لا تزال غير قادرة على وضع سياسة" للتعامل معها.

وغابت القضايا البيئية عن تصريحات المرشحين خلال المناظرات التلفزيونية الثلاث التي أجريت بينهم.

ويرى تيرم أن "الأسئلة البيئية ستكون (...) ذات أهمية كبيرة"، لكن "أسباب المشكلة (تتخطى) صلاحيات الرئيس"، وترتبط "بمصالح اقتصادية لشركات" شبه رسمية غير مرتبطة بالحكومة.

إبراهيم رئيسي تلميذ المرشد يناور بورقة الفساد

طهران - يعكس إبراهيم رئيسي، المرشح الأوفر حظا للفوز في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، صورة رجل الدين الوقور، ويرسم لنفسه صورة المدافع عن الطبقات المهمّشة وحامل لواء مكافحة الفساد. لكن هذه الصورة قد لا تصمد كثيرا حيال التاريخ الدموي خصوصا ما يتعلق بدوره في الحكم على المئات بالإعدام إبان تسلمه مهمة القضاء في إيران.

العديد من وسائل الإعلام الإيرانية ترفع اسم رئيسي كخليفة محتمل لخامنئي الذي سيبلغ الـ82 من العمر في يوليو المقبل

ويعدّ حجة الإسلام رئيسي (60 عاما) الذي يتولى رئاسة السلطة القضائية منذ 2019، من السياسيين المحافظين المتشددين ومدافعا عن النظام العام.

ويُعرف رئيسي بآرائه المحافظة والمتشددة. وسبق لمنظمات حقوقية ومعارضين خارج البلاد أن اتهموه بأداء دور ضمن مهامه كمدع عام مساعد للمحكمة الثورية في طهران، في إعدام المئات من السجناء دون محاكمة في نهاية الثمانينات من القرن الماضي.

وهو يرفع في الانتخابات المقررة دورتها الأولى في 18 يونيو شعار مواجهة "الفقر والفساد". لكن هذا الشعار لا يقنع غالبية الإيرانيين الذين يرون في رجال الدين والحلقات المقرّبة من المرشد علي خامنئي والحرس الثوري بأنهم مجموعة تحظى بالامتيازات وتطلق الوعود للفقراء.

وعلى المبدأ نفسه، خاض الانتخابات الرئاسية لعام 2017، ونال 38 في المئة من الأصوات، لكن ذلك لم يحل دون فوز المعتدل حسن روحاني بولاية ثانية. ولا يحق للأخير الترشح للانتخابات المقبلة بعد ولايتين متتاليتين في منصبه، وهو الحد الأقصى المسموح به دستوريا.

ولد رئيسي في مدينة مشهد (شمال شرق) في نوفمبر 1960، وبدأ بتولي مناصب عامة في سن مبكرة، إذ عيّن مدعيا عاما في مدينة كرج قرب طهران وهو لم يزل في العشرين من العمر، وذلك بعد فترة وجيزة من انتصار الثورة الإسلامية عام 1979.

وأمضى رجل الدين الشيعي ذو العمامة السوداء قرابة ثلاثة عقود في هيكلية السلطة القضائية للجمهورية الإسلامية، متنقلا بين مناصب عدة منها مدعي عام طهران بين 1989 و1994، ومعاون رئيس السلطة اعتبارا من 2004 حتى 2014، حين تم تعيينه مدعيا عاما للبلاد.

وفي 2016، أوكل إليه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي مهمّة سادن العتبة الرضوية المقدسة في مدينة مشهد، وعيّنه بعد ثلاثة أعوام على رأس السلطة القضائية، أحد الأركان الأساسية للنظام السياسي.

ويعمل رئيسي الذي يرى منتقدوه أنه يفتقر إلى الكاريزما، بوحي الدروس الدينية والفقهية لخامنئي.

ووفق سيرته الذاتية الرسمية، فقد قام رئيسي الذي يعرف بردائه الديني ونظارتين رفيعتين ولحية مشذبة غزاها الشيب، بتدريس مواد فقهية ودينية في الحوزات العلمية اعتبارا من العام 2018، خصوصا في مدينة مشهد المقدسة، مسقط رأسه.

وتطرح العديد من وسائل الإعلام الإيرانية اسم رئيسي كخليفة محتمل للمرشد الأعلى خامنئي الذي سيبلغ الـ82 من العمر في يوليو المقبل.

ورئيسي هو أيضا عضو في مجلس الخبراء الذي تعود إليه صلاحية تسمية المرشد.

وهو متزوج من جميلة علم الهدى أستاذة علوم التربية في جامعة شهيد بهشتي بطهران، ولهما ابنتان تحملان شهادات في الدراسات العليا. وجعله هذا الارتباط العائلي صهرا لحجة الإسلام أحمد علم الهدى، إمام الجمعة وممثل المرشد الأعلى في مشهد، ثاني أكبر المدن الإيرانية، وإحدى المدن المقدسة لدى الشيعة لاحتضانها مرقد الإمام الرضا.

وينظر إلى رئيسي باعتباره المرشح الوحيد القادر على أن يجمع حول شخصه تأييد مختلف المعسكرات السياسية للمحافظين والمحافظين المتشدّدين الأصوليين، من المرشحين السبعة (بينهم خمسة من المحافظين المتشدّدين) الذين نالوا أهلية مجلس صيانة الدستور لخوض الانتخابات الرئاسية الثالثة عشرة في تاريخ الجمهورية الإسلامية.

لكن رئيسي يدرك أن مهمّة الحصول على إجماع أو تأييد واسع بين مختلف شرائح المجتمع الإيراني بكل تنوعه، ستكون أصعب، خصوصا في ظل الانقسام بشأن مسائل عدة من أهمّها الحريات الشخصية.

وفي ظل خيبة أمل من عدم إيفاء عهد روحاني (2013 2021–) بوعوده على هذا الصعيد، تعهّد رئيسي بالدفاع عن حرية التعبير والحقوق الأساسية لكل المواطنين الإيرانيين والشفافية.

لكنّ وعودا كهذه لا تجد صدى لدى المعتدلين والإصلاحيين الذين يعتبرون أن رئيسي تنقصه الخبرة السياسية، ما يجعله غير متمكّن من الحكم.

وفي المقابل، يشدّد المرشح رئيسي على نيته "تشكيل حكومة من الشعب من أجل إيران قوية"، والقضاء على "أوكار الفساد".

ويرى رئيسي أن المحادثات مع القوى العالمية لرفع العقوبات الأميركية عن إيران لا طائل من ورائها، ويقول "بعض السياسيين يعقدون الآمال على جلسات لمعرفة ما يمكن أن يحصلوا عليه من الغربيين، إلا أنني أنصحهم بعقد جلسات منزلية أفضل لهم لحل المشكلات".

ويعبّر هذا الرأي عن وجهة نظر المتشددين الذين يعتقدون في أن رئيسي يتمتع بجاذبية واسعة.

وأمضى رئيسي معظم حياته المهنية في القضاء وكان أمينا على ضريح الإمام موسى الرضا أحد أئمة الشيعة في مدينة مشهد.

لكنّ معارضين في الخارج يربطون دائما بين رئيسي وحملة الإعدامات التي طالت سجناء ماركسيين ويساريين عام 1988، حين كان يشغل منصب معاون المدعي العام للمحكمة الثورية في طهران.

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

عوامل نجاح الكاظمي

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

ليس سرًا أن العراق يشهد منذ تولي مصطفى الكاظمي رئاسة الوزراء، ثورة حقيقية على الأوضاع الداخلية المتردية في كل المجالات. غير أن نجاح الكاظمي حتى الآن في تحريك المياه الراكدة وحلحلة الكثير من عقد الداخل العراقي، له أسرار ومفاتيح مهمّة ربما بعضها غير ظاهر على سطح الأحداث.

يمكن العثور على أول تلك المفاتيح، إذا تذكرنا أن الكاظمي ليس أول رئيس حكومة يحاول السير جدّيا باتجاه تحسين أوضاع العراقيين واستنهاض قدرات الدولة العراقية. غير أن تلك المحاولات لم تحظ بظهير شعبي داعم، خصوصا في ظل طغيان الملفات السياسية والاستحقاقات الإقليمية المتلاحقة على حساب متطلبات التنمية والاقتصاد واحتياجات المواطنين. وكانت التبعات الاقتصادية لأزمة كوفيد – 19 من القسوة بما يكفي لكشف كل العورات وفرض استحقاقات التنمية وتلبية المطالب على رأس الأولويات. فازداد الضغط الشعبي الذي بدأ في الظهور علنا في عهد نوري المالكي، وتصاعد الاستياء بين العراقيين وصولا إلى حكومة الكاظمي التي واجه في تشكيلها صعوبات وعقبات متعدّدة.

الكاظمي لم يكن ليتجرأ على القيام بما قام به من تحدٍّ دون الاطمئنان إلى وجود بيئة داعمة شملت إشارات تشجيع من دول عربية لمست منه استعدادا لخوض معركة انتشال العراق من براثن إيران

إذن كلمة السر التي أبقت على حكومة الكاظمي حتى الآن، هي الدعم الشعبي الكبير وتعطش المجتمع العراقي إلى الخروج من تلك الحلقة محكمة الخناق حوله منذ العام 2003. وكان للإجراءات التي اتخذها الكاظمي مردود إيجابي عند المواطن العراقي. لتكون هذه هي المرة الأولى التي يحظى فيها رئيس وزراء عراقي بدعم واسع من العراقيين من مختلف الطوائف.

العامل الثاني في نجاح الكاظمي حتى الآن أنه رجل مخابرات مخضرم، يملك من المعلومات والخبرات بما يمنحه تفوقا وكعبا أعلى من أقرانه ومناوئيه. ولعل خبرته هذه تحديدا هي التي شجعته على خوض معارك كثيرة وصعبة، وأن يضع يده داخل أعشاش الدبابير في كل المجالات والقطاعات والمؤسسات العراقية.

أما العامل الثالث في فهم تجربة رئيس الوزراء، هو حالة الانضغاط التي واجهت طهران خلال الأعوام الثلاثة الماضية، على وقع التربص والتصعيد الأميركي برئاسة دونالد ترامب، والذي فرض قيودا كثيرة ونوعية على التحركات الإيرانية في الشرق الأوسط ككل، وليس فقط تجاه العراق. وأدركت طهران أن ترامب يتحيّن الفرصة لتوجيه ضربة عسكرية أو إشعال حرب محدودة معها. ولولا تيقن المرشد الأعلى في طهران علي خامنئي ورفاقه من أن ترامب ينتظر فقط إشارة استفزاز للتذرّع بها، لتغيّرت الكثير من سلوكيات إيران "الرشيدة" ومواقفها الصبورة، من وجهة نظرها، خلال العامين الأخيرين لترامب في البيت الأبيض. ومنها القبول بالكاظمي رئيسا لوزراء العراق ثم السكوت عن تحركاته التي تضرب مصالح إيران ونفوذها في العراق في الصميم.

وكما لعبت البيئة الداخلية دور الظهير الحامي لم يكن الكاظمي ليتجرأ على القيام بما قام به من تحدٍّ للقوى المتحكمة في العراق، دون الاطمئنان إلى وجود بيئة خارجية مواتية وداعمة. وهو ما توافر له بكفاية وكفاءة، وتجسّد في أشكال متنوعة. شملت رسائل طمأنة وإشارات تشجيع من الدول العربية بعد أن لمست منه استعدادا لخوض معركة انتشال العراق من براثن إيران.

وحرصت بعض دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على الجمع بين الدعمين السياسي والاقتصادي للكاظمي، وأقصد هنا السعودية والإمارات، فتمّت تفاهمات اقتصادية مهمة تضمنت حدا أدنى من المساندة في إنقاذ لاقتصاد العراق لتعويض الفقدان المتوقع للدعم الإيراني الذي تستخدمه طهران في الضغط على العراق شعبا وحكومة. كما اتخذت خطوات خليجية وعربية مهمة تؤكد الدعم السياسي والتقارب الثنائي والجماعي مع العراق. ثم جاء التنسيق الثلاثي بين العراق ومصر والأردن، ليضع تلك البيئة العربية المواتية على مسار عملي باتجاه التكامل وتعظيم الاستفادة الجماعية من الميزة النسبية لكل دولة في إطار جماعي.

لكن، رغم تمتع الكاظمي بهذه الفرص والمفاتيح التي أتيحت له لتحرير العراق من نفوذ إيران ورجالها في الداخل، فإن التفاؤل بعهده لا بد أن يتحلّى بالواقعية. إذ لا يزال المشوار أمامه طويلا ومليئا بالألغام والعقبات، ولن تقف إيران منتظرة تصفية وجودها في العراق. وفي سبيل ذلك لديها من الأوراق الكثير، ما يستحق قراءة أخرى متأنية.

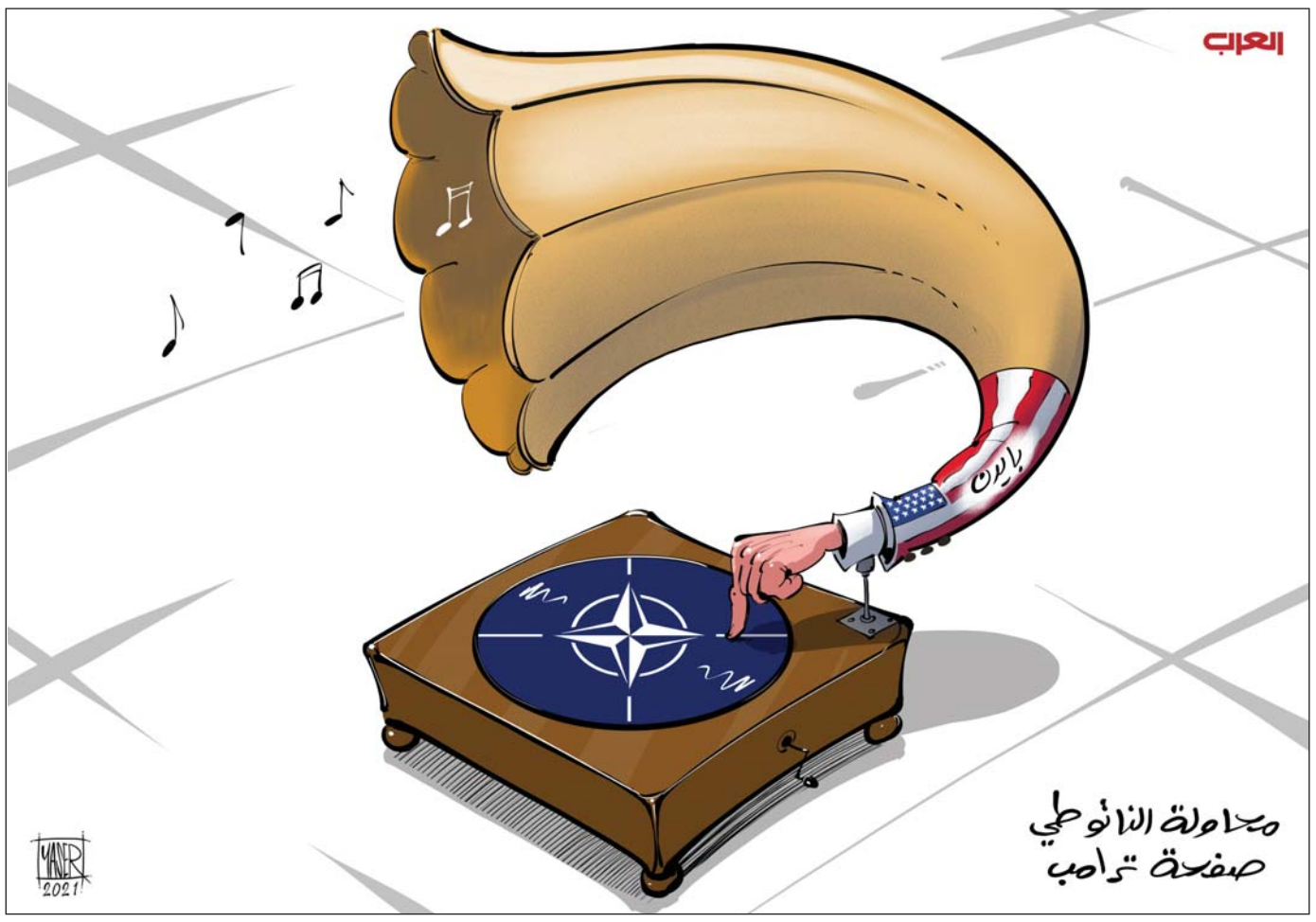

اشتراطات عباس الجديدة أحبطت جهود القاهرة

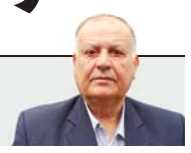

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

في اللحظة الأخيرة، وقبل وقت قصير من بدء اجتماعات الفصائل الفلسطينية مع الجانب المصري، وسط تفاؤل معزز بإرهاصاته، أرسل رئيس السلطة محمود عباس مندوبيه وحمّلهم رسالته وشروطه، ناكثا بوعوده قبل ساعات بتلبية الخطة المصرية للمصالحة وإعادة الإعمار وترميم النظام السياسي الفلسطيني. وكان العارفون بطبائع الرجل قد استغربوا موافقته على المقترحات المصرية التي تفتح الباب لحراك سياسي داخلي وتتضمن العودة إلى المسار الانتخابي.

ويبدو أن الرجل قد استأنس لإشارات من الإدارة الأميركية، فهم منها أن واشنطن ستساعده على الاستمرار في دوره المتفرّد، وفي الهيمنة على القرار الفلسطيني وفي بقاء الحال المزري للسلطة الفلسطينية على ما هو عليه.

ومن يطالع شروطه التي قدمها للجانب المصري، يعجب لكل هذا التجرؤ على الحقائق ولمحاولة تكريس العوار البيّن. فعباس يشترط على الفلسطينيين وعلى المصريين، ألا يعود إلى الانتخابات من النقطة التي انتهت إليها، أي إلى ما قبل إعلانه عن إلغاء العملية الانتخابية. فلديه شروط وآليات جديدة، لعلها هي التي يريد أن يتحاشى من خلالها نتائج ليست في صالح نظامه المهترئ. وبالطبع هو يريد أن يوسّع هامش الإقصاء، ويستبعد قوى اجتماعية وسياسية لها أوزانها في الشارع.

وبدا واضحا من خلال شروطه، أنه يتطيّر حتى الجنون من فكرة قيام إطار أو مجلس ليس في طوع بنانه. كل ذلك لأن الرئيس الأميركي جو بايدن، عاد إلى القول إنه يريد حل الدولتين، وكأنّ عباس يعرف معنى الدول وكيفية بنائها.

وكان المصريون قد توصلوا إلى حل للمعضلة الأكبر، وهي موافقة حماس على المتطلبات السياسية والأمنية التي تساعد على الشروع في إعادة إعمار غزة. لكن الجانب المصري يتحاشى دائما وضع النقاط على الحروف، على النحو الذي يبدو تدخلا علنيا في الشأن الداخلي الفلسطيني، على النحو الذي يتجاوز النصيحة. لذا كانوا ولا يزالون في غير وارد القول علنا لعباس، إن حكومته التي يطالب بتسليمها ملف إعادة الإعمار، ليس لها برنامج عمل وليست معتمدة من أي هيئة، ولا تلقى رضا الشعب الفلسطيني وثقته، وسيكون من أسوأ التدابير تسليمها ملف إعادة الإعمار، أو البدء في عملية لإعادة الإعمار بينما شخص واحد يمسك بمقاليد النظام الفلسطيني وسلطاته الثلاث.

كان الجانب المصري متفائلا ويتوقع أن المنقسمين الفلسطينيين على مدى أربعة عشر عاما، سوف يأتون إلى القاهرة، متناسين الكثير من العناصر الخلافية القديمة، وإذا بعباس يفاجئهم بعناصر خلافية جديدة. وبهذا التطوّر السلبي حل من جديد انعدام الثقة بين طرفي الانقسام الرئيسيين، وتجددت العلة القديمة التي أنتجت شكل وصياغات الدور الذي كان كل طرف يريده لنفسه.

لا يُحسد المصريون على ما يلقونه من مشقة، وإن كانوا يستحقون الثناء على ما يقومون به من جهد، وما يتحلّون به من صبر. فالبداية نفسها باتت مُعضلة، لأن مفاهيم الطرفين عن طبيعة العمل الوطني العام ورؤية كل منهما لكيفية الحل، تتباين وتتغير في الاتجاه الأسوأ مع تطور الحوادث وتنتج عوائق جديدة. وبدا أن الأسلوب الوحيد المتاح للجانب المصري، هو التوصل إلى صيغة لإدارة الأزمة لو استطاعوا شرح إشارات بايدن عن حل الدولتين، لكي يفهمها عباس على نحو صحيح، فلا يظنها تأييدا لدوره ومنهجية حكمه.

ويمكن للمصريين، بمساعدة اللجنة الدولية الرباعية المعنية بالتسوية، أن يشتغلوا على تنفيذ اتفاقيات سابقة، بين عباس وحماس، تم التوصل إليها في القاهرة نفسها. فلا يستطيع المصريون ولا غيرهم، البدء في عملية إعمار والتوجه إلى خطوة سياسية، دون إعادة النظام الفلسطيني إلى الحياة، بعد دفنه لسنوات. ولعل هذا يكون خيارا أسهل بعد التغلب على الكثير من العوائق التي صنعتها حماس قبل سنوات، واحتدم بسببها التعارض بين سلطتي رام الله وغزة. فلم يعد الأمر مثلما كان في السابق، عندما راهن كلٌ من طرفي الخصومة، على إمكانية اندثار الطرف الآخر، أو انتهاء دوره.

ولأن لكل دور مصادر للتغذية تساعده على الاستمرار في الاشتراط؛ فشلت خلال السنوات الماضية كل محاولات التوصل إلى وفاق يؤمن للشعب الفلسطيني نظاما سياسيا يستوعب حيويته السياسية، ويأخذه إلى طريق العمل البنَّاء، بدل الطريق المعاكس، الذي يجدد السجال الداخلي في كل مرحلة، بينما المحتلون، مهما كانت أحوالهم السياسية الداخلية، يثابرون على تضييق الهوامش على الطرفين، وعلى الشعب الفلسطيني.

من موقع الاعتراف بالفشل في التوصل إلى وفاق يساعد على قيام نظام وطني يرعى عملية انتخابية ديمقراطية؛ جاء الإعلان عن مواعيد هذه العملية دون وجود نظام تلبي مؤسساته شروط وجوده. ولأن الإعلان جاء مقطوعا من شجرة، بمرسوم بقرار، وليس تتويجا لحوار داخلي يؤمن الحد الأدنى من النجاح؛ جرى الإلغاء أيضا بمرسوم بقرار، بالطريقة الفردية نفسها. وعلى الرغم من ذلك ارتضى الفلسطينيون الإعلان الأول، واستعدوا للعملية الانتخابية، وأحبطهم الإعلان الثاني عن الإلغاء، فعادوا إلى مطلب قيام النظام السياسي، وتنفيذ اتفاقات المصالحة، بدءا من إعادة العمل انتقاليا، بالمؤسسات التي قامت على نتائج انتخابات يناير 2006 لحين ظهور نتائج الانتخابات المقبلة.

مشكلة المفاهيم واختلاف القناعات تظل عقبة كأداء لاسيما عندما يعتقد كل طرف بأن له وصاية أبدية على السياسة وعلى الكيان الوطني وعلى المقاومة وعلى مصالح الناس وعلى الفضاء العام

لكن مشكلة المفاهيم، واختلاف القناعات تظل عقبة كأداء لاسيما عندما يعتقد كل طرف بأن له وصاية أبدية على السياسة وعلى الكيان الوطني، وعلى المقاومة وعلى مصالح الناس وعلى الفضاء العام. ذلك علما وأن الكيانات السياسية والنضالات ليست قابلة للاحتكار والوصاية، وإنما هي تفتح المجال للأدوار التي تكبر بالعمل البنّاء في أوقات السلم، وبالعمل المؤثر في أوقات الحرب، وتضمحل عندما يتردى الأداء في الحالتين.

بغير تردّد، يصح القول إن الطرف الذي تغاضى عن الحاجة الملحة والسريعة والأساسية لإجراء الانتخابات؛ هو الذي يتحمل المسؤولية عن الانسداد الراهن. وهو الذي ينتقل من فشل إلى فشل، وإن طاوعته الأطراف الأخرى في مقترح تشكيل حكومة ترعى عملية إعادة الإعمار، من وراء ظهر الإرادة الشعبية؛ فإن النتيجة ستجلب المزيد من التناقضات وستؤدي إلى تخريب السياسة والعمران.

لقد بات على الأطراف كلها أن تقتنع بأن الوسائل القديمة والمُجربة لم يعد لها طريق. ثم إن المجال الزمني المتاح لكل من رئيس السلطة وحماس بات محدودا جدا والقضية تتعرض لمخاطر غير مسبوقة. فإن غادر الأول هذه الدنيا، لا منظومة سياسية سيتركها، ستكون قادرة على منع انهيار منظومته الأمنية وانفلات الأمور، لكي يأخذ الإسرائيليون زمام المبادرة. أما حماس، فقد أدركت أن إسهامها في إفشال عملية الإعمار بمعاندة شروطها، فإنها تفتح الآفاق على حروب جديدة ومعاناة اجتماعية وإنسانية أفدح، وستصبح هي في مناخات أسوأ، طالما أن الناس لم تأخذ حقوقها.

ويخطئ من يظن، أن من يستطيع المقاومة، بمقدوره أن يمحو آلة التدمير العسكرية لدى إسرائيل، لذا أصبح لزاما على المقاومة، أن تعرف بأن سقفها هو الدفاع عن النفس في حال العدوان، وليس بمقدورها أن تكون البادئة بشن الحرب، بحكم ضرورة الربط بين العمل العسكري وكلفته الاقتصادية والاجتماعية.

أما عباس، فهو لم يدرك طوال تجربته أهمية البعد الاجتماعي للسياسة، مثلما لم يدرك أن استمرار التفرد لا يصنع نظام الدولة التي يتغنى بها وأحيانا يزعم أنها موجودة. فالتفرّد يحبطها وغياب المؤسسات يجعلها في مهب الريح.

قرار تركيا الأخير في ليبيا: باقون هناك

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لم يكن النظام التركي في حاجة لانتظار مخرجات مؤتمر برلين 2 للإعلان عن قراره النهائي بشأن إجلاء قواته النظامية ومرتزقته عن الأراضي الليبية، وإنما قال كلمته، وأكد أنه باقٍ في القواعد والمعسكرات انطلاقا ممّا اعتبره وزير الدفاع خلوصي أكار علاقة تاريخية امتدت لـ500 عام، في إشارة إلى الاحتلال العثماني الذي دخل طرابلس عام 1551 بدعوى تحريرها من قوات القديس يوحنا، ليحتلها ويتحكم بمصير شعبها وينهب ثرواتها قبل أن يسلمها للاحتلال الإيطالي عام 1911.

إعلان الأتراك عن استمرار بقائهم في ليبيا لا يعني إلا اتجاههم لفرض سياسة الأمر الواقع بالضغط على السلطات القائمة في طرابلس، وهو ما سيدفع إلى استمرار الصراع وتواصل حالة الانقسام

ولم يقف أكار عند هذا الحد بل زعم أن "الأتراك ليسوا أجانب"، أي أنه لا ينطبق عليهم قرار إجلاء القوات الأجنبية عن ليبيا، وأكد أن قوات بلاده باقية ومستمرة في مهامها وأن المشكلة في حفتر، في إشارة إلى قائد الجيش خليفة حفتر، الذي يبدو أن الأتراك يرون أن مهمتهم في ليبيا لا تكتمل إلا بالقضاء عليه لفسح المجال نهائيا أمام أتباعهم من الإخوان وأمراء الحرب ولوبي الفساد وحاملي شهادات الانتماء السياسي للعثمانية الجديدة، للتحكم في ليبيا كما كان عليه الأمر قبل قرون من خلال تشكيل مجتمع الباشوات والآغاوات ومن معهم ووراءهم في المدن الساحلية الغربية، وتحويل القبائل إلى مجرد مصدر لدفع الضرائب والإتاوات وتهجير العصاة من أبنائها إلى دول الجوار، لتستمر ظاهرة البلد الطارد لأهله الأصليين، حيث أن ليبيا التي لا يتجاوز سكانها اليوم سبعة ملايين نسمة، هي ذاتها التي لديها في الدول المجاورة ما لا يقل عن 40 مليونا من ذوي جذور ليبية تعرضوا للتشريد والإبعاد القسري خلال حكم العثمانيين، من بينهم 25 مليونا في مصر وحدها، لا يزالون يذكرون ما رواهم لهم الآباء والأجداد عن المجازر التركية في حقهم.

مساء الجمعة، وصل وزير الدفاع التركي إلى مطار معيتيقة ومعه رئيس الأركان في زيارة مفاجئة، قادمين من قاعدة الناتو في صقلية الإيطالية، وكان لافتا أن أي تنسيق مع السلطات الأمنية الليبية لم يحصل، بل إن السلطات السياسية فوجئت بوصولهما، كما أن عملية استقبال الوزير ورئيس الأركان تمّت من قبل الضباط الأتراك دون غيرهم بعد أن استبعدوا نظراءهم المحليين. ومن الغد التحق بهما وفد كبير من أنقرة يضم وزيري الخارجية والداخلية ورئيس المخابرات ورئيس دائرة الاتصال برئاسة الجمهورية التركية والمتحدث باسمها، ليكتمل المشهد السوريالي بلقاءات مع رئاستي المجلس الرئاسي والحكومة، كان الهدف الخفي منها إعداد الملف الذي سينقله أردوغان معه إلى بروكسل لعرضه على الرئيس الأميركي جو بايدن خلال أول لقاء بينهما على هامش قمة الناتو، فيما كان الهدف المعلن هو تأكيد الوفد التركي الضخم أن وجود قواتهم في ليبيا سيتواصل، وأن مهمتها لم تنته بعد، وأنها موجودة تنفيذا لاتفاق سيادي بين البلدين في إشارة إلى مذكرة التفاهم المثيرة للجدل المبرمة بين رئيس المجلس الرئاسي السابق فايز السراج والرئيس أردوغان في السابع والعشرين من ديسمبر 2019 وما تلاها من اتفاقيات جرى التوقيع عليها تحت ضغط الأزمة من قبل أطراف جلبها المجتمع الدولي للحكم دون شرعية شعبية أو برلمانية.

وبقطع النظر عن الأهداف الخفية والمعلنة، فإن رسالة الوفد التركي واضحة بالنسبة إلى الداخل التركي على الأقل، وهي قطع الطريق أمام مؤتمر برلين 2، وأمام تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2570 الصادر في أبريل الماضي، وأمام الاتفاق العسكري للجنة المشتركة الموقع منذ ثمانية أشهر، وكذلك أمام الجهود الإقليمية والدولية، وذلك بالإعلان، وبوضوح تام، أن أنقرة لن تسحب قواتها من ليبيا، وهو ما يعني إعادة خلط الأوراق من جديد، وتهميش الاتفاق السياسي المنبثق عن ملتقى تونس للحوار السياسي في نوفمبر الماضي، اعتبارا إلى أن قوى ليبية عدة ترى أن لا توحيد للمؤسسة العسكرية في ظل الوجود التركي، ولا مجال لتنظيم انتخابات في بلد تخضع عاصمته ومنطقته الغربية للتدخل الخارجي بشكل سافر، ولحكم ميليشيات مسلحة لا تزال تتطاول على القانون وعلى فكرة ومفهوم الدولة كما حدث في العجيلات الخميس الماضي، حين أدى هجوم ميليشيات "الفار" على ميليشيات "شلفوح" إلى اشتباكات في الشوارع أدت إلى مقتل 7 وإصابة العشرات، في ظل صمت حكومة عبدالحميد الدبيبة.

لم يعد غائبا عن المتابعين، أن هناك صراعا حقيقيا في مراكز النفوذ داخل طرابلس، وأن رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي بات شبه معزول، وأن نائبه عن إقليم فزان موسى الكوني غير سعيد بما يجري حوله، حتى أنه غرّد منذ أيام "عذرا فايز السراج، فكل منّا فايز السراج". بما يعني أن لا فرق بين ما كان وما هو كائن، وهو الذي استقال في يناير 2017 من ذات المنصب تقريبا الذي وصل إليه عبر اتفاق الصخيرات، بينما تتعرض وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش إلى حملات معادية بسبب موقفها من الوجود الأجنبي، ولو أن أهمية حضورها البروتوكولي كواجهة تساعد على تلميع صورة الواقع باعتبارها أول امرأة تمسك حقيبة الخارجية في بلادها منذ الاستقلال، ولولا الدعم الدولي الذي تحظى به لأقيلت من منصبها.

وبالمقابل، يضع نائب الرئاسي عن إقليم طرابلس عبدالله اللافي كل البيض في سلة الإخوان، ويعلن دعمه لاستمرار الوجود التركي من منطلق جهوي، ويعيّن وزيرين من حكومة السراج مستشارين له وهما وزير الخارجية محمد السيالة ووزير الدفاع صلاح الدين النمروش اللذان يعتبران من أبرز مهندسي الدور التركي. كما أن رئيس ما يفترض أنها حكومة للوحدة الوطنية الدبيبة تغلبت عليه النزعات الجهوية (مصراتة) والفئوية (الأعمال) والمصالح الخاصة وهو الذي توجد أغلب استثماراته في تركيا، وتشابكات مصالح الأسرة الموسعة مع قيادات إخوانية بارزة من بينها علي الصلابي، ليتخذ مواقف تكاد تجعل منه نسخة جديدة للسراج، وليرى المقربون منه أن لا مشكلة في نسف خارطة الطريق إلا استمرار الوضع على ما هو عليه، بما يعني بقاء السلطات القادمة من اجتماع جنيف في الحكم، وعدم التأثر بما نص عليه البرلمان من أن الحكومة ستتحول إلى حكومة تصريف أعمال في الرابع والعشرين من ديسمبر، موعد الانتخابات المقرر. أولا، لأن البرلمان ذاته بات فاقدا للشرعية والفاعلية. وثانيا، لأن الساحة الليبية ومعها المجتمع الدولي، اعتادا على خرق التوافقات، وفرض سلطة الواقع على سلطة القانون.

من يتابع المشهد في طرابلس، يدرك للوهلة الأولى أن صراعا على النفوذ يدار من قبل تيار الإسلام السياسي والقوى الجهوية وأمراء الحرب، وجميعهم يربطون مصالحهم ببقاء القوات التركية في غرب البلاد، ويخشون المواجهة ليس مع الجيش كما يزعمون، وإنما مع الشعب الليبي الذي يستشرفون أنه سيطيح بهم عبر صناديق الاقتراع، كما أن صراعا محتدما على الثروة والمصالح تشارك فيه قوى داخلية وخارجية، وعواصم إقليمية ودولية وشركات عابرة للقارات، ولكن تركيا تدافع عمّا ترى أنه حقها في الفوز بقصب السباق، وبالنصيب الأكبر، وهي التي لا تتوقف عن تذكير الفاعلين الأساسيين في المشهد بأنها الواقفة وراء وجودهم والضامنة لبقائهم، وأنها الحاضنة الرئيسية لمشاريعهم الاستثمارية الناتجة بالأساس عمّا نهبوه من أموال الشعب الليبي، وتغطي على كل ذلك، بشعارات وهمية من نوع الوفاء للعلاقة التاريخية، والدفاع عن الأمن والاستقرار والحل السياسي.

إن إعلان الأتراك عن استمرار بقائهم في ليبيا لا يعني إلا اتجاههم لفرض سياسة الأمر الواقع بالضغط على السلطات القائمة في طرابلس، وهو ما سيدفع إلى استمرار الصراع وتواصل حالة الانقسام. وإذا كانت أنقرة تعتمد على عنصر الزمن في فرض دورها، فإن على المجتمع الدولي إما أن يحسم موقفه بكل حزم، أو أن ينفض يديه ويتخلى عن مزاعمه برعاية الحل، لأن الحل لن يتحقق وتركيا تتحكم في مقاليد الحكم في ليبيا.

حملة طائفية شعوبية ضد تاريخ العراق

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

الشيعة في العراق شيعتان: عرب عراقيون شيعة، وخلية سرطانية في جسم التشيّع العربي، وهذه الخلية تعتنق عقيدة مستمدة من التشيع الفارسي الذي قعّد الصفويون في بلاد فارس قواعده حتى أصبح دينا آخر لا علاقة له بالإسلام والتشيع الحقيقي. الموالون للتشيّع الفارسي، وإن كانوا ينتمون إلى عشائر عربية ويحملون الجنسية العراقية لكنهم يغرقون في بحر العرب الشيعة، الذين يمثلهم، الآن ثوار أكتوبر.

ذلك مهم لفهم صورة ما يجري في العراق، حين اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام، بقضية واحدة هي إزالة تمثال مؤسس بغداد المدورة أبوجعفر المنصور.

وهذا التمثال نفسه تعرض لتفجير نفذه هؤلاء الطائفيون، أواسط شهر أكتوبر 2005.

قاد الموجة القبيحة في تخريب جماليات بغداد معمم اسمه جلال الصغير منذ سنة 2003 وعاد سنة 2006 بحملة تعبوية طائفية وشعوبية ضد التاريخ، عندما طالب باستبدال الأسماء التاريخية الرشيد والمنصور والأمين والمأمون بأسماء إيرانية، وامتدت حملته إلى التاريخ وانزلق إلى فخها بعض أساتذة التاريخ في جامعة الكوفة عندما أقدموا على تشكيل محكمة وأصدروا أحكام الإعدام على أسماء ارتحلت عن دنيانا قبل 1400 عام.

عام 2005، كتب الشاعر العراقي الكبير حميد سعيد قصيدة جاءت اعتذارا للخليفة العباسي إثر الهجمة البربرية على تمثاله، وجاءت بيانا تاريخيا أعاد فيه الشاعر الاعتبار، لا إلى المنصور فقط، بل إلى بغداد وإلى التاريخ العربي الإسلامي، ويستعيدها العراقيون في كل مناسبة، وهي تشغل الآن وسائل التواصل الاجتماعي.

تعالوا، الآن، نفتش عمن يكنّ له الفرس الكراهية، لنعرف أن عداءهم للعرب والإسلام لا يرتبط بالدين، كما يزعمون، وإنما يرتبط بغلوائهم القومية، فهم يكرهون الخليفة عمر بن الخطاب لأنه أطفأ نار المجوسية في معركة القادسية والمدائن وأدخل بلاد فارس إلى الإسلام، ويكرهون أبوجعفر المنصور لأنه قتل أبامسلم الخرساني وأنهى نفوذ الفرس في الدولة العباسية، ويكرهون خالد بن الوليد لأنه قتل هرمز، ويكرهون المثنى بن حارثة الشيباني لأنه قتل بهمن، ويكرهون هشام بن عتبة لأنه قتل الهرمزان، ويكرهون هلال بن علقمة التميمي لأنه قتل رستم وهو الذي صاح صيحته المشهورة "قتلت رستم وربّ الكعبة"، ويكرهون القعقاع بن عمرو لأنه قتل الفيرزان على مشارف همدان في معركة نهاوند، ويكرهون النعمان بن مقرن لأنه قائد جيش المسلمين في معركة نهاوند التي تعدّ من المعارك الفاصلة في تاريخ الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس، لذلك سُمّيت بفتح الفتوح، وكانت بقيادة النعمان بن مقرن نفسه، ويكرهون سعد بن أبي وقاص لأنه قاد جيش القادسية الذي تباهى به الرسول قائلا "هذا خالي فليرني كل امرؤ خاله"، ويكرهون هارون الرشيد لأنه قضى على البرامكة الفرس، ويكرهون صلاح الدين الأيوبي لأنه أنهى حكم الدولة الفاطمية في مصر.

لو كانوا مسلمين حقا لما نسجوا لكل واحد منهم ألف قصة وألف رواية من الكذب لتشويه تاريخ رموز الإسلام الذين نشروا نوره في أقصى بقاع الأرض، فقط لأنهم دكوا قلاع الشرك وأنهوا دولة الفرس.

إنهم يواصلون نهجهم التخريبي في إعدام هوّية العراق العربية، عبر التخطيط لتفجير ملوية سامراء التي بناها العباسيون بذريعة واهية هي أنها "بنيت فوق قبور آل البيت وأنصارهم"، ويسعون إلى الاستيلاء على قصر الحير بزعم أنه كان سجنا للإمامين علي الهادي والحسن العسكري.

ويتدخل السفير الإيراني إيرج مسجدي في شؤون العراق، مطالبا بتقسيم محافظة صلاح الدين إلى محافظتين على أساس طائفي. ويستقتلون على تحويل ملكية مقبرة "أبوالمحاسن" في منطقة الفرحاتية من الوقف السني إلى الشيعي رغم أن المقبرة تدفن فيها عشائر المنطقة موتاها منذ سنوات وهي موقوفة لهم. وتعاني الآثار العباسية من الإهمال والمحو وتعمد شراء الأراضي التي تقع عليها لتدميرها ومسحها من الوجود. ويهدمون قصر بلكوارا، وهو قصر أمر ببنائه الخليفة العباسي المتوكل على الله في جنوب سامراء. ويعتدون باستمرار على قصر الجوسق بمداهمته وبوضع معالم حديثة لتغيير طابعه وطمسه، وحولوا البركة الحسناء التي تغنى بها البحتري إلى محميات لميليشيات موالية لإيران، وسمحوا للعتبة الشيعية بشراء قطعة أرض تبلغ مساحتها 200 ألف متر مربع، تقع ضمن حدود الآثار المحرمة، حسب قانون الآثار العراقي والتي أعلنتها منظمة اليونسكو سنة 2007 من ضمن "المواقع العالمية للتراث"، لإقامة مشاريع دواجن وتربية ماشية لطمس منطقة أثرية تضم أهم المعالم الأثرية المكتشفة غير المنقبة للدولة العباسية.

إن واحدا من أهداف هذه الحملة الطائفية التي تصاعدت في هذا الوقت بالذات، هي التغطية على مسرحية اعتقال القائد الميليشياوي قاسم مصلح وإطلاق سراحه بصك قضائي يبرّئه من التهم كلها، ولإشغال الناس عن هذه المهزلة. كما تهدف إلى التغطية على من قتل الثوار وكيف بُرّئ مصلح في ساعات وهناك الآلاف مغيبون في السجون لا أحد يسأل عنهم، فضلا عن أن هناك جهات سياسية فاشلة تريد استثمار حوادث التاريخ لأغراض انتخابية من أجل إرباك الوضع لصالحها، كما هي مهزلة محاكمة هشام بن عبدالملك قبل سنوات بمحكمة الكوفة في مسرحية هزيلة مخزية تعبر عن مدى الحقد الفارسي للانتقام من العرب تحت سلسلة من الروايات الكاذبة على مدار التاريخ الإسلامي.

هناك هدف آخر وراء إعدام الآثار الدالة على الهوية العربية للعراق أفصح عنه معمم طائفي تداولت وسائل التواصل الاجتماعي مطالبته في صفحته الشخصية المسؤولين في بغداد بوضع تمثال الإمام الخميني بدلا من "الفاسق أبي جعفر المنصور" على حدّ قوله، وتغيير اسم منطقة المنصور إلى روح الله وتغيير اسم شارع الرشيد إلى شارع الحاج قاسم (سليماني)، وهذا الكلام ردّده معممون وطائفيون آخرون ضمن هذه الحملة القبيحة.

إذا حسبنا أن إزالة رأس المنصور قد تمت لأسباب ثأرية، فهل يعني ذلك أن علينا أن نتوقع في وقت آخر، تغيير اسم بغداد نفسها التي بناها المنصور إلى اسم من أسماء أئمة الشيعة؟

إن التاريخ الذي يكتب بقلم واحد وبعقل واحد هو تاريخ لا يستحق القراءة، كذلك فإن بلدا بتاريخ كهذا سيصعب عليه البقاء، كما يقول الكاتب جعفر المظفر وهو عراقي شيعي.

سادت بعد الاحتلال، ظاهرة نصب تماثيل باهتة نحتا ومعنى وذوقا، أنفقت عليها الدولة مئات المليارات من الدنانير العراقية لتشويه واقع الفن في العراق لأناس لا علاقة لهم بالفن من قريب أو بعيد، وإنما فقط لنهب الأموال بصفة مسوغة من خزينة الدولة قابلها رفع التماثيل التاريخية المهمة، في حين أن في العراق فنانين مبدعين عالميين بحق، كما قال لي الأمين العام لجائزة أوروك الدولية النحات ثامر الناصري الذي دعا إلى الحفاظ على قيمة الأعمال الجميلة، مطالبا كل المعنيين أن ينقذوا بغداد وأن تبقى شامخة بجمالية منجزاتها التشكيلية المهمة، وأن يحافظوا عليها.

خلاصة القول إن دعاة الحملة الجديدة لإزالة التماثيل المرتبطة بحقبة حكم حزب البعث والرئيس الراحل صدام حسين يستهدفون إحياء المشاعر الطائفية وإثارتها لتكون غطاء يخفي المنهج الإيراني لمسخ الهوية العراقية، بعد أن تراجعت حدة الطائفية في السنوات الأخيرة للحصول على مكاسب سياسية في الانتخابات العامة المقررة في أكتوبر المقبل، وبعد تصدّع سمعة بعض الجماعات بين أوساط المواطنين الشيعة، وقد فات هؤلاء أن مساعيهم هذه تذهب أدراج الرياح، بعد الوعي الواسع الذي خلقته ثورة أكتوبر الشبابية في العراق، وبعد كل ما عاناه العراقيون من حكم الطائفيين ودعاة المحاصصة والتقسيم.

ثورة أكتوبر تنشد المستقبل بينما الطائفيون مازالوا يلعبون في ملعب أنشئ قبل 1400 سنة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

عمالقة التكنولوجيا أمام لحظة الحقيقة مع التهرب الضريبي

قرار مجموعة الدول الصناعية السبع يهدف إلى تطويق الملاذات الضريبية

يجد عمالقة التكنولوجيا والشركات متعددة الجنسيات العابرة للحدود أنفسهم اليوم أمام لحظة الحقيقة بعد إقرار ضرائب تاريخية قد تساعد على تطويق تهرب تلك الكيانات من دفع ضرائب عادلة، ولكن محللين يرون أن المبادرة ستُظهر مدى فاعليتها بشكل أكبر في حال انضمت دول أخرى ذات ثقل اقتصادي لهذا المسار.

تحت المراقبة

كاربيس باي (المملكة المتحدة) - **دعمت مجموعة الدول الصناعية السبع تأسيس نظام ضريبي "أكثر إنصافا" يفرض حدا أدنى للضرائب على الشركات ويشمل حملة مشتركة ضد التهرّب الضريبي في إطار ما وصفتها بجهود رامية لتقليص عدم المساواة.**

وأبرم القادة خلال القمة المنعقدة في بريطانيا اتفاقا تاريخيا يقضي بفرض ضريبة على أرباح الشركات وتوزيع العائدات الضريبية للشركات متعددة الجنسيات في شكل أفضل، خصوصاً المجموعات الرقمية العملاقة.

واتفق القادة في ختام اجتماعاتهم الأحد الماضي على "ضمان ازدهارنا المستقبلي عبر الدفاع عن تجارة أكثر حرية وإنصافا في إطار نظام تجاري يتم إصلاحه واقتصاد عالمي أكثر مرونة ونظام ضريبي عالمي أكثر إنصافا".

والهدف الرئيسي من الخطوة تحصيل ضريبة نسبتها 15 في المئة خصوصا في الدول التي تعتبر من الملاذات الضريبة للشركات التكنولوجية الكبرى والشركات متعددة الجنسيات.

وبحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم أكثر الدول نموا، يتميّز الملاذ الضريبي "بعدم وجود ضرائب أو بوجود ضرائب متدنية". وهذه هي الحال للعديد من الدول على غرار جزر الباهاماس وجزر كايمان.

وفي حين أن التغييرات لا تزال بحاجة إلى موافقة مجموعة أكبر من الدول بما في ذلك الصين قبل أن تصبح حقيقة واقعة، فإن اتفاق مجموعة الدول السبع يمثل نقطة تحول تاريخية بعد عقود من انخفاض الرسوم المفروضة على الشركات متعددة الجنسيات.

ونسبت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية إلى فيليب مارتن المستشار السابق للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي يرأس الآن مجلس التحليل الاقتصادي، قوله إنه "من السهل جدًا على الشركات متعددة الجنسيات والأغنياء التهرب من الضرائب لكن ما نراه مع مجموعة السبع هو أن الوقت قد حان لاستعادة السياسيين للسلطة".

وأضاف "هناك فرصة سانحة، نقطة تحول يدركون عندها أنهم بحاجة إلى سلطة ضريبية وأنهم بحاجة إلى إنفاق المزيد".

وستعزز الخطوة خطط الرئيس الأميركي جو بايدن الخاصة لزيادة الضرائب على الشركات والأثرياء عبر رفع الأسعار، وجعل الورثة يدفعون أكثر، ومعادلة المعدلات بين المستثمرين والعاملين. وهو نفس الأمر الذي ستجنيه دول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وكندا واليابان.

غبرائيل زوكمان

الشركات استفادت من العولمة فتراجعت ضرائبها الفعلية

وتعدّ المقترحات جزءا من إحياء عالمي لمبادرات سابقة لاستهداف الأثرياء، بما في ذلك الضرائب الجديدة على مكاسب رأس المال والميراث والثروة التي اكتسبت زخما منذ أن فجرت الجائحة ثغرات مالية ضخمة في الميزانيات الحكومية حول العالم.

وقد صاغت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين اتفاقية مجموعة السبع باعتبارها وسيلة للحكومات لحماية سيادتها الوطنية لوضع السياسة الضريبية.

وقالت يلين عقب اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في وقت سابق هذا الشهر "لفترة طويلة كان هناك سباق عالمي نحو الحضيض في معدلات ضرائب الشركات".

والمقترح الذي أيده صندوق النقد الدولي ورحبت به دول عديدة في مقدمتها فرنسا وألمانيا، قد يتم التوافق حوله بحلول الصيف بفضل المفاوضات الجارية في مجموعة العشرين.

ويؤيد عملاق التجارة الإلكترونية أمازون وبعض شركات التكنولوجيا الأخرى الاتفاقية، معتقدين أن النظام العالمي سيكون أكثر قابلية للإدارة من البدائل المكلفة التي تتبعها الدول الفردية.

وقال جيف بيزوس مؤسس أمازون إن "دعمنا لزيادة ضرائب الشركات الأميركية سيساعد في دفع تكاليف البنية التحتية".

ووفقًا لتحليل الإيداعات التنظيمية من فيرتاكس مارك، وهي مؤسسة بحثية تقدمية، فقد تجاوز مجموع ما دفعته كل من فيسبوك وأبل وأمازون ونيتفلكس وغوغل ومايكروسوفت في الفترة الفاصلة بين عامين 2010 و2019 المئة مليار دولار من الضرائب الأميركية.

وتشير الشركة إلى أنه تم تحويل العديد من هذه الأرباح غير الخاضعة للضريبة إلى ملاذات ضريبية مثل برمودا وأيرلندا ولوكسمبورغ وهولندا.

وأظهر تحليل بلومبرغ إيكونوميكس أن أمازون دفعت معدل ضرائب فعال قياسا بشركات منافسة بلغ نحو 11.8 في المئة من أرباحها خلال العام الماضي، وهي ليست استثناءً بين شركات التكنولوجيا الناجحة للغاية، فشركة فيسبوك التي أسسها مارك زوكربيرغ خامس أغنى كيان في العالم، دفعت 12.2 في المئة من الضرائب العام الماضي.

ويرى المدافعون عن فرض ضرائب عادلة على عمالقة التكنولوجيا والشركات متعددة الجنسيات العابرة للحدود أن هذه الخطوات ضرورية لدرء ارتفاع الشعبوية وحتى من أجل استدامة الرأسمالية.

ويقول غبرائيل زوكمان أستاذ الاقتصاد بجامعة كاليفورنيا في بيركلي الذي يتتبع الثروة وعدم المساواة إن "أبرز الفائزين في العولمة هي تلك الشركات متعددة الجنسيات الكبيرة التي انهارت معدلات ضرائبها الفعلية".

وأضاف "لا يمكن أن يؤدي ذلك إلا إلى رفض متزايد لهذا الشكل من العولمة من قبل الناس".

وكان المنتدى الاقتصادي العالمي، منظم المؤتمر السنوي للأثرياء في دافوس بسويسرا، أصدر مذكرة هذا الشهر أشار فيها إلى أنه "يجب إعادة تصميم أنظمة الضرائب بكفاءة لفرض ضرائب على رأس المال والشركات متعددة الجنسيات".

وأشارت المذكرة إلى أن الحكومات تحتاج إلى الإيرادات وستكون الضرائب التصاعدية آلية أساسية للتعويض عن التعافي غير المتكافئ الجاري بالفعل.

ومع ذلك لا يزال هناك الكثير من المدافعين عن الضرائب المنخفضة. وتتراوح معدلات ضرائب الشركات في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من 9 إلى أكثر من 30 في المئة.

ويجادل الاقتصاديون المحافظون مثل دوغلاس هولتز إيكين رئيس منتدى العمل الأميركي بأن فرض ضرائب أكبر على الأثرياء والشركات سيضر بالاقتصاد.

علامات التعافي تبدأ في الظهور على تجارة السيارات في المغرب

11.8 في المئة نسبة ارتفاع المبيعات منذ بداية 2021

التقطت تجارة السيارات المغربية أنفاسها بعد أشهر من الركود بفضل تخفيف قيود الإغلاق التي اتخذتها الحكومة إلى جانب تحفيزات الإقراض للقطاع الذي يحتل مكانة متقدمة ضمن محركات اقتصاد البلاد بعد نجاحها في جذب الاستثمارات الأجنبية في السنوات الأخيرة.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - **غادرت مبيعات السيارات المصنعة في المغرب أو المستوردة مربع الركود الذي كان مسيطرا على السوق طيلة العام الماضي بسبب الجائحة، وحققت قفزة منذ بداية هذا العام بعد قرارات الحكومة بدء فتح الاقتصاد تدريجيا.**

وربط خبراء القطاع تلك القفزة المسجلة بعدة عوامل أساسية منها تخفيف قيود الإغلاق وأيضا تسارع وتيرة تقديم القروض الشخصية للمغاربة، فضلا عن وجود تنوع كبير في العروض والتسهيلات.

وتشير أحدث البيانات الرسمية إلى أن مبيعات القطاع زادت بواقع 11.8 في المئة خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2021 بمقارنة سنوية.

ونتيجة الانتعاش في معاملات العاملين في القطاع بلغ إجمالي مبيعات السيارات في تلك الفترة ما يناهز 74 ألف مركبة من ضمنها أكثر من 65 ألف مركبة خاصة.

وكشفت البيانات الصادرة عن الجمعية المغربية لمستوردي السيارات أن حجم مبيعات المركبات الخاصة بلغ 9.76 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من 2020.

ويؤكد العاملون بالقطاع أن انتعاش المبيعات يعود بالأساس إلى تخفيف الإجراءات الاحترازية إلى جانب مساهمة العلامات الجديدة التي دخلت السوق المحلية في تحريك نشاط القطاع، وكذلك تقديم عروض تشجيعية للمستهلكين.

ويرى عصام الشرايبي مؤسس منصة "واندالو.كوم" أن الأسر المغربية عدلت عن شراء السيارات خلال العام الماضي بالنظر للظروف الصعبة الناتجة عن الجائحة، الأمر الذي كان له وقع سلبي على سوق السيارات، لكن المنحى تغير نحو الأفضل بالنسبة إلى سنة 2021.

واعتبر المدير العام للمنصة المختصة "موطور.ما" عبدالرزاق اليوسفي أن أصنافا مختلفة من المركبات دخلت السوق مما أضفى مزيدا من المنافسة مع بقية العلامات وساهم في تشجيع المستهلكين على شراء المركبات.

ويتطلع المغرب إلى جعل قطاع السيارات محركا حقيقيا للتنمية في سياق الإستراتيجية التي تنتهجها الحكومة في الانفتاح على الخارج وتشجيع الاستثمارات، ما من شأنه تمكينه من تصدر المرتبة الأولى على الصعيد القاري.

وأحد أبرز المحفزات لعودة نشاط تجارة السيارات هو مساهمة المصارف في هذا الجهد، حيث تشير البيانات إلى ارتفاع حجم القروض الموجهة للاستهلاك خلال الربع الأول من هذا العام وخاصة تلك المتعلقة بشراء المركبات.

ويقدم وكلاء بيع السيارات مجموعة من التحفيزات للمستهلكين الراغبين في شراء سيارة جديدة، ويرى مهنيون أن قرض السيارة وسيلة مريحة وسهلة لشراء سيارة جديدة أو مستعملة، خصوصا مع عدم توفر الأموال اللازمة لشراء السيارات.

وكشفت شركة سلفين التابعة لمجموعة بنك أفريقيا عن تسجيل زيادة لافتة في إجمالي القروض الموزعة على المستهلكين، والتي بلغت خلال الفترة الممتدة ما بين يناير ومارس من السنة الجارية ما يقارب 313 مليون درهم (35 مليون دولار).

وتظهر البيانات المالية الفصلية للشركة زيادة كبيرة في قروض الاستهلاك الخاصة بالسيارات الجديدة بلغت أكثر من 21.1 في المئة، حيث استقرت في حدود 158 مليون درهم (17.8 مليون دولار).

عصام الشرايبي

منحى تجارة المركبات تغير نحو الأفضل خلال 2021

وتشكل العلامات المتميزة بالتكنولوجيا المتطورة وجمالية شكلها محل جذب للمستهلك المغربي، إلى جانب تخفيضات نهاية السنة وعقود الصيانة والسداد المؤجل، وحتى استلام السيارة المستعملة مقابل أخرى جديدة، وذلك من أجل هدف واحد وهو تحقيق عمليات بيع جديدة.

وعلى سبيل المثال واصلت علامة داسيا تصدر لائحة علامات السيارات الأكثر مبيعا في المغرب، بعد أن بلغت حصتها في السوق المحلية ما يقارب 29 في المئة، إذ بلغت مبيعاتها في الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي نحو أكثر من 18.8 ألف سيارة.

وجاءت علامة رينو في المرتبة الثانية بحصة قاربت 13.5 في المئة وبمبيعات إجمالية تجاوزت 8810 سيارات، تليها هيونداي بمبيعات إجمالية بلغت نحو 5242 سيارة، وبيجو بنحو 4854 سيارة.

وارتفعت مبيعات علامة دونغ فينغ سوكن الصينية بنحو 260 في نفس الفترة بعد أن استقرت في مستوى 1738 سيارة، وفورد بما يقارب 1012 سيارة.

كما واصلت علامة أودي الألمانية تصدر مبيعات سوق السيارات الفخمة بنحو 1544 سيارة، تليها علامة مرسيدس التي بلغت مبيعاتها في نفس الفترة ما يقارب 1471 سيارة.

وفي خضم ذلك أصبح حجم سوق السيارات المستعملة يجذب الشركات المتخصصة في بيع السيارات الجديدة للظفر بحصة من هذه الفئة من الزبائن، إضافة إلى مؤسسات تقدم خدمات الفحص والخبرة.

وتستحوذ سوق السيارات المستعملة بمدينة الدار البيضاء على حوالي 25 في المئة من المبيعات، فيما يبلغ متوسط ثمن السيارة حوالي 100 ألف درهم (11.2 ألف دولار)، قرابة النصف منها يقل عمرها عن عشر سنوات.

عودة الروح إلى القطاع

الضغوط المالية تدفع تركيا إلى أسواق الدين الدولية

أنقرة - **دفعت الأزمة المالية في تركيا الحكومة إلى اللجوء مرة أخرى إلى أسواق الدين الدولية، وهي المرة الثانية التي تحاول فيها أنقرة الحصول على تمويل منذ بداية العام الجاري.**

وذكرت وكالة رويترز الاثنين أن وثيقة أظهرت أن الحكومة التركية عينت مجموعة بنوك لترتيب إصدار مزمع بالحجم القياسي لصكوك مقوّمة بالدولار لأجل خمس سنوات.

وتشير الوثيقة الصادرة عن أحد البنوك المشاركة في العملية أن أنقرة عينت بنك دبي الإسلامي والإمارات دبي الوطني كابيتال وإتش.أس.بي.سي وستاندرد تشارترد لإدارة الإصدار، لكنها لم تظهر حجم السندات المزمع طرحها.

وكانت وزارة المالية التركية قد قالت في يناير الماضي إنها اقترضت 3.5 مليار دولار من إصدار سندات دولية على شريحتين وقد تلقت طلبات تتجاوز نحو 15 مليار دولار.

وأوضحت حينها أن العائد على الشريحة لأجل خمسة أعوام يبلغ 4.9 في المئة فيما بلغ العائد على الشريحة لأجل عشرة أعوام 5.95 في المئة.

وتلقى الإصدار طلبات من أكثر من 300 مستثمر، مضيفة أن 35 في المئة من السندات بيعت لمستثمرين من بريطانيا و33 في المئة لمستثمرين من الولايات المتحدة و16 في المئة لمستثمرين من دول أوروبية أخرى.

وتأتي الخطوة بعد يوم من إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلده اتفق مع الصين على زيادة قيمة تسهيل مبادلة العملات القائم بين البلدين إلى ستة مليارات دولار من 2.4 مليار في خطوة قد تعزز احتياطيات أنقرة من النقد الأجنبي.

وهوت احتياطيات تركيا من النقد الأجنبي إلى قرابة الثلث العام الماضي، لتصل إلى 53 مليار دولار بعد أن كانت عند نحو 74 مليار دولار قبل عام، مثيرة بواعث قلق من أزمة في ميزان المدفوعات.

وقال أردوغان قبيل توجهه إلى بروكسل لحضور اجتماع لحلف شمال الأطلسي الأحد الماضي، "أنجزنا اتفاقا مهما للغاية مع الصين حديثا، وهي بلد مهم للغاية ومن أكبر شركائنا التجاريين".

> **53**
> **مليار دولار احتياطي تركيا النقدي بنهاية 2020 بعد أن كان عند 74 مليار دولار قبل عام**

وأضاف "كان لدينا بالفعل اتفاق مبادلة قيمته 2.4 مليار دولار.. الآن أبرمنا اتفاقا جديدا بقيمة 3.6 مليار دولار، ليزيد الإجمالي إلى ستة مليارات دولار".

استنزفت احتياطيات البنك المركزي من جراء سياسة انتهجت في 2019 و2020 باعت بموجبها البنوك المملوكة للدولة نحو 128 مليار دولار لدعم الليرة التركية المتراجعة.

وتظهر البيانات الرسمية أن احتياطيات المركزي من النقد الأجنبي تقع عند مستويات سلبية عميقة عند استبعاد المبادلات مع البنوك الحكومية.

وقبل عام، ناشدت تركيا حلفاءها الأجانب إبرام تمويلات مبادلة جديدة لكنها لم تحصل إلا على القليل.

ورغم زيادات أسعار الفائدة التي بدأت في سبتمبر الماضي وخففت الضغوط الاقتصادية لفترة وجيزة، لكن الليرة لامست منخفضا جديدا في وقت سابق هذا الشهر.

وفي يونيو الماضي، قال المركزي التركي إنه استخدم تسهيل التمويل الذي لديه باليوان الصيني للمرة الأولى بموجب اتفاق مبادلة سابق مع بنك الشعب الصيني.

قطر تسعى لحماية حصتها في السوق العالمية للغاز

الدوحة تستنجد باستثمارات عمالقة الطاقة بعد تعثر خطط إنجاز حقل الشمال للغاز المسال

رأى محللو قطاع الغاز أن قبول شركات الطاقة العالمية الكبرى بالمشاركة في مشروع توسعة حقل الشمال للغاز المسال في قطر رغم انخفاض العوائد مؤشر على مساعي الدوحة إلى حماية حصتها في السوق العالمية، خاصة بعد أن تعرضت خططها لانتكاسة في السنوات الماضية بسبب عدة عوامل مركبة.

خطط إنتاج بلا أسواق

لندن – كشفت مصادر بصناعة النفط والغاز الاثنين أن ست شركات غربية كبرى في مجال الطاقة تتنافس على المشاركة في مشروع التوسع الكبير في حقل الشمال لإنتاج الغاز الطبيعي المسال في قطر لمساعدتها في تدعيم وضعها المالي أولا ثم المحافظة على كونها منتجا مهمّا لهذه المادة عالميا ثانيا.

وتعتبر قطر، التي تأثر اقتصادها بواقع سوق الغاز حيث يعتبر الشريان الوحيد لعائداتها المالية، إحدى أبرز الدول في المجال إلى جانب أستراليا والولايات المتحدة وروسيا، وهي تسعى لمواصلة خططها التوسعية بينما تعثرت عدة مشروعات كبرى في مختلف أنحاء العالم مؤخرا.

> **6**
> **شركات تقدمت للمشاركة في تطوير حقل الشمال رغم العوائد المنخفضة بين 8 و10 في المئة**

وقالت المصادر لرويترز إن شركات إكسون موبيل ورويال داتش شل وتوتال إنرجيز وكونوكو فيليبس التي تشارك حاليا بالفعل في إنتاج الغاز في قطر قدمت عروضها وانضمت إليها شركتا شيفرون وإيني الإيطالية يوم 24 مايو الماضي.

وتبين هذه العروض استمرار اهتمام شركات الطاقة العملاقة بالاستثمار في مشروعات النفط والغاز التنافسية رغم الضغوط المتنامية على القطاع من الحكومات والمستثمرين والناشطين لمعالجة الانبعاثات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

ويقول محللون في سوق الغاز إن الاهتمام من جانب الشركات بالتوسعة القطرية رغم العوائد المنخفضة نسبيا قد تكون له أخطار على المدى البعيد، خاصة في ظل الرؤية الضبابية لواقع الطلب العالمي نتيجة تباطؤ النمو الاقتصادي حول العالم.

وعلى النقيض من المشروعات القطرية الأولى في مجال الغاز في التسعينات وخلال العقد الأول من الألفية الثالثة، والتي اعتمدت فيها الدوحة اعتمادا كبيرا على الخبرات التقنية لشركات النفط العالمية وسيولتها النقدية العالية، فقد اتجهت شركة قطر للبترول للمضي وحدها في تطوير مشروع توسعة حقل الشمال الذي تبلغ استثماراته قرابة 30 مليار دولار.

غير أنها لم تتمكن من تحقيق مبتغاها ولذلك تسعى الآن للشراكة مع شركات النفط الكبرى للمشاركة في المخاطرة المالية والمساعدة في بيع الكميات الإضافية التي ستنتجها من الغاز الطبيعي المسال.

وقال مصدر رفيع في إحدى الشركات المتقدمة لرويترز، لم تكشف عن هويته، "لا أعتقد أن قطر للبترول تحتاج خبرة شركات النفط العالمية في قطاع المنبع أو إنشاءات المشروع في المرحلة الوسطى، لكن سيسعدها أن ترى من يأخذ بعض الكميات من الغاز الطبيعي المسال منها".

وعرضت قطر للبترول على الشركات الدولية المتقدمة عوائد تتراوح بين ثمانية وعشرة في المئة على استثمارها انخفاضا من عوائد تتراوح بين 15 و20 في المئة تحصل عليها إكسون وتوتال وشل وكونوكو من المنشآت الأولى للغاز الطبيعي المسال، وذلك وفقا لما ذكرته مصادر من ثلاث شركات مشاركة.

ولم يسبق الكشف عن عوائد المشروع القطري. وبينما امتنعت قطر للبترول والشركات الست عن التعليق، قال مصدر مطلع على الأمر إنه "من الواضح أن قطر أصبحت أكثر تنافسية، لكنها تظل مخاطرة منخفضة للغاية من منظور الموارد".

وقال مصدران إنه ليس من المتوقع أن تعلن نتائج المناقصة قبل سبتمبر المقبل، خاصة وأن الدوحة تجري محادثات متقدمة كانت قد بدأتها في مايو الماضي تهدف لإشراك شركات صينية في المشروع.

وفي مارس الماضي، قالت قطر للبترول إنها ستصبح المالك الوحيد لمشروع قطر غاز 1 للغاز عندما ينتهي العام المقبل أجل عقد مدته 25 عاما مع مستثمرين دوليين من بينهم إكسون وتوتال إنرجيز.

وما يدل على عدم توفر السيولة النقدية اللازمة، تعاقدت قطر للبترول الشهر الماضي مع بنوك دولية على إصدار سندات بالمليارات من الدولارات بنهاية هذا الشهر للمساعدة في تطوير جزء من مشروع حقل الشمال.

وتعتزم الدوحة زيادة إنتاجها من الغاز المسال بنسبة 40 في المئة إلى 110 ملايين طن سنويا بحلول 2026 بما يعزز مركزها باعتبارها أكبر مصدر لهذا الوقود في العالم.

وأكد متحدث باسم إيني أن الشركة تشارك في عملية تقديم العروض.

وامتنعت شركات قطر للبترول وشل وشيفرون وتوتال إنرجي وكونوكو عن التعليق.

وقالت إكسون إنها لا تعلق على الشائعات التي تتردد في السوق لكنها أضافت "نحن نتطلع لنجاح متواصل في مشروعات مستقبلية مع شريكينا قطر للبترول ودولة قطر.

> **قطر للبترول تخطط لجمع تمويل إضافي من إصدار سندات لاستكمال المشروع**

وتعمل شركات تابعة لإكسون موبيل الأميركية مع شركة قطر للبترول في تحديد فرص المشروعات المشتركة على المستوى العالمي التي تعزز وضع الطرفين".

وترى شركات رائدة في مجال الطاقة في الغاز الطبيعي وقودا رئيسيا في إطار مساعي العالم لخفض الانبعاثات الكربونية ليحل محل الفحم الأكثر تلويثا للبيئة.

ويأتي ذلك رغم أن وكالة الطاقة الدولية قالت في تقرير الشهر الماضي إنه يجب أن تتوقف الاستثمارات في مشروعات الوقود الأحفوري الجديدة على الفور من أجل الوفاء بالأهداف التي تدعمها الأمم المتحدة للحد من ارتفاع درجات الحرارة عالميا.

ويقول ناشطون إن التوسع في الغاز الطبيعي يعمل على تأخير الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة اللازمة لتحقيق الأهداف التي تدعمها الأمم المتحدة لمكافحة التغير المناخي. ويشهد الاتحاد الأوروبي نقاشا حول الدور الذي ينبغي أن يلعبه الغاز في نقلة الطاقة.

وقد زادت التوقعات بقلة المعروض العالمي من الغاز الطبيعي المسال بشدة في الأشهر الأخيرة بعد أن أوقفت شركة توتال مشروع الغاز المسال في موزمبيق الذي تبلغ استثماراته 20 مليار دولار بسبب ازدياد العنف.

وجاء ذلك في أعقاب سلسلة من التأجيلات لمشروعات الغاز الطبيعي المسال في أميركا الشمالية إذ عرقلت جائحة كوفيد – 19 الطلب في العام الماضي.

ومنذ 2012 زاد الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال كل عام وبلغ مستويات قياسية مرتفعة كل عام منذ العام 2015 لأسباب أهمها الطلب سريع الزيادة في آسيا.

وتوقع محللون أن ينمو الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال بين ثلاثة وخمسة في المئة سنويا بين 2021 و2025.

جهاز الاستثمار العماني يتقدم بثبات في مسار هيكلة الأصول الحكومية

مسقط – قطعت الحكومة العمانية شوطا مهمّا في إعادة هيكلة الأصول السياسية للبلد الخليجي، مراهنة على جهاز الاستثمار الذي استحدثته العام الماضي من أجل تعزيز كفاءة الشركات الحكومية حتى تكون محركا للتنمية الشاملة.

ونشرت وكالة الأنباء العمانية الرسمية الاثنين تقييما أوليا لنشاط هذا الجهاز، والذي استطاع خلال عام منذ إنشائه في تنفيذ العديد من البرامج والإجراءات الهادفة إلى إيجاد حوكمة واضحة تؤسس لمرحلة جديدة من الأداء المالي للشركات التي آلت ملكيتها إليه.

> **جهاز الاستثمار العماني**
> **نعمل على إصدار ميثاق حوكمة وفق المعايير الدولية**

وكشف الجهاز أنه يعمل مع الشركات المملوكة للدولة على إصدار ميثاق حوكمة وفق أفضل الممارسات المحلية والدولية تتسق مبادؤه مع تلك المنصوص عليها في "مبادئ حوكمة الشركات التي تمتلك الحكومة فيها حصصا" والصادر عن الهيئة العامة لسوق المال.

ولا تمتلك عُمان احتياطات مالية كبيرة مثل جاراتها الثرية، إذ تظهر بيانات المجموعة البحثية في معهد صندوق الثروة السيادية أن صندوق الاحتياطي العام للدولة، وهو أكبر صندوق سيادي في عمان، لديه أصول بنحو 14 مليار دولار، في حين أن ثاني أكبر صناديق السلطنة، الصندوق العماني للاستثمار، لديه 3.4 مليار دولار.

وتضررت السلطنة، وهي منتج صغير للنفط بالنسبة إلى جيرانها الخليجيين، بشدة من جائحة فايروس كورونا وانخفاض أسعار النفط، ما جعلها تضطر إلى اتخاذ عدة إجراءات موجعة لم يعتد عليها العمانيون.

وقام الجهاز في الأشهر الماضية بصياغة الأطر التنظيمية والسياسات الرامية إلى وجود بيئة متكاملة لحوكمة تلك الشركات إضافة إلى إعادة هيكلة بعض الشركات التابعة له وتشكيل مجالس إدارة جديدة للشركات الحكومية وتعيين كوادر وطنية فيها من ذوي الخبرات والاختصاصات في مجالات مختلفة من القطاعين الحكومي والخاص.

وشملت جهود إعادة هيكلة الشركات التابعة للجهاز إتمام خطوات تكامل 3 شركات هي شركة المياه الزرقاء، والوسطى للصناعات السمكية، وشركة روبيان المحيط للاستزراع السمكي تحت مسمّى "الشركة العمانية لتنمية الثروة السمكية".

وبالإضافة إلى ذلك تم الإعلان عن تقييم مشروع "الواجهة البحرية" بمطرح وإعادة هيكلة شركات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات وبعض مجالس إداراتها ومجلس إدارة شركة "أوكيو" وتشكيل مجلس إدارة شركة الإنتاج والتسويق الزراعي.

كما قام الجهاز بإحداث تغييرات في تشكيل مجالس إدارة بعض شركات قطاع الكهرباء والشركة العمانية لتنمية الثروة السمكية وبنك التنمية العماني وقيادة مهمة إعادة هيكلة قطاع المياه والصرف الصحي بالتعاون مع وزارة المالية.

واتخذ خطوة المجموعة العُمانية للطيران والإعلان عن إعادة هيكلة الاستثمارات السياحية والعقارية في السلطنة بنقلها إلى "مجموعة عمران" وإعادة هيكلة وتقليص الطيران العماني والإعلان عن تشكيل مجلس إدارة بورصة مسقط، وقام بتعيين خبراء من القطاعين العام والخاص في مجالس إدارة الشركات عبر برنامج "ثقات".

وتنسجم هذه الإجراءات مع برنامج "روابط"، الذي أطلقه جهاز الاستثمار في سبتمبر 2020 بهدف ربط خطط الشركات التابعة له وأنظمتها مع سياساته من أجل توحيدها وتحقيق التكامل مع أدوار القطاع الخاص وتمكينه من الإسهام في تنويع الاقتصاد وفق "رؤية 2040".

وكان جهاز الاستثمار العماني قد كشف نهاية العام الماضي عن مساعيه لخفض قروض الشركات المملوكة للحكومة التي يديرها حيث بلغت مديونيتها نحو 9 مليارات ريال (23.4 مليار دولار).

ويرى خبراء أن كل الخطوات السابقة، والتي من المتوقع أن تتبعها إصلاحات أخرى في الفترة المقبلة، تشير بوضوح إلى أن إدارة أصول الدولة على النمط القديم لم تعد ذات جدوى، خاصة في ظل الظروف التي يعيشها أحد أضعف اقتصادات منطقة الخليج العربي.

إدارة منسجمة مع خطط المستقبل

اقتصاد السعودية ينكمش بفعل تباطؤ قطاع الطاقة

الرياض – أظهرت بيانات حديثة الاثنين أن الناتج المحلي الإجمالي السعودي انخفض ثلاثة في المئة في الربع الأول من العام، بانخفاض طفيف عن التقديرات الرسمية مقارنة مع انكماش قدره واحد في المئة العام الماضي، نتيجة تراجع حاد في القطاع النفطي نال من اقتصاد البلاد.

وتواجه السعودية، أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، ركودا جراء أزمة مزدوجة حيث قلصت جائحة كوفيد – 19 الطلب العالمي على الخام وأضرت إجراءات احتواء الفايروس بالطلب المحلي على الرغم من التدابير الاحترازية للحكومة والمضي في حملة التطعيمات.

وقال بيان للهيئة العامة للإحصاء إن القطاع غير النفطي نما بنحو 2.9 في المئة مقابل 1.6 في المئة قبل عام، بينما تراجع القطاع النفطي بنسبة 11.7 في المئة وهو انكماش يفوق كثيرا العام الماضي عند 4.6 في المئة.

وفي تقديرات أولية في مايو الماضي، قالت الهيئة إن الاقتصاد انكمش بنسبة 3.3 في المئة في الربع الأول وإن القطاع غير النفطي سجل نموا لأول مرة منذ الربع الأول في 2020.

والقطاعان غير النفطي والخاص محور خطة رؤية 2030 لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لخفض اعتماد اقتصاد أكبر منتجي منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بمتوسط 9.8 مليون برميل يوميا على النفط.

وانكمش النمو الحقيقي وهو مقياس معدل بحسب التضخم 4.1 في المئة العام الماضي. ويتوقع صندوق النقد الدولي نمو الاقتصاد السعودي بنحو 2.1 في المئة هذا العام.

وبحسب البيانات الرسمية نما القطاع الخاص السعودي بنسبة 4.4 في المئة في الربع الأول بينما تراجع القطاع الحكومي طفيفا بنسبة 0.4 في المئة.

> **3**
> **في المئة مقدار تراجع الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول من 2021 على أساس سنوي**

وعلى أساس فصلي تراجع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 0.5 في المئة نتيجة هبوط القطاع النفطي بنسبة 8.7 في المئة، بينما نما القطاع غير النفطي بنحو 4.9 في المئة مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي بفضل زيادة قدرها 6.3 في المئة بالقطاع الخاص ونمو 1.7 في المئة للقطاع الحكومي.

وكان النفط الخام والغاز الطبيعي وتكرير النفط القطاع الاقتصادي الوحيد الذي لم يسجل نموا على أساس فصلي، وكان السبب الرئيسي للتراجع خلال ربع السنة مقارنة مع الربع الأول من 2020.

ومقارنة بالربع الأول من العام الماضي شهد الربع الأول لهذا العام أكبر نمو اقتصادي في أنشطة تكرير النفط حيث ارتفعت بنسبة 21.2 في المئة، تليها الصناعة التي زادت 8.9 في المئة.

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

التطرف الشيعي في أوروبا لا يقل خطورة عن نظيره السنّي

جمعيتا الغدير والزهراء منصات محتملة لترويج الأيديولوجيا المتطرفة في فرنسا

تبقى المراكز الدينية والثقافية منصات مهمة لاختراق المجتمعات الأوروبية والتأثير بعمق في هوية أفرادها ومحددات انتماءاتهم الأيديولوجية ومن ثمة تجنيدهم في أعمال إرهابية محتملة ذات دوافع عقائدية أو سياسية داخل مجتمعاتهم المحلية. وللإسلاميين السنّة بمختلف تفريعاتهم كم هائل من هذه المنصات التي توفر الحواضن الفكرية للتدرج الإرهابي، إلا أن الإسلاميين الشيعة كذلك لهم نفس التمشي والغايات.

التحريض المقنع على التطرف تحت مجهر الاستخبارات الفرنسية

باريس – يغفل النقاش العام في جميع أنحاء القارة الأوروبية جانبا رئيسا من التحدي الإسلامي من خلال التركيز فقط على عنصره السنّي، وتجاهل المؤسسات الشيعية التي تمثل منصات أيديولوجية لترويج التطرف الإسلامي الشيعي الذي لا يقل خطورة عن نظيره السني.

وتسمح هذه المؤسسات بالتأثير العميق على السكان المسلمين الشيعة في القارة، فضلًا عن التقرب إلى السنة الساخطين، وحتى غير المسلمين الأوروبيين الذين ينجذبون إلى لغة التطرف المعادي للغرب ومواقفه.

وفي أعقاب الهجمات الإرهابية في فرنسا والنمسا، تحوّل الخطاب في أوروبا بشكل متنام إلى طرح سؤال رئيسي حول ما الذيً يمكن فعله لمراقبة وكبح أولئك الذين يحرِّضون على مثل هذه الهجمات من خلال إرساء الأساس الأيديولوجي له. وبما أن هذه الهجمات نفذها تنظيم داعش أو متعاطفون معه، فقد انصبّ معظمُ التركيز على تلك المراكز الدينية والمساجد السنية التي ساعدت الإرهابيين بشكل مباشر أو غير مباشر.

كريستوف كاستانير

أنشطة جمعية الزهراء الشيعية الإسلامية تضفي شرعية بانتظام على الجهاد المسلح

ولئن اقترنت أغلب الهجمات الإرهابية التي أدمت أوروبا بالإسلاميين المتطرفين السنّة بمختلف تياراتهم سواء كانوا من الإخوان المسلمين أو السلفيين الجهاديين، فإن تغلغل الأيديولوجيا المتطرفة الشيعية داخل المجتمعات الأوروبية تمثل لبنة أولى للهجمات الإرهابية التي تستمد دوافعها الأولى من الحواضن الفكرية.

دور مشبوه في فرنسا

رغم أن مكتب شؤون الشرق الأدنى في الخارجية الأميركية اعتبر السبت الماضي في تغريدة على تويتر، أن مؤسسة الخوئي "منظمة خيرية وتعليمية دولية تقوم بعمل جيد منذ إنشائها في عام 1989"، إلا أن مركز "ألما" الإسرائيلي للأبحاث حذر في تقرير له من أن تكون هذه المؤسسة إلى جانب جمعية الغدير الشيعية منصات محتملة لنشر الأيديولوجية الشيعية المتطرفة في فرنسا، ما يمثل خطرا محتملا على التربة الأوروبية بأسرها.

وجاء في تقرير مركز "ألما" بأن منظمة "أهل البيت"، التي أسسها مرشد إيران علي خامنئي عام 1989. هي منظمة غير حكومية إيرانية نشطة دوليا، تعمل كهيكل جامع لشبكات من المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية المدعومة من إيران والمكلفة بنشر الخمينية في جميع أنحاء العالم.

والمجمع العالمي لأهل البيت هو منظمة غير حكومية إيرانية نشطة دوليا، تعمل كهيكل جامع لشبكات من المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية المدعومة من إيران والمكلفة بنشر الخمينية في جميع أنحاء العالم.

ويعتبر هذا المجمع من الناحية الوظيفية حلقة الوصل بين المؤسسة الدينية الشيعية الإيرانية، ورجال الدين الشيعة الأجانب، كما أنه يربط المجتمعات الشيعية في جميع أنحاء العالم ببعضها البعض.

ويقوم المجمع بدور إداري، حيث ينسق العلاقات مع الفروع المحلية والمنظمات الدينية والثقافية المنتسبة في جميع أنحاء العالم.

ويقول مراقبون إن مراكز الثقافة والمجتمعات الاجتماعية الشيعية في فرنسا تنتج نفوذاً طائفياً بتوجيه من المحور الشيعي الراديكالي. وهو ما يخلق منبرًا محتملاً للنشاط الإرهابي على الأراضي الأوروبية.

وفي سبتمبر 2020 حققت السلطات الفرنسية مع مسؤولين سابقين في جمعية الزهراء الشيعية التي أغلقتها السلطات في 2018 وجمدت أرصدتها بسبب تورطها في أنشطة إرهابية.

وذكر مصدر قضائي آنذاك أن أربعة مسؤولين سابقين في "مركز الزهراء بفرنسا" في غراند سانت (شمال) قيد التحقيق لدى الشرطة للاشتباه في استمرارهم بممارسة نشاط في هذا الموقع رغم حل هذه الجمعية للمسلمين الشيعة.

وقالت النيابة حينها إنّ المسؤولين الأربعة السابقين الذين اعتقلوا واصلوا على ما يبدو "نشاطات مثل خطب ولقاءات دعوية" في الموقع أو على شبكات التواصل الاجتماعي.

وكانت السلطات الفرنسية حلّت في مارس 2019 الجمعية. وأدان وزير الداخلية آنذاك كريستوف كاستانير نشاطاتها "التي تضفي شرعية بانتظام على الجهاد المسلح".

كما أشارت محكمة ليل الإدارية إلى "الدعاية التي تهدف إلى تمجيد الكفاح المسلح وإثارة الكراهية والعنف من خلال نقل رسائل معادية للسامية، ما يمكن أن يؤدي إلى خطر ارتكاب أعمال إرهابية".

واستهدف مقر الزهراء في غراند سانت في الثاني من أكتوبر 2018 بعملية لمكافحة الإرهاب. وأدت عمليات التفتيش الإداري إلى اكتشاف أسلحة نارية تمت حيازتها بطريقة غير مشروعة.

وكانت السلطات الفرنسية قد أصدرت رسميا في أكتوبر 2018 أمرا بإغلاق مركز جمعية الزهراء الشيعي لمدة 6 أشهر وتجميد أصوله على إثر المداهمة الأمنية ومصادرة أسلحة.

ونفذت الشرطة الفرنسية حينها عملية مداهمة واسعة شارك فيها نحو 200 شرطي لمكافحة الإرهاب وصادرت أسلحة غير مرخصة كما داهمت منازل المشرفين على الجمعية واعتقل في العملية عدة أشخاص.

وكشفت شرطة منطقة غراند سانت حينها أنها كانت "تراقب نشاطات هذه الجمعية، بسبب الدعم الذي يقدمه المشرفون عليها لجماعات إرهابية ولحركات تروج لأفكار المعادية لمبادئ الجمهورية".

وكانت صحيفة لوفيغارو قد نقلت عن مدير شرطة منطقة غراند سانت قوله إنه قرر غلق الجمعية الشيعية بتهمة نشر الإسلام الشيعي المتطرف في أوروبا.

وتشتبه السلطات الفرنسية بأن الجمعية "تشرعن الإرهاب" و"تمجد حركات متهمة بالإرهاب" على غرار حركة حماس وحزب الله المدعومين من إيران.

وتأسست جمعية الزهراء الإسلامية الشيعية في العام 2005 والتي كانت تغطي نشاطات نشر الإسلام الشيعي المتطرف والتحريض على العنف تحت ستار الأنشطة الاجتماعية والفعاليات الدينية.

وتُمثل محاولة الهجوم على مؤتمر للمعارضة الإيرانية التابعة لحركة مجاهدي خلق- المصنفة إرهابية بطهران – في باريس عام 2018، والتي تورطت بها الاستخبارات الإيرانية عبر دبلوماسيين سابقين وعملاء نقطة تحول في تعامل المسؤولين الفرنسيين مع المراكز الشيعية التي أرادت لها إيران أن تكون قوة ناعمة لاختراق البلاد ومن ثم تأهيل المناسبين لتنفيذ عمليات تفجير إذا ما احتاجت السلطة إلى ذلك، إذ كشفت تحقيقات الواقعة عن العثور على سيارة متفجرات كان من المفترض تسليمها للدبلوماسي الإيراني أسدالله أسدي لتصفية معارضي النظام الإيراني.

وفسرت السلطات الفرنسية تلك الواقعة بوجود سيولة في الاتصالات والتمويل بين طهران وعملائها في الداخل الأوروبي، لاسيما المراكز الثقافية.

ويشكل انتشار التطرف عبر الجمعيات الشيعية التي تتخفى كنظيرتها الإسلامية السنية تحت عباءة العمل الخيري والجمعياتي تهديدا للتماسك الاجتماعي الأوروبي. ومن هناك يحذر محللون من مغبة التقاعس في مراقبة هذه الجمعيات الشيعية رغم أنه لا يوجد أي دليل ملموس حتى الآن على تورطها بطريقة مباشرة في أعمال إرهابية.

شبكة أوروبية معقدة

تنتشر الجمعيات والمساجد الشيعية تقريبا في كامل أنحاء القارة العجوز من فرنسا إلى ألمانيا وإيطاليا والنمسا والمملكة المتحدة والبلدان الأسكندنافية وهي تتمتع بترابط وثيق في ما بينها وتخدم نفس الأجندات والأيديولوجيا الإسلامية المتطرفة بدعم مالي قوي من إيران الدولة الأم الراعية لهذه الأجندات وحتى بتمويل أوروبي محلي أيضا.

وتعتمد هذه الجمعيات المترابطة على التخفي والتظاهر باحترام قيم الديمقراطية الغربية للتغلغل داخل هذه المجتمعات وتكوين مجتمعات موازية لا يستبعد محللون أن يوكل إليها بعد اختراقها فكريا وعقائديا مهام أخرى على رأسها التحريض على هجمات إرهابية أو المشاركة فيها.

وفي ألمانيا يوجد عدد من المؤسسات والجمعيات الشيعية ينتشر في أغلب مدنها؛ ومن أهمها جمعية الطالب الإسلامية بإيسن، ومعهد التعليم الإسلامي بهامبورغ، ومؤسسة تراث أهل البيت ببرلين.

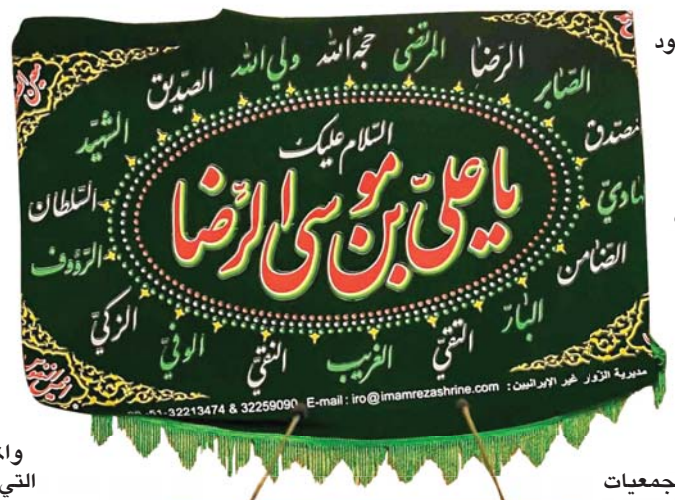

وذكر تقرير هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) لعام 2018، الصادر صيف 2019، أن "المركز الإسلامي في هامبورغ أسس شبكة واسعة في عموم الأراضي الألمانية، تمارس نفوذاً كبيراً على الجاليات الشيعية المنحدرة من جنسيات مختلفة إلى حد يصل إلى السيطرة الكاملة". وقالت الحكومة الفيدرالية في مذكرة بعثتها إلى البرلمان في 21 أغسطس "إن محتوى رسائل وخطب المركز الإسلامي الشيعي في هامبورغ يعد ثمرة للاتصالات مع إيران التي تعمل لتصدير ثورتها، وهذا يتعارض مع الدستور الألماني والنظام الديمقراطي".

ويعد المركز أحد أهم أركان منظمة المجتمع الإسلامي للمنظمات الشيعية في ألمانيا التي تأسست في ألمانيا في 1999. وجاء في مذكرة الحكومة إلى البرلمان أن "المنظمات والمساجد الألمانية التي تخضع للنفوذ الإيراني، تعمل نظرياً تحت مظلة المجتمع الإسلامي للمنظمات الشيعية، لكن المركز في هامبورغ هو المحرك الأساسي لها".

ووفق موقع "غوته" الألماني، فإن منظمة المجتمع الإسلامي للمنظمات الشيعية حصلت على تمويل من الاتحاد الأوروبي في 2019، بلغ 137 ألف يورو، فيما بلغ حجم التمويلات الألمانية لها في الفترة بين 2016 و2019 ما يقارب 120 ألف يورو.

ووسّعت إيران شبكتها في أوروبا انطلاقاً من الأراضي الألمانية، حيث أسست في أكتوبر 2015، حسينية في العاصمة الدنماركية وتخضع مباشرة للمركز الإسلامي في هامبورغ.

وتبقى المراكز الدينية والثقافية متغيرات مهمة لاختراق المجتمع والتأثير بعمق في هوية أفراده ومحددات انتماءاتهم السياسية والأيديولوجية.

مراكز الثقافة والمجتمعات الاجتماعية الشيعية في فرنسا تنتج نفوذاً طائفياً بتوجيه من المحور الشيعي الراديكالي

ويبلغ عدد المسلمين في ألمانيا حوالي 4.7 مليون نسمة، طبقًا لإحصائيات وزارة الداخلية، يشكل معتنقو المذهب السني منهم الأغلبية بنسبة 75 في المئة، بينما يمثل الشيعة حوالي 7 في المئة، والعلويون 13 في المئة، وعلى الرغم من قلة أعدادهم فإن الجهود المبذولة لاحتواء هذه الطائفة كبيرة وتؤثر اضطراديًا على الأعداد المنتمية لها.

وتختلف إستراتيجية التوغل الإيراني في بلجيكا عن جيرانها الأوروبيين، فالنفاذ عبر الأساليب الناعمة كالمراكز الثقافية والمساجد وتوسيع عدد الناطقين بالفارسية لا يزال في طور المقدمات الأيديولوجية التي يفوقها التجنيد الإرهابي المباشر وعمليات التمويل غير المشروع، إذ جندت المنظمات الشيعية التابعة ماليا وعقائديا لإيران انتحاريين لتفجير اجتماع للمعارضة الإيرانية في باريس انطلاقا من بروكسل.

وفي إيطاليا أيضا، هناك خطر حقيقي من أن تتحوّل العناصر المتطرفة التابعة للطائفة الشيعية في إيطاليا إلى التطرف العنيف، هذا الاحتمال مدعوم فقط من قبل الدعاية الراديكالية للدعاة في إيطاليا، فعلى الرغم من أنّه من غير المحتمل أن يشكل هذا تهديداً مباشراً للأمن القومي، إلا أنه قد يُحفّز المهاجرين الشيعة على مضاعفة نشاطهم في تقديم الدعم، اللوجستيّ أو الماليّ، للجماعات الإرهابيّة الأجنبيّة، أو حتى أن يصبحوا مقاتلين أجانب.

ومن غير الواضح في هذه المرحلة ما إذا كانت الدعاية الشيعية المتطرفة في إيطاليا قد أدّت إلى تطرف أي عضو في المجتمع إلى حد الانضمام إلى الجماعات المسلحة أو حتى القتال في الخارج. ومع ذلك، تنشط الأجهزة الإيرانية في إيطاليا، حيث نفذت عمليات سرية وهجمات إرهابية واغتيالات. وعلى مدار العقود القليلة الماضية، شهدت إيطاليا سلسلة من الهجمات من قبل المقاتلين الشيعة.

مصرفي مصري يتصدى لمهمة إنقاذ الإعلام والدراما

حسن عبدالله

هل ستؤهله خبراته السياسية والاقتصادية لإعادة هيكلة الشركة المتحدة؟

● علاقات عبدالله تبرز كمزيج بين الاقتصاد والسياسة، حيث شغل رئاسة اللجنة الاقتصادية في الحزب الوطني الحاكم خلال عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك التي كان رئيسها عادة مقربا من نجله جمال. (الصور من السوشيال ميديا).

● بعض الخبراء يرى أن اختيار عبدالله لتنفيذ مهمته الجديدة خطوة جيدة، حيث عكف خلال السنوات الماضية على إعادة هيكلة البنك العربي الأفريقي الدولي وفق خطة أعدتها الحكومة.

محمد حماد
صحافي مصري

أثار اختيار المصرفي المصري حسن عبدالله رئيسا للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية مؤخرا الكثير من الجدل في أوساط مختلفة، بين مؤيد للخطوة كمحاولة لإنقاذ الشركة من التدهور وبين رافض لها، لأن الرجل جاء من خارج سوق الإعلام، ما يجعله يواجه تحديات كبيرة، فالشركة التي يرأس مجلس إدارتها تسيطر على نصيب الأسد في سوق الدراما والقنوات الخاصة والصحف والمواقع الإخبارية.

شخصية غامضة

دفع فضول المعرفة تصدر عبدالله محركات البحث أملا في التقاط معلومات حول شخصية من يقود أكبر شركة للإعلام في مصر، فلم يجدوا الكثير من التفاصيل عنه، وبدا شخصية غامضة للبعض إلى حد بعيد، لأنه كمصرفي كبير كان لا يميل إلى الظهور في وسائل الإعلام، وحتى الأزمات التي كان طرفا فيها التزم في غالبيتها الصمت، ما جعل عملية توقع تصرفاته صعبة لمن سمعوا عنه فقط.

> **عبدالله يرغب في تسريع وتيرة مهمته، لذلك أعلن عن البدء الفوري في تطبيق آليات الحوكمة في جميع إجراءات الشركة وقراراتها لتعزيز الرقابة المالية والإدارية للوصول إلى غاية طرح أسهم الشركة في البورصة المصرية**

يصفه المقربون منه بأنه قليل الكلام، يؤمن بمبدأ الكلمة مسؤولية، الأمر الذي منحه هيبة الصامتين، مع أنه إذا تحدث ينصت له الجميع لما يملكه من رؤية ومعرفة وخبرة وقدرة فائقة على التوقعات في مجاله المصرفي.

قلل الغموض الذي يحيط بالرجل من حجم الانتقادات المتوقعة في مثل هذه الحالات، ومنحه عزوفه عن الكلام فرصة لترتيب أوراقه داخل الشركة عقب ارتفاع الرهانات عليه، فهو رجل اقتصاد وجاء في مهمة إنقاذ كيان استثماري كبير.

وتتعزز مقومات نجاح عبدالله المولود عام 1960 بمساهمته في خطة الإصلاح عام 2003 لإنقاذ الجهاز المصرفي المصري من الصعوبات المالية، وأبرزها القضاء على أزمة الديون المتعثرة وتدهور البنية التحتية وضعف رؤوس الأموال.

حصل على بكالوريوس إدارة الأعمال من الجامعة الأميركية بالقاهرة عام 1982، وبدأ حياته في القطاع المصرفي بمجال المعاملات الدولية وأسواق العملات والمال والعقود الآجلة، ثم عاد إلى الجامعة الأميركية بعد عشر سنوات ليحصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، وعمل عضوا بهيئة تدريس بدوام جزئي بها وأصبح عضوا في المجلس الاستشاري الاستراتيجي لكلية إدارة الأعمال بالجامعة نفسها.

ما لا يعرفه كثيرون أن عبدالله أحد الماليين العرب المعدودين الذين عملوا في مجلس إدارة معهد التمويل الدولي، وتم انتخابه لست مرات متتالية في الفترة من عام 2006 وحتى 2012، ما يعد استثناء لقاعدة الانتخاب لفترة لا تزيد عن مُدتين.

كما شغل عضوية مجالس إدارات في عدد من المؤسسات، منها معهد التمويل الدولي، والمجلس الاستشاري للأسواق الناشئة، والبنك المركزي، والبورصة المصرية وعدة شركات كبيرة، منها غبور أوتو وكوكاكولا وإنديفور مصر والمصرية للاتصالات وأوراسكوم للإنشاءات والمجلس الوطني للتنافسية.

الخطة الإصلاحية التي برز فيها اسمه كانت مرحلة فاصلة في تاريخ النظام المصرفي المصري، بعد أزمات ما يعرف بـ"نواب القروض" الذين حصلوا على قروض ولم يتمكنوا من سدادها للبنوك، والتي أثرت على المراكز المالية لعدد منها خلال عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، ومنها اكتسب عبدالله خبرات إدارة الكيانات التي تعانى من تشوهات مالية والعمل على إخراجها من عثرتها.

اكتسبت شخصيته زخما بعد الخلافات التي نشبت منذ عامين بينه وبين محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر، وأفضت في النهاية إلى رحيله من رئاسة البنك العربي الأفريقي الدولي في صمت، بعد فترة من الشد والجذب مع عامر. وأثر خلالها عبدالله الانسحاب وعدم الدخول في مواجهة ممتدة، وتعامل كرجل دولة رفيع المستوى، وهو ما زاد من رصيده في المؤسسات الرسمية التي بدا اختيارها له على رأس الشركة المتحدة كأنه مكايدة لعامر الذي تعمل زوجته وزيرة الاستثمار السابقة في الشركة المتحدة نفسها، وكانت تحتل منصبا رفيعا بها.

تفجرت الخلافات التي ظلت مكتومة لسنوات بين الطرفين بعد أن وجّه قطاع التفتيش والرقابة بالبنك المركزي عددا من الانتقادات لإدارة حسن عبدالله للبنك، وهو نفس السيناريو الذي حدث مع هشام عزالعرب الرئيس السابق للبنك التجاري الدولي.

لكن النتيجة جاءت مختلفة مع عبدالله، حيث تم ترشيحه للعمل في منصب مساعد أول لمحافظ البنك المركزي، في خطوة لم تكتمل فصولها، على الرغم من أن المنصب تم استحداثه لأول مرة في هيكل البنك المركزي المصري.

انتهت خلافات طارق عامر مع عزالعرب إلى إقالة الأخير، بحكم السلطات التي يمنحها قانون البنوك الجديد لرئيس البنك المركزي بوصفه الرقيب على أداء الجهاز المصرفي. جاهد البنك المركزي سنوات ليحصل على هذه السلطة بموجب نص قانوني يمنح محافظ البنك المركزي حق عزل رؤساء البنوك، وفق تعديلات قانون البنوك الجديد الذي صدر في مارس 2016، ونصت على ألا تزيد مدة عمل الرؤساء التنفيذيين للبنوك العامة والخاصة عن تسع سنوات، متصلة أو منفصلة.

القرار الذي وصفه مصرفيون بأنه كان يستهدف عبدالله وعزالعرب أثار ضجة كبري على الساحة المصرفية لأنه سمح للبنك المركزي بالتحكم في الإدارة التنفيذية للبنوك الخاصة بغض النظر عن موافقة الجمعية العامة والمساهمين في رأسمالها.

علاقات عبدالله كانت مزيجا بين الاقتصاد والسياسة، حيث شغل رئاسة اللجنة الاقتصادية في الحزب الوطني الحاكم خلال عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك التي كان رئيسها مقربا من نجله جمال، وعقب ثورة الـ25 من يناير 2011 أكد أن عمله في الحزب الوطني كان مقتصرا على النشاط الاقتصادي ولم ينخرط في أمور السياسة.

بين الاقتصاد والسياسة

بدت المزاوجة بين الاقتصاد والسياسة في ذلك الوقت كبيرة، ولا يعني إنكار عبدالله صلته بالحكم في ذلك الوقت أنه كان بعيدا عنه، فبحكم منصبه الحزبي الكبير على الأقل، فرضت عليه طقوس سياسية لم يكن يجرؤ أحد في حينه داخل الدائرة الضيقة في الحزب الحاكم على رفضها.

> **الخبرة التي يتمتع بها عبدالله كانت دافعا لاختياره خلفا للمنتج تامر مرسي الذي يفتقر للمؤهلات الاقتصادية العميقة، ويقوم عبدالله بالوصول إلى الهدف المحوري الخاص بإنعاش المؤشرات المالية للشركة التي عجزت الإدارة السابقة عن إنجازها**

ولعل الخبرة التي راكمها الرجل كانت دافعا لاختياره لقيادة دفة الشركة المتحدة خلفا للمنتج تامر مرسي الذي يفتقر للمؤهلات الاقتصادية العميقة، ويقوم عبدالله بالوصول إلى الهدف المحوري الخاص بإصلاح المؤشرات المالية للشركة التي عجزت الإدارة السابقة عن إنجازها، خاصة أن الشركة تحتاج إلى تحقيق أرباح خلال السنوات الثلاث المقبلة لتتمكن من الإدراج بنجاح في البورصة المصرية.

تكشف تشكيلة مجلس إدارة الشركة عمق الرغبة في تنويع مصادر تمويل المتحدة بطرق غير تقليدية، ويتسق هذا التوجه مع الإعلان عن طرح نحو ثلث أسهمها في البورصة، ما يحتاج إلى طبيعة خاصة لهيكلها ومركزها المالي والشركات التابعة لها.

ويقول خبراء إن اختيار عبدالله لهذه المهمة خطوة جيدة، حيث عكف خلال السنوات الماضية على إعادة هيكلة البنك العربي الأفريقي الدولي الذي كان يرأس مجلس إدارته، لبدء طرح أسهمه في البورصة، وفق خطة أعدتها الحكومة تهدف إلى طرح عدد من الأصول التي تمتلكها في سوق المال لزيادة مواردها.

يمتلك البنك المركزي المصري والهيئة العامة للاستثمار بالكويت حصة تصل لنحو 49.37 في المئة لكل منهما، ما جعله يملك خبرات عملية تؤهله للقيام بمهمة الطرح. وامتلك البنك أيضاً شركة لإدارة صناديق الاستثمار العاملة في البورصة وإعادة هيكلة الشركات وتقييمها، بالتالي فإن الاختيار جاء مدروسا بعناية. إمعانا في هذه التوجه تم ضم أشرف سالمان وزير الاستثمار الأسبق إلى مجلس إدارة المتحدة للخدمات الاعلامية، والذي بدأ حياته في البنك العربي الأفريقي وعمل مع عبدالله لسنوات قبل أن يؤسس شركة خاصة تعمل في نشاط التداول وإعادة هيكلة الشركات في البورصة، وبعدها قفز على حقيبة وزارة الاستثمار.

كيان ممول من الشعب

من الواضح أن الدولة المصرية لديها رغبة في تمويل عمليات التطوير المرتقبة للمتحدة بعيدا عن البنوك وفوائد القروض التي تثقل كاهل الشركة، وتفضل الاكتتاب في البورصة، وطرح الأسهم على الأفراد، لتصبح فضائيات المتحدة وصحفها الورقية ومواقعها الإلكترونية أول كيان إعلامي بتمويل من الشعب.

يبدو هيكل الشركة المتحدة معقدا للغاية، حيث تمتلك 48 شركة وعلامة تجارية من بينها مؤسسات صحافية ومواقع إخبارية، ومنصات "واتش ات" وزاجل، وشركات تسويق حقوق رياضية وتطوير، و14 قناة تلفزيونية وست محطات راديو. تحتاج هذه التركيبة إلى قدرات تمويلية ضخمة وفق خطط التطوير المرتقبة والتي تضم تأسيس قناة إخبارية إقليمية، ولا يمكن أن يتم الاعتماد فقط على الاقتراض من البنوك التي تحتاج في هذه الكيانات لمعدلات ربحية تطمئن لملاءتها المالية. فتحت تلك النقطة الباب لإثارة علامات استفهام كثيرة أمام الشركة المتحدة، لأن قنوات "دي إم سي" التابعة لها أعلنت تأسيس قناة إخبارية السنوات الماضية، لكنها لم تر النور دون إبداء أسباب، ولا أحد يقطع هل التأخر كان لأسباب تمويلية أم لا.

من مقومات نجاح الاكتتابات أن تحقق الشركات أرباحا لنحو ثلاث ميزانيات متتالية، في وقت جاء الحديث عن الأرقام والمؤشرات مقتضبا خلال المؤتمر الصحافي الأول الذي نظمته المتحدة لتدشين حسن عبدالله ورفاقه.

وكشف أول اجتماع لمجلس إدارة المتحدة بتشكيلته الجديدة عن شخصية عبدالله المثيرة، حيث جاء بيان الاجتماع مقتضبا وفضفاضا وعبر كلمات تؤكد استمرار الشركة في خطة التطوير والتحديث في كافة قطاعاتها وشركاتها التابعة، خاصة تطوير المحتوى المقدم وتعزيز التعاون مع شركات الإنتاج المختلفة، ما يعكس اتجاه الشركة المتحدة الساعية بهيكلها الجديد إلى محاولة كسر حاجز احتكار الإنتاج الفردي وإتاحة الفرصة أمام الجميع للمنافسة، بعد أن ظلت ساحة الإنتاج قاصرة على مطبخ واحد طوال السنوات الماضية يديره المنتج تامر مرسي.

وبعث الاجتماع برسائل طمأنة للعاملين بالمتحدة وشركاتها عبر تدشين صندوق للعاملين بالإعلام يتم إطلاقه قريبا بالتعاون مع الهيئات والنقابات الفنية والإعلامية، ما يعني أن عبدالله يريد كسب ود العاملين لإحداث التطوير ووأد مخاوف التسريح.

كل ذلك يؤكد حنكة عبدالله الذي بدأ عمله بمخاطبة العاملين أولا قبل أن يتطرق إلى تفاصيل خطط إعادة الهيكلة والحديث عن استراتيجيات طويلة المدى يصعب تحققها دون جهود العاملين الذين يمثلون العنصر الرئيسي في نجاح المنظومة الإعلامية.

كسرت الرسائل الأولى لعبدالله رهبة خطة طرح أسهم الشركة في البورصة، وما يترتب عليها من محاسبة مستمرة من حملة الأسهم خلال الجمعيات العامة التي تعقد سنويا، وما سوف يستتبعها من قرارات تفضي إلى تغييرات دائمة، ليس فقط في هياكل إدارة الشركات لكن الأمر قد يطال تخفيف أعداد العاملين.

ولأن عبدالله يرغب في تسريع وتيرة مهمته أعلن عن البدء الفوري في تطبيق آليات الحوكمة في جميع إجراءات الشركة وقراراتها لتعزيز الرقابة المالية والإدارية للوصول إلى غاية طرح أسهم الشركة في البورصة المصرية، وهي المهمة الأولى التي جاء من أجلها.

تسمح هذه السيرة الوازنة وتركيبة الخبرات المتنوعة لعبدالله بالانفتاح بشكل قوي على جميع منظمات المال والأعمال بوصفه قريب الصلة منها، ما يزيد من فرص التعاون في مجالات من شأنها زيادة موارد الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية بشكل يمكن أن يعوضها عن الفرص التي فاتتها خلال السنوات الماضية.

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

مهرجان ميونخ السينمائي يعيد الحياة الفنية إلى المدينة الألمانية

المهرجان يقلّص عدد أفلامه وينظم فعالياته في الهواء الطلق

يعتبر مهرجان ميونخ السينمائي الدولي، ثاني أكبر مهرجان سينمائي في ألمانيا، وعلى غرار بقية المهرجانات السينمائية العالمية فقد تأثر المهرجان بسبب جائحة كورونا، وفقد محبو السينما أهم المهرجانات التي لها خصوصيتها، خاصة من حيث إقامته في الصيف، ما يوفر متعة في مشاهدة الأفلام ومتابعة الأنشطة الموازية، والتي ستكون هذا العام في ظل إجراءات صحية احترازية.

ميونخ (ألمانيا)- تنطلق مطلع يوليو فعاليات الدورة 38 من مهرجان ميونخ السينمائي تحت شعار "سيتي وايد لايف" (على الهواء في جميع أنحاء المدينة)، حيث ستستيقظ المدينة من ظلام جائحة يبدو لا نهاية لها للاحتفال بالأفلام والممثلين والمخرجين ومشاهير آخرين، والاستمتاع بالفعاليات، التي تحقق مرح مهرجان سينمائي عالمي بامتياز، رغم أنها ربما تكون بطريقة أكثر هدوءا عن المعتاد.

> الكثير من الأفلام التي يعرضها المهرجان تدور حول قضايا المجتمع والانتماء والهوية الجنسية ورحلات إلى العوالم الخيالية

وستضج المدينة الألمانية بالحياة مجددا من الأول حتى العاشر من يوليو المقبل، في ظل الإثارة التي يشعر بها محبو الأفلام الذين سيحضرون عرض مجموعة من الأفلام من أنحاء العالم، وهو الشعور الذي افتقده مواطنو ميونخ بشدة العام الماضي عندما تم إلغاء إقامة المهرجان بسبب جائحة كورونا.

دورة وسط التخوّفات

وقالت مديرة مهرجان ميونخ السينمائي ديانا إلين بنبرة سعيدة "لقد عدنا"، وذلك أثناء الترحيب بالصحافة لعرض ما يعد مقارنة بالمهرجانات السابقة، واحتفالا بالأفلام الذي رغم أنه سيكون أضيق نطاقا ولكنه "ما زال من العيار المرتفع".

وأضافت "هذا المهرجان يركز دائما على التجربة المشتركة للأشخاص الذين يتمتعون بمشاهدة الأفلام سويا. ولكن هذا العام، يعتبر الشعور خاصا بدرجة أكبر".

ويضم المهرجان هذا العام 70 فيلما من 29 دولة، وهو رقم أقل بكثير مقارنة بعهد ما قبل جائحة كورونا عندما تم عرض 180 فيلما منذ عامين. وسيعرض هذا العام 33 فيلما لأول مرة، وهو عدد أقل من الأعوام السابقة. ولكن بالنسبة إلى إلين مديرة المهرجان منذ عام 2012، النقطة الرئيسية هي أن المهرجان سيقام أساسا، وبحضور عدد من الجمهور أكبر مما كانت تحلم به منذ بضعة أشهر. وفي ظل تراجع حالات الإصابة بفايروس كورونا، فتحت دور السينما في ميونخ الآن أبوابها لاستقبال المشاهدين.

وأوضحت إلين "سوف يكون لدينا تسعة مواقع في أماكن مفتوحة في أنحاء المدينة، وشعارنا هو على الهواء في جميع أنحاء المدينة"، بالإضافة إلى عرض الأفلام في أماكن مفتوحة بسبع دور سينما وأماكن عرض أخرى.

وأضافت "كان يتعين علينا إعادة التفكير في مهرجاننا عدة مرات، والتوصل إلى طرق مبتكرة للتكيف مع ظروف جائحة كورونا المتطورة باستمرار. لقد كانت مهمة شاقة".

وأشارت إلين إلى أنه سيكون هناك إحساس بالحذر مع بدء المهرجان. وتابعت "سوف نراقب حالات الإصابة اليومية بفايروس كورونا، وما ستقوله السلطات بشأن الوضع. إن ما يهمنا في المقام الأول وقبل كل شيء هو صحة متابعي الأفلام والذين سيحضرون المهرجان والعاملين. ولكننا نأمل أن تكون أرقام حالات الإصابة اليومية حينئذ (مطلع يوليو المقبل) أفضل ممّا هي عليه بالفعل الآن".

كل هذا مختلف تماما عن المهرجان عام 2020، حيث سيتم وضع برنامج مؤقت يتألف من عدة عروض "بوب آب" في الهواء الطلق في أنحاء المدينة من أجل إبقاء مهرجان ميونخ على الخارطة. وهذا يعد أفضل ما تمكنت إلين وطاقم عملها من التوصل إليه وفقا للظروف الحالية، كما أن فكرة الـ"بوب آب" ظهرت خلال مهرجان برلين السينمائي الشتاء الماضي، الذي تضرر أيضا من جائحة كورونا.

تكريمات وأفلام

بالنسبة إلى الكثير من هواة الأفلام، يعد مهرجان ميونخ أقل حظا من مهرجان برلين السينمائي الدولي؛ حيث يعد مهرجان برلين الذي يقام في العاصمة الألمانية أكبر وأفضل تمويلا، حيث يحصل على هذا النوع من التمويل الذي يمكنه من استضافة بعض أبرز نجوم هوليوود لمدة بضعة أيام.

ولكن مهرجان برلين يقام خلال شهر فبراير، في موسم الشتاء ببرلين، وفي المقابل، يشتهر مهرجان ميونخ بتقريب محبي السينما من النجوم والمخرجين والمنتجين.

ويوفر جو الصيف الأكثر استرخاء الذي تتمتع به الحدائق والمقاهي والمطاعم المقامة في الأماكن المفتوحة في ميونخ مذاقا خاصا للمهرجان.

وسيقدم مهرجان ميونخ هذا العام مجموعة من الجوائز وفعاليات التكريم. وفي هذا الإطار سيكرم المهرجان أربع سيدات هن الممثلة النمسوية سينتا بيرجر والممثلة الأميركية روبين رايت (عبر تقنية الأقمار الاصطناعية) والممثلة الألمانية فرانكا بوتينتي بطلة فيلم "ران لولا ران". وأخيرا، سوف يتم منح جائزة تكريمية خاصة المخرجة البولندية مالجورزاتا سزوموسكا الحائزة على عدة جوائز.

وسينصب معظم التركيز على أبرز جائزتي المهرجان، جائزة أفضل فيلم عالمي "سينماستيرز" وأفضل فيلم لمخرج جديد "سينفيجن"، اللتين سيتم منحهما ليلة العاشر من يوليو المقبل. وأوضحت إلين أثناء استعراض الأفلام المشاركة هذا العام أن "الكثير من الأفلام تدور حول قضايا المجتمع والانتماء، والهوية الجنسية ورحلات إلى العوالم الخيالية".

أفلام تخوض في قضايا اجتماعية راهنة

14 فيلما تتنافس على جوائز مهرجان الإسماعيلية المصري للأفلام التسجيلية والقصيرة

الإسماعيلية (مصر) – يعرض ضمن فعاليات الدروة الـ22 من مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة التي يقيمها المركز القومي للسينما المصري برئاسة السيناريست محمد الباسوسي، والمقرر إقامتها في الفترة من 16 إلى 22 يونيو الجاري بمحافظة الإسماعيلية، 14 فيلما بمسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة.

وأول العروض المشاركة في مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة هو الفيلم اللبناني "مدينة وامرأة" من إخراج نيكولاس خوري، ويرصد الفيلم الانفجار الكبير الذي هز بيروت في 4 أغسطس، واختفت معه كل معالم الحياة الإنسانية، حيث تجوب امرأة المدينة بين المشاهد المروعة للمباني المدمرة والشوارع المهجورة المليئة بالركام والمعدن المتشابك المحترق.

كما يعرض أيضا الفيلم البولندي "فيما بيننا" إخراج دوروتا بروبا، وينقل الفيلم صورة حميمية لثلاث علاقات مختلفة، حيث قرر كل زوجين خوض مناقشة صادقة تبدأ بمجموعة من الأسئلة التي تبدو بسيطة، ثم ببطء، تنشأ مساحة لتبادل المشاعر والاعترافات الخفية.

ومن بولندا أيضا يعرض فيلم "البحار" إخراج كريسبين بلوتا، وتدور الأحداث من خلال البحار الأسطوري كابتن كرزيستوف بارانوفسكي ذي الثمانين عاما الذي لا يملك أي خطط لترك البحر، ويبذل قصارى جهده لبناء سفينة تدريب هائلة سوف تخدم الأجيال القادمة.

وينافس على جوائز المسابقة الفيلم الإسباني "هيرتبيز" إخراج أوكتافيو جويرا، وخلال الفيلم تهب الرياح قوية على هيرتبيز، بيت أليس في فرنسا، فذلك الصيف سيكون الأخير لها هذا العام، بينما هو الأول لابن حفيدتها داريو.

وتشارك فرنسا في المسابقة بفيلم "أدعوك لإعدامي" إخراج نينيو كيرتادزا، وتدور الأحداث حول الكاتب الروسي بوريس باسترناك (1890 – 1960)، الذي يدرك أنه لن يستطع نشر روايته "دكتور جيفاجو" في الاتحاد السوفيتي، بسبب انتقادها لثورة أكتوبر، فقرر تهريب عدة نسخ من مخطوطته خارج البلاد.

كما يعرض أيضا الفيلم البولندي الفرنسي "لا تغني" إخراج يردجي ميخالك، ويرصد الفيلم مرحلة من حياة فرقة بولي ريثمو دو كوتونو وهي واحدة من أهم الفرق الموسيقية في غرب أفريقيا ومعظم عملهم كان أثناء الحكم الماركسي في بنين، والثمن الذي دفعوه مقابل استمرارهم في صناعة الموسيقى.

ويشارك كذلك بالمسابقة فيلم "عمي تيودور"، وهو إنتاج مشترك بين المجر والبرتغال ورومانيا وروسيا، وإخراج أولجا لوكوفنيكوفا، وخلال الفيلم تعود المخرجة إلى بيت أجدادها بعد مرور 20 عاما، حيث مرت بأحداث مؤلمة وتركت بصمة عميقة في ذاكرتها إلى الأبد.

وللطبيعة نصيب في مسابقة الأفلام التسجيلية القصيرة من خلال فيلم "نايا – الغابة لها ألف عين" وهو إنتاج ألماني هولندي من إخراج سيباستيان مولدر، وتدور الأحداث من خلال ذئب مراقب بنظام تحديد المواقع العالمي، يمشي من ألمانيا إلى بلجيكا، ويتصدر أول ذئب يظهر في بلجيكا منذ قرن عناوين الصحف، ثم يختفي عن أنظار البشر، وتحاول هذه اللقطات استكشاف العلاقة بين البشر وهذا الحيوان البري الأيقوني.

ومن البرازيل يعرض فيلم "كُشك الجنة للصحف والمجلات" إخراج جيوفاني جيوفانيني، ويستعرض الفيلم كشك الصحف حاضر البرازيل الذي تطبّع بالشكل الحديث للعمالة غير المستقرة، حيث يتمسك مالكه، سيو نيني بالإيمان الديني والأمل في أن تغير الحياة دفتها عن طريق اليانصيب.

ويعرض أيضا للمخرجة الصينية وانغ يويان فيلم "1001 محاولة ليكون محيطا"، وهو إنتاج فرنسي يعكس تجربة عدم القدرة على رؤية العالم بإدراك عميق، ويتكشف السرد المكون من أحداث صغيرة من فيديو يبعث على الشعور بالرضا، بطريقة معينة من خلال الإشارة إلى النشوة والقليل من الموسيقى.

ومن إنتاج فرنسي أرمني وإخراج فوفيج هاكوبيان يعرض فيلم "ستورجيتنيا"، وتدور الأحداث في يريفان حيث يسير الرجال والنساء في منجم ملح آفان، على عمق 230 مترا تحت الأرض، حتى يتنفسوا بسهولة. تحدد الأنشطة البدنية والاستشارات الطبية إيقاع العالم السرمدي لهذا المركز الطبي تحت الأرض، حيث تتقاطع الحياة وتُسرد القصص.

ويشارك أيضا في المسابقة فيلم "أوركسترا من أرض الصمت" للمخرجة لوسيا كاسوفا، وتدور أحداثه حول مارزيا عازفة كمان أول أوركسترا أفغاني يتألف من النساء، ونتابع من خلال عينيها الواقع اليومي للفتيات في الأوركسترا. وبرغم تحسن الأوضاع في أفغانستان إلا أن عزف الموسيقى لا يزال أمرا غير مقبول، خاصة للنساء.

ويعرض أيضا في المسابقة فيلم "البلوغ" من إخراج إلينا كوندراتيفا، وتدور الأحداث من خلال "أنا"، وهي مطلقة في الخمسينات من عمرها، متخصصة في التوليد الطبيعي، ورغم إنجازاتها إلا أنها لا تشعر بالسعادة ويحاول أطفالها الأربعة مساعدتها في التغلب على وحدتها من خلال البحث لها عن حبيب.

ويمثل مصر رسميا في مسابقة الأفلام التسجيلية القصيرة فيلم "خلف حاجز اسمنتي شفاف" للمخرج عمرو بيومي والذي يسرد فيه قصة علاقته بالشجرة الموجودة في شارعه.

يذكر أن مهرجان الإسماعيلية يقيمه المركز القومي للسينما سنويا بمحافظة الإسماعيلية، ويقام هذا العام مع اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية للحفاظ على أمن وسلامة الضيوف وجميع المشاركين بالمهرجان.

ويعد مهرجان الإسماعيلية أحد أعرق المهرجانات في العالم العربي وأول المهرجانات العربية التي تتخصص في الأفلام الوثائقية والقصيرة، حيث بدأت أولى دوراته في عام 1991.

> مهرجان الإسماعيلية أحد أعرق التظاهرات السينمائية وأول مهرجان عربي يتخصص في الأفلام الوثائقية والقصيرة

وقالت صفاء مراد، المدير الفني للمهرجان، "إن لجنة تحكيم الفيلم التسجيلي الطويل والقصير تضم كلا من المخرجة الإماراتية المعروفة نجوم الغانم والمخرج والمنتج السينمائي ديان بيتروفيتش، مؤسس ومدير عام مركز الفيلم المستقل (فيلمارت)، والمخرجة المصرية هالة خليل بالإضافة إلى المخرج العراقي الفرنسي عباس فاضل".

توثيق سينمائي للهواجس المنسية للناس

تطوير بوابة الدرعية وسيلة السعودية للحفاظ على تراثها

الرياض - وقعت هيئة تطوير بوابة الدرعية مذكرة تفاهم مع الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، لتنفيذ عدد من المشاريع والمبادرات التراثية المشتركة في مجال حماية المواقع الأثرية والتراثية والمحافظة عليها، إضافة إلى إجراء الدراسات وتبادل الخبرات، وتفعيل دور المجتمع المحلي، كما تضمنت المذكرة الموقعة أيضا التعاون في حصر وتوثيق التراث الثقافي غير المادي، وإعداد خطط صون تراث منطقة الدرعية.

وأشاد الرئيس التنفيذي لهيئة تطوير بوابة الدرعية جيري أنزيريلو، بالدور الذي تقوم به الجمعية السعودية للمحافظة على التراث، مبينا أن مذكرة التفاهم تسهم في تحقيق أهداف وطموحات الجانبين، خاصة ما يتعلق بالتعاون في مجال حماية المواقع التراثية، وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية والدراسات الفنية الخاصة بالمحافظة على التراث.

هيئة تطوير بوابة الدرعية تعمل على العديد من المشاريع لتأهيل وحماية المواقع الأثرية والتراثية العريقة

وأكد أنزيريلو أن الفترة المقبلة ستشهد أيضا تعزيزا للتعاون مع الجمعية السعودية للمحافظة على التراث في مجال الفعاليات والمعارض والمؤتمرات التراثية، والمشاريع والبرامج والمبادرات التوعوية للثقافة والتراث المتعلقة بالدرعية، وتفعيل الأيام الثقافية والعالمية.

من جانبه أوضح مدير عام الجمعية السعودية للمحافظة على التراث عبدالرحمن بن عبدالله العيدان أن المشاريع التراثية التي تنفذها هيئة تطوير بوابة الدرعية في جوهرة المملكة تمثل نقلة نوعية ليس فقط في المملكة ولكن على مستوى العالم، لاسيما وأن مشروع تطوير الدرعية التاريخية يعد أحد أكبر المشاريع الثقافية والتراثية في العالم، مشيرا إلى أن الجمعية تسعى من خلال مذكرة التفاهم الموقعة إلى المزيد من تعزيز التعاون مع الهيئة للوصول إلى أفضل المعايير والحلول اللازمة لحماية المواقع التراثية المختلفة في المملكة بشكل عام والدرعية بشكل خاص، وصونها.

وبين العيدان أن مذكرة التفاهم تتضمن التعاون في المبادرات والبرامج المتعلقة بالتدريب والتطوير في المجالات التراثية، علاوة على المشاريع التي تدعم إحياء تراث الدرعية غير المادي وتسليط الضوء عليه؛ بالإضافة إلى التعاون المتبادل في ما يتعلق بالبيانات والإحصاءات والدراسات، مؤكدا أن مذكرة التفاهم تفتح آفاقا جديدة للخروج بأفضل المشاريع التراثية التي تتواءم مع أهداف الهيئة ومساعيها الحثيثة في الحفاظ على تراث الدرعية لما تمثله من أهمية بالغة.

وتعمل هيئة تطوير بوابة الدرعية على العديد من المشاريع في مجال تطوير وتأهيل وحماية المواقع الأثرية والتراثية في "جوهرة المملكة"، إلى جانب تنفيذ مشاريع تطويرية واستثمارات كبرى في المواقع التراثية وضمان تطبيق أفضل المعايير العالمية في هذا المجال.

وتلعب الدرعية دورا محوريا في التاريخ السعودي، ليس فقط لكونها تمثل العاصمة الأولى للدولة السعودية، بل لما كانت تزخر به من تراث وثقافة وفن معماري، ولما تختزنه من تاريخ عريق. وقد أدى اندثار عمران الدرعية عند بدايات القرن التاسع عشر الميلادي إلى جعلها مهجورة في معظم أجزائها، لكنها تستعد للعودة من جديد كوجهة ثقافية وسياحية وقبلة لمحبي التاريخ عبر برنامج ترميمي كبير.

شراكات كثيرة تعقدها هيئة تطوير الدرعية في إيمان من القائمين عليها بأن "كل شيء يدور حول الطريقة التي نهتم بها ببعضنا البعض، وكيف تتحد مجتمعاتنا وتخلق أنواعا من الروابط الدائمة المتفاعلة، لتقربنا من بعضنا بشكل أكبر وبالتالي تربطنا بالعالم أيضا".

ويعد مشروع تطوير بوابة الدرعية أكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم يهدف إلى تطوير المنطقة التاريخية السعودية بمختلف مواقعها التراثية العالمية وإعادتها إلى ماضيها العريق في القرن الثامن عشر، لتصبح وجهة سياحية محلية وإقليمية ودولية نظرا إلى ما تضمه من خصوصية جغرافية وتاريخ عتيق.

والمشروع هو أحد أبرز المشروعات التي توليها السعودية رعاية كبيرة في ظل الاهتمام بالتراث الوطني والحرص على تطوير المواقع التراثية والتاريخية في مختلف مناطقها.

وتقع الدرعية على أطراف الرياض وضفاف وادي حنيفة، وتمتاز بطرازها المعماري الأثري وجدرانها الطينية المقوسة، ليخلدها التاريخ كإحدى أهم محاضن الثقافة والتجارة في المملكة. كما أنها كانت منطقة حكم الدولة السعودية الأولى عندما أعلنتها عام 1745 عاصمة للبلاد.

سقطت الدرعية أواخر عام 1818 وخلفتها مدينة الرياض كعاصمة للبلاد، لتدخل الدرعية التاريخ كأحد أهم معالم المملكة التراثية المعترف بها في اليونسكو عام 2010، ولا تزال اليوم حاضنة لأهم المشاريع التنموية الساعية لإحياء إرثها وبعث رونقها التاريخي للحياة.

وحظيت الدرعية التاريخية باهتمام كبير، ويتضح ذلك في خططها وبرامجها التطويرية منذ وقت مبكر لإعادة إعمارها، كما يهدف مشروع تطوير الدرعية التاريخية الذي يأتي في إطار أهداف وتطلعات رؤية المملكة 2030 إلى تحويل هذا الموقع التاريخي الفريد إلى واحدة من أهم الوجهات السياحية والثقافية والتعليمية والترفيهية عالميا، لاسيما أن المنطقة تتميز بطبيعتها الخلابة، وتمثل أنموذجا عالميا في نمط الحياة الحضرية، ومخططا يكفل إيجاد التوازن للعيش مع الطبيعة، وواحدا من أهم وأبرز أماكن التجمع الإنساني في العالم.

اتفاقية لإحياء مدينة تراثية عريقة

على الشعراء العرب أن يقدموا صورة أخرى لفلسطين في قصائدهم

شعراء ونقاد عمانيون: فلسطين قضية إنسانية يرفعها الأدب

لطالما كان للقضية الفلسطينية مسار واضح في مفردات الشعر العماني، ومنذ عقود شتى، فقد ترسخت فكرتها، لتكون نهجا عمانيا قوميا، لتحدث ذلك الهاجس الفكري والجمالي في أبجديات القصيدة العمانية، وعلى الرغم من اتساع مساحة تلك القضية الواقعية الإنسانية في مفردات الأدب الشعري العربي، فإن للتجربة العمانية خصوصيتها في مقاربة هذه القضية التي سكنت وجدان الأدباء العرب.

مسقط - تناول الكثير من الشعراء العمانيين القضية الفلسطينية في نصوصهم، وكرس كل منهم بصمته في مقاربة واقع فلسطين على المستوى الثقافي والفكري الإنساني.

الحضور الكبير للقضية الفلسطينية في الشعر العماني يطرح العديد من الأسئلة التي تفتح نوافذ البوح وحكايات القصيدة، وأهمها، كيف يرى الشاعر العماني القضية الفلسطينية في شعره؟ وماذا عن آليات إظهارها كقضية قومية إنسانية للأجيال المقبلة بصورة أكثر واقعية، أدبيا وفكريا؟ وما هي التقنيات الأدبية التي يجب أن تتناول تاريخ تلك القضية التي طوقها التغريب من كل حدب وصوب؟

الفن له دور كبير في نشر القضية (لوحة للفنان سليمان منصور)

قضية أدبية

توضح الناقدة سعيدة الفارسي أن الشاعر العماني تناول القضية الفلسطينية منذ الاحتلال سنة 1948، ولم ينقطع عن تناولها إلى الآن لكونها الهمّ العربي الأكبر منذ بداية سرقة فلسطين.

وعن آليات إظهارها كقضية قومية إنسانية للأجيال المقبلة بصورة أكثر واقعية، أدبيا وفكريا تقول "إن الشاعر ليس بوقا إعلاميا ولا مفتيا إصلاحيا ولا سياسيا يمتهن الدعايات الزائفة حتى ينادي بالقضية. الشاعر إنسان يخاطب المشاعر ومن هنا ينبغي أن يركز على اللقطات الإنسانية في القضية، وهذا ما قام به الشعراء في قضية محمد الدرة مثلا وهي حالة إنسانية هزت العالم بأسره، أو على صور القصف والدمار الوحشي الذي جعل الأسر الفلسطينية مع أطفالهم يفترشون خياما فوق ركام بيوتهم، أو صورة الطفل الخائف بين أسلحة الجنود الإسرائيليين، أو ضرب الجنود لرجل عجوز وإسقاطه أرضا، أو احتلال الصهاينة لمنزل المرأة ومن ثم طردها".

وتضيف الناقدة "هذا يذكرني بموقف الجمهور الألماني في معرض الكتاب العربي بفرانكفورت، ذلك الجمهور الذي حضر بكثافة قبل موعد أمسية الشاعر الفلسطيني محمود درويش ووقفوا في طابور طويل ليشتروا دواوينه، التي ابتيع معظمها؛ لأنها مترجمة أولا للغتهم ولأنهم يعرفون الشاعر سابقا ويعرفون أنه يمثل القضية الفلسطينية، وقبل أن تبدأ الأمسية كانت القاعة الكبيرة قد امتلأت بالجمهور الألماني ومن لم يجد مكانا ظل وقفا مستندا على الجدار، وهذا ينم عن وله حقيقي وشغف وتقدير للفن الصادق المبدع ورغبة من الجمهور في التعرف على جوهر القضية الفلسطينية ومعاناة الإنسان هناك، فالفن له دور كبير في توعية الآخر بالقضية خاصة عندما يكون الفن هادفا وراقيا".

لا تحيد الناقدة فاطمة الشيدي كثيرا عن الفارسي، تقول "إذا كان الشعر هو ديوان العرب فإن فلسطين هي قضيتهم الأولى؛ القضية التي يجب وجوبا حادا وصارما أن تشغل الجميع بشكل يدفع بها إلى العلن دائما، والشاعر بروحه المتحدة مع الكون وضميره اليقظ بالعدالة والإنسانية والمساواة لا تستطيع روحه إلا أن تتجلى في ما يكتب، ولا يستطيع تجاهل قضية عادلة وإنسانية كفلسطين".

وتضيف "الشاعر العماني يكتب بحب عن الحب، وبلهفة عن الضياع، وبحلم عن العودة، يكتب القضية شعرا وإنسانا، فالقصيدة لا تنتهج منهجا، ولا تستطيع توثيقا ولا تروم تحقيقا دقيقا، الشاعر العماني ككل شاعر في كل زمان ومكان يلبس القضية فتنة الحب واللغة لتكون حاضرة وخالدة".

وعن آليات إظهارها كقضية قومية إنسانية للأجيال المقبلة بصورة أكثر واقعية، أدبيا وفكريا تقول الشيدي "إنه لا يكتبها إلا بآليات الشعر الخاصة به كالصورة الجارحة والإحساس المتلبس بها وليس بنية إظهارها كقضية قومية -وهي كذلك فعلا- بل لإظهارها بصورة إنسانية للعالم الذي يصم أذنيه، ويعمي عينيه، ويغلق قلبه وروحه عن كل ذلك الدم، وكل ذلك القتل والتشريد والتهجير، يكتبها في القصيدة كي لا ينسى العالم بذاكرته التي يتسع ثقبها يوما بعد يوم، يكتبها للأجيال القادمة بصورة أكثر واقعية وأكثر صدقا وتماسّا مع الإنسان والدم، ولكن بفنيّة عالية تليق بالشعر وبجمالية مدهشة تشبهه تمنحها الانتشار والخلود بعيدا عن الجاهزية الفنية، والكلام المتاح الذي يفقد تأثيره بعد كل انتفاضة وحادثة ويصبح ميتا وغير قابل حتى للتدوير أدبيا وفكريا؛ لأن الشعر هو صيغة الخلود لكل شيء يمسه، ولكل قضية يطرقها من الداخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الداخل".

وفي ما يتعلق بالتقنيات الأدبية التي يجب أن تتناول تاريخ تلك القضية، تشير الشيدي إلى أن الشاعر العماني بتحديده الإقليمي وضميره الكوني كما كل شاعر على هذه البسيطة، يبتكر دائما صورته الخاصة ليشعل قصيدته بالرؤى الجديدة، الشاعر الحقيقي هو جبهة الدفاع الأولى عن قضايا الخير والعدل والإنسانية بأدواته التي تنبثق من الضمير وتصل إلى الضمير، وتتدثر بالبلاغة وتتصاعد في المجاز. وسيف الرحبي وسماء عيسى وعبدالله حبيب وصالح العامري -على سبيل المثال لا الحصر- وغيرهم من شعراء الجمال والصدق في عمان كتبوا عن القضايا الإنسانية وعلى رأسها قضية فلسطين الأكثر عدالة وإنسانية وبهاء.

من جيل إلى آخر

يقول الشاعر عبدالله العريمي "القضية الفلسطينية مرتبطة بتاريخنا، بإنسانيتنا، بديننا، بكرامتنا العربية، وأي شكل من أشكال التنصل منها يعني التنازل عن مكون رئيس في كل ذلك، وصرف النظر عما تشهده فلسطين من أحداث يسبب خللا في إنسانيتنا بل يؤكد وجود تخشب وتكلس في مفاصل هذه الإنسانية".

ويؤكد العريمي في الاتجاه نفسه أن التهجير والقتل وكافة أشكال الاعتداء على فلسطين لا يمكن أن يحقق شعرا صافيا؛ فالقصيدة كائن حي لا يحيا بلا ماء، ماء الحياة الذي يضخه الإحساس بمعزل عن جنون المحيط الحسي، بيد أن هذا لا يعني بالضرورة صمت الشعراء أو صيامهم عن الصراخ الشعري، رغم أن المجاز الذي تشهده فلسطين أعلى من الشعري بكثير، والفعل الإنساني بروحه الإلهية من قبل الفلسطينيين أكثر دقة وأبلغ تعبيرا، وأما فلسطين فإنها تظل محركا ودافعا للكتابة دائما وشكلا من أشكال المقاومة التي يدافع بها الشعراء عن كرامتهم الإنسانية وحقهم في الكلام والحرية.

ويتفق الشاعر عبدالله الكعبي مع طرح الشاعر عبدالله العريمي في ذات القضية، يقول "لا يمكن أن يخلو شعر أي عماني من القضية الفلسطينية واعتبارها المحرك الأساس للكتابة".

وعن التقنيات الأدبية التي يجب أن تتناول تاريخ تلك القضية التي طوقها التغريب، يقول الكعبي "في هذا الشأن لنا أن نبين أن الأرض أصلها عربي ومستلبة وأنها حق الفلسطينيين، ويجب تناولها دوما من خلال الحوار والوسائل المنطقية. نعم تقبل التعايش ولكن ذلك بعد أخذ الحقوق، فالشعر برأيي أهم الوسائل في نشر القضية وهو أسهل وأعمق تناولا من خلال العاطفة. الشعر يبقى ديوان العرب، وهو المحرك لشحذ الهمم والعاطفة لأهم قضية عربية على مرّ التاريخ، التي تحتاج لمناصرتنا دوما".

وللشاعرة رقية البريدي حديث تتقاطع أفكاره مع الشعراء العمانيين أعلاه؛ حيث تقول "رغم سطوة الذاتية على الشعر العماني إلا أن حضور القضية الفلسطينية بملامحها المختلفة وصورها المتنوعة بين الغضب والألم والحزن والتفاؤل والاستنهاض كان قويا وملهما ولاسيما مع كل صدى للمقاومة أو صرخة للثوار أو مشهد للظلم والاحتلال، ولا أعتقد أن الشاعر العماني يقصد مجرد رصد حدث تاريخي، أو وصف مشهد درامي أو إظهار براعة فنية في نقل صورة دامية من خلال تناوله للقضية الفلسطينية، ولكنها تكوين حقيقي لهويته العربية والدينية والثقافية والإنسانية".

وتضيف البريدي "التكوين الفكري للأجيال مختلف ولكل جيل خصائص ومعطيات تتناسب مع بيئته الثقافية التي نشأ فيها، فنحن على سبيل المثال تلقينا القضية الفلسطينية من الجيل السابق من الشعراء من خلال شعر المقاومة والاستنهاض، وربما كان ذلك أكثر مناسبة لبيئتنا الثقافية البسيطة بين ما نتلقاه في مناهجنا المدرسية من أشعار من الاتجاه الأدبي وبين القيمة الدينية التي تغرس في نفوسنا عبر ترسيخ المكانة الدينية للقدس الشريف، لكننا ندرك أن الأجيال القادمة لن تشبهنا في نظرتها للقضية الفلسطينية ولن تحتاج لتلقي دفعات الاستنهاض على سبيل المثال".

الشاعر هو جبهة الدفاع الأولى عن قضايا الخير والعدل والإنسانية بأدواته التي تنبثق من الضمير وتصل إلى الضمير

في نهاية هذا التطواف حيث القضية الفلسطينية، وكيف يرى الشاعر العماني أن تكون في شعره، يقول الشاعر محمد العبري "لا تزال القضية الفلسطينية هاجسا يؤرق الكلمة الحرة، والنفوس الأبية، والروح المنسجمة مع قضاياها وما يحيط بها، وما يعتري الإنسانية جمعاء باختلاف أوطانها وألوانها ولغاتها، وهذا ما يتمثل جيدا في الشاعر العماني الذي يؤمن بالحق، ويأبى الظلم، تتجلى له الفضيلة فيتخذها بوصلة لا يحيد مسارها، ولا يضل صاحبها".

ويختتم العبري حديثه بإيضاح التقنيات الأدبية التي يجب أن تتناول تاريخ تلك القضية، وهنا يؤكد حديثه عندما يقول "لا يكفي أن نعبر عن إيماننا بهذه القضية في مواقع التواصل، بل يجب علينا غرسها في النشء وتعليمهم بأنها مبدأ وعقيدة وحياة، والشعر أمكن في النفوس، وأقدر على التأثير".

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

حروفي تونسي يجعل من محمود درويش ثامن شعراء المُعلّقات

ياسر جرادي: أرسم وأغني كي أعيش حيوات أخرى أساسها الحب

جدارية بصرية مهداة لصاحب «جدارية» الكلمات محمود درويش

ياسر جرادي فنان تونسي متعدّد المشارب والتجارب، فهو الحروفي الذي يشتغل على الحرف العربي برؤى جمالية معاصرة، وهو المسرحي الذي يجمع بين التشكيل والموسيقى والكلمات ليسرد تجربته الخاصة التي لا تشبه أحدا سواه، وهو أيضا الموسيقي الذي التحمت ألحانه وكلماته بنبض الجماهير فغنى للشهيد شكري بلعيد ولتونس وأبنائها الكادحين. مع ياسر "المحب لكل الفنون" كان هذا الحوار مع "العرب".

صابر بن عامر
صحافي تونسي

تونس – ياسر جرادي هو بالأساس فنان تشكيلي تونسي درس فن النحت ثمّ اختصّ في الخط العربي المعاصر، لكنه مهتم أيضا بفنون أخرى كالموسيقى والسينما والمسرح التي يُمارسها بإيمان راسخ فيه بتكاملها.

"العرب" التقت بياسر المُتفرّد برؤاه الجمالية الجامعة لجل الفنون بمناسبة مشاركته في النسخة السادسة من الصالون التونسي للفن المعاصر الذي يحتضنه حاليا متحف مدينة تونس (قصر خيرالدين) بالمدينة العتيقة لتونس العاصمة، فكان هذا الحوار الذي انطلقنا فيه من تجربته التشكيلية الجديدة "حائط درويش" لتشمل جميع اهتماماته الفنية المتنوّعة.

جدارية بصرية

عن جدارية "حائط درويش" التي يُشارك بها جرادي في الصالون التونسي للفن المعاصر، يقول "هو عمل تشكيلي في الخط العربي المُعاصر، طوله ثمانية أمتار، وعرضه ثلاثة أمتار ونصف المتر، وهو عبارة عن ثماني معلّقات كُتبت في كل واحدة منها قصيدة من قصائد الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش مع بعض الصّور في تركيبة تُشبه تركيبات الصحف والمجلّات".

ويضيف "هذه التنصيبة هي إحياء لذكرى هذا الشاعر المفكّر صاحب 'الجدارية'، أردتها في شكل حائط خُطّت عليه غرافيتي في إشارة إلى الجدار العازل الذي بناه الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلّة".

وتتصدّر جدارية "حائط درويش" إحدى قاعات قصر خيرالدين (تم تشييده سنة 1860) بمدينة تونس العتيقة، فاتحة ذراعيها لكل زائر للمعرض السنوي الذي دأب اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين على تنظيمه منذ ست سنوات في مثل هذا الوقت من كل عام، ليقرأ تعاليم الحريّة التي استقاها الشاعر الفلسطيني من والدته حورية ليبثّها إلى شعبه دستور مقاومة وحياة.

ثماني معلّقات كُتبت في كل واحدة منها قصيدة من قصائد درويش، وكأن ياسر يعلن هنا الشاعر الفلسطيني ثامن شعراء "المُعلّقات السبع" التي كانت تُكتب بماء الذهب وتُعلّق على أستار الكعبة قبل حلول الإسلام، وسُميّت بالمُعلّقات لأنها مثل العقود النفيسة تعلق بالأذهان.

فكما علقت بالأذهان "قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل" لامرئ القيس، و"لخولة أطلال ببرقة ثهمد" لطرفة بن العبد، و"آذنتنا ببينها أسماءُ" للحارث بن حلزة، و"أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم" لزهير بن أبي سُلمى، و"ألا هُبّي بصحنك فأصبحينا" لعمرو بن كلثوم، و"هل غادر الشعراء من مُتردّم" لعنترة بن شداد و"عفت الدّيار محلُّها فمُقامها" للبيد بن ربيعة، علقت بالألباب والعقول أيضا قصائد درويش من قبيل "العصافير تموت في الجليل" و"عابرون في كلام عابر" و"بين ريتا وعيوني بندقية" و"سجّل أنا عربي" و"الجدارية" وغيرها الكثير.

كتابات وصور أشبه بألحان خطّها جرادي بنوتة موسيقية ترنو إلى أفق مُبين، يشبه قلبه النابض بالحياة وروحه الراقصة على وقع المقاومة والتغيير وجسد هائم في دروب عشق صوفي يبزغ في كل مرة في تجلّ جديد.

وهذا التجلي المتجدّد يظهر في أكثر من تجربة فنية لـ"ياسر محبّة"، أحد عناوين العروض الفنية التي حكى فيها جرادي عن الحُب بشكله الكوني، وهو بصدد الإعداد الآن لعرض جديد تحت عنوان "الطريق هو الطريقة" مستوحى من رحلة بالدراجة الهوائية طاف بها الفنان أرجاء تونس على مدى شهر في العام الماضي.

وعنها يقول "رحلة الدراجة الهوائية دامت شهرا كاملا، قطعت فيها مسافة ألف وستمئة كيلومتر ذهابا وإيابا من مدينة الزهراء بتونس العاصمة إلى شط الجريد بالجنوب التونسي، وهي رحلة بدأت كتحدّ أو اختبار جسدي لتنتهي كرحلة صوفية علّمني خلالها الطريق ما علّمني، وأنا بصدد تحويلها إلى عرض فني مسرحي تحت عنوان 'الطريق هو الطريقة'، أروي تفاصيلها بالكلمات والأغاني والصور والفيديو".

تجربة إنسانية أهداها الفنان التونسي إلى روح الرحالة والمغامر الأميركي كريستوفر جونسن مكندلز (1968 – 1992)، حيث كتب على صفحته الفيسبوكية قبل شروعه في الرحلة في يونيو 2020 "العزيز كريستوفر، لقد أزالوا شاحنتك الـ142 من ألاسكا، لكن لا تحزن فقد أعددت لك أخرى في مكان جميل بالجنوب التونسي، تماما مثل الأماكن التي تحبّها، إنّه شطْ الجريد.. سيأتي أصدقاؤك قريبا".

الحب دينه وإيمانه

أسّس جرادي في العام 2005 مجموعته الموسيقية "ديما ديما" التي قدّم من خلالها مجموعة من الأغاني الملتزمة التي تتغنّى بالمهمشين والمعطلين عن العمل والوطن على غرار "شبيك نسيتيني" و"ما تخافيش" و"وحدي" و"عمري ما ننسى الحكاية" و"يلي متحبنيش" و"ذبّان" و"نهار خريف" وأغنيته الوطنية الشهيرة "نرجعلك ديما ديما" إلى جانب "نسمع فيه يغني" المهداة إلى روح الشهيد شكري بلعيد.

ياسر جرادي

لا زلت أجد متعة كبيرة في الانتقال من نمط فني إلى آخر

ولأن ياسر يعدّ من الموسيقيين التونسيين الملتزمين الذين عرفوا انتشارا كبيرا في الأوساط الشبابية ما بعد ثورة الـ14 من يناير 2011، أمثال بندرمان وصبري مصباح وآمال المثلوثي وبديعة حريزي، سألته "العرب"، "أي نصيب للموسيقى الملتزمة أو البديلة في تونس اليوم التي اجتاحتها موسيقى الراب؟ وهل لا يزال للأغاني الثورية جمهور؟".

فيجيب "بعد الـ14 من يناير أصبحت الموسيقى الملتزمة في تونس تبثّ في الإذاعات والتلفزيونات، وهذا أصعب رهان في رأيي، لأنّ المنع كان من أهم أسباب إشعاعها، ووجب عليها الآن أن تجد لنفسها توازنا مغايرا في هذا الوضع الجديد، أضف إلى ذلك ما أحدثته وسائل التواصل الاجتماعي وعدد المشاهدات من خلط في المعايير، وهو ما ساهم في انتشار أغاني الراب بالرّغم من تواضع مستوى أغلبها".

ويضيف "أعتقد أنّنا نحتاج إلى المزيد من الوقت لنستوعب ما أحدثه فينا العالم الافتراضي في ميدان الفنون عامة، لكن الشيء الأكيد هو أن للأغاني الثورية جمهورا يكبر كلّما ازداد الظّلم والاستبداد".

وحول سؤالنا "هل الصدفة هي التي جعلت منه فنانا شاملا يجمع بين المسرح والموسيقى والغناء والتشكيل، أم هو اختيار منه؟ لإيمانه بأن الفن فنون، والحياة الفنية مراحل؟"، يقول "لا أعتقد أنّ هناك شيئا اسمه صدفة، نحن ننضجُ من خلال تجاربنا حتى نصبح قادرين على رؤية الخيط الرّابط بين الطّرُق التي سلكناها".

ويسترسل "لا زلت أجد متعة كبيرة في الانتقال من نمط فنّي إلى آخر، في مزجها وتركيبها وإعادة تشكيلها في ما بينها، تماما كطفل يفكّك لُعبه ويعيد تركيبها في أشكال مختلفة. كل الفنون تخضع لنفس القانون: الطّبيعة".

ويستشهد الفنان التونسي تأكيدا على خياراته الفنية بمقولة لمبدع "الموناليزا" ليوناردو دافنشي "لا يجب على العمل الفنّي أن يكون قائما على الطّبيعة بل على القوانين الطّبيعية".

ويضيف "عندما سُئل جورج براسّانس أحد أهم المجدّدين في الأغنية الفرنسية منذ أربعينات القرن الماضي: لماذا تكتبُ أغاني؟ قال: لكي أتمكّن من أن أعيش حيوات أخرى".

وهو يرى نفسه مثله تماما، يعيش حيوات مختلفة، متشابكة أحيانا، فينتقل من ذلك الخطّاط الذي يكتب الكلمة ويمحو نصفها كي يحرّرها من المعنى ويجعل منها جمالا خالصا دون معنى إلى صاحب الدراجة الهوائية الذي يحاول إصلاح عطب ميكانيكي فيها، فتُباغته فكرة لحن جديد تجعله يرتمي على قيثارته بيد اختلط فيها لونُ الحبر بزيت الدراجة.

ولجرادي تجربة مسرحية حملت عنوان "الحب ديني وإيماني" تحدّث فيها عن درجات الحب الثلاث لدى محيي الدين بن عربي، فهل هو صوفي الهوى؟

عن سؤالنا، يقول "اشتغلت لفترة قصيرة كمصوّر فيديو لأعمال المسرحي التونسي المخضرم توفيق الجبالي، الذي أعتبره من أهم الفنانين التونسيين والعرب، وهي تجربة تركت فيّ أثرا عميقا أنتج عرض 'الحب ديني وإيماني'، ومع ذلك لا أدّعي البتة أنّني صوفي، بل أنا مجرّد مُهتم بالصوفية إيمانا منّي بأنها الخلاص الوحيد من هذا العالم المادي الذي أضاف إلى نفسه صفة أخرى أشدّ فتكا وهي العالم الافتراضي. أنا أحدّث الناس عن الحب، فقد قال الكاتب الأيرلندي برنارد شو: هناك أُناس كان يمكن ألاّ يُحبّوا أبدا، لولا أنهم سمعوا قصصا عن الحُب. وأنا مثلهم".

«إيقاعات أبدية» في مهرجان الفنون الشعبية بالمغرب

مراكش (المغرب) - تحتضن مدينة مراكش المغربية ما بين 24 و28 أغسطس القادم فعاليات الدورة الحادية والخمسين من المهرجان الوطني للفنون الشعبية، وذلك تحت شعار "أغاني وإيقاعات أبدية".

وذكر بلاغ للمنظمين أن النسخة الجديدة من المهرجان التي تم تأجيلها في أكثر من مناسبة عقب الأزمة الصحية لكوفيد – 19، تأتي هذا العام بمبادرة من جمعية الأطلس الكبير وبالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية، وهي تمثل أكثر من حملة ترويجية للمدينة الحمراء والتراث الثقافي الوطني، لكونه يعدّ تحديا حقيقيا للزمان من خلال أصالة فنون الأجداد التي لا تزال أكثر حيوية على مرّ السنين.

وتحتفي دورة هذا العام بمرور أكثر من نصف قرن من الحضور الفاعل للفنون الشعبية في جميع جهات المملكة، حيث تتموقع كعمل ثقافي حقيقي للحفاظ على التراث المغربي.

وأشار البلاغ إلى أن هذا الحدث الفني، "المقام سنويا بقصر البديع كمعلمة تاريخية عريقة يعود تاريخها للقرن السادس عشر، يستدعي وعيا ثقافيا قويا، حيث تعيد الفنون الشعبية بأذهان المتتبعين إلى تجذّر الانتماء، ويتعلّق الأمر بثروة حقيقية عميقة للتراث متعدّد الأوجه الفنية والأبعاد الاجتماعية والروحية".

ويندرج المهرجان الوطني للفنون الشعبية، الذي يعدّ أقدم مهرجان في المغرب أُحدث في العام 1960، في إطار الديناميكية الهادفة إلى المحافظة وإنعاش ونقل التراث اللامادي بالمملكة، الممثل في فنونه الشعبية والتقليدية كالموسيقى والرقص ومهن الفن والمنتجات المحلية، وذلك بجعل هذا المهرجان أرضية للتعبير واللقاءات والتبادل.

ويشكّل المهرجان مناسبة لاكتشاف أصالة وتنوّع الفولكلور المغربي وتراثه الشعبي في مختلف تجلياته الثقافية والفنية، واكتشاف الموروث وصناعة العفوية والأصالة من خلال فنون تقليدية نابعة من مصادر حيّة لم تتقادم مع مرور الزمن.

ويأتي تنظيم هذه الدورة من المهرجان لردّ الاعتبار للتراث والموروث الثقافي اللامادي الوطني من خلال تثمينه وتحصينه والمحافظة عليه لكي يلعب دوره الفعال في مخططات التنمية المستدامة التي يعرفها المغرب، وإعطاء دفعة قوية وحيوية جديدة لهذه التظاهرة.

> **المهرجان موعد سنوي يُردّ فيه الاعتبار للمجموعات الشعبية المغربية التي تكافح من أجل المحافظة على تراث الأجداد**

وأصبح هذا المهرجان موعدا سنويا يردّ فيه الاعتبار إلى المجموعات الشعبية المغربية التي ظلت تكافح لسنوات عديدة من أجل المحافظة على هذا الفن العريق المتوارث عبر العصور، والذي يعدّ شاهدا على أصالة الحضارة المغربية وأمجادها، كما يُساهم في تنشيط القطاع السياحي بمدينة مراكش.

والمهرجان يمثّل أيضا شهادة لوحدة التنوّع الثقافي المغربي، من خلال تقديم ثقافة تتشكّل من ثلاثة مكونات أساسية، عربية وأمازيغية وأفريقية، تعتني بالموروث المتوسطي والآثار الأندلسية، فيما تنفتح باستمرار على الثقافات الأخرى، من دون أن تفقد أصالتها.

مهرجان عشتار الدولي لمسرح الشباب في نسخة افتراضية

رام الله – يستعد "مسرح عشتار" الذي يصادف هذا العام الذكرى الثلاثين على تأسيسه وبالشراكة مع "مسرح ماندالا" البريطاني، لإطلاق النسخة الخامسة من مهرجان عشتار الدولي لمسرح الشباب، في الفترة ما بين غرة يوليو القادم وحتى السابع منه، تحت شعار "الفن تغيير"، ليكون المحرّك الرئيسي من أجل فعل ثقافي يساهم في التغيير المجتمعي.

وستعرض المسرحيات المحلية أمام الجمهور على خشبة مسرح دار بلدية رام الله الشريك الدائم لهذا المهرجان، أما العروض الدولية، وعددها ستة عروض، فسيتم عرضها افتراضيا خلال ساعات المساء على موقع عشتار الإلكتروني الخاص بالمهرجان، وعلى كافة مواقع التواصل الاجتماعي للفرق المشاركة، وذلك بسبب تداعيات جائحة كورونا.

وإلى جانب العروض المسرحية، ستقام ورش عمل متخصّصة تهدف إلى تطوير مهارات الشباب في مجال التمثيل ورفع قدراتهم على التغيير المجتمعي، وتعزيز دورهم في العملية التنموية، خاصة في المجتمعات المهمّشة، بمشاركة المجموعات المحلية المختلفة، يتدرّب فيها المشاركون على تقنيات مسرحية جديدة.

وسيتم عقد مؤتمرات افتراضية بين الشباب من كافة الدول المشاركة حول مفهوم المسرح المجتمعي، وقضايا العنصرية والتمييز، ودور الفن في التغيير.

وفي تفاصيل المهرجان، قالت المديرة الفنية لمسرح عشتار إيمان عون إن "المهرجان ينظم كل عامين، وهذا العام تم اختيار ثيمة المهرجان للتأكيد على أهمية الفن والدور الذي يؤدّيه في كافة الأزمنة وأهمية رسالة الفن التي يجب أن تحاكي الوجدان والفعل في حمل ومناصرة القضايا المختلفة".

إيمان عون

«الفن تغيير» شعار يحاكي الوجدان في مناصرة القضايا المختلفة

وقالت عون إن المسرح فعل جماعي ونشط في التشبيك ودون الفرق العالمية لا يستطيع المسرح النجاح، مبيّنة أن هذا العام وبسبب جائحة كورونا ستتم استضافة الكثير من الفرق المسرحية الدولية ومن مختلف أنحاء العالم التي ستنظم عروضا مسرحية فقط على منصات ومواقع التواصل الاجتماعي.

وينظم مسرح عشتار مهرجان الشباب منذ انطلاقته الأولى في العام 2012 مرّة كل عامين، كما يعمل المسرح الذي تأسّس منذ العام 1991، على تدريب أعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني من خلال برنامج "تدريب الدراما"، ويتم إنتاج العشرات من المسرحيات وعرضها أمام الجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

المسرحيات الفلسطينية تعرض حضوريا والدولية افتراضيا

تجارب واعدة لإنتاج لقاحات من الجيل الثاني توفر حماية شاملة ضد سلالات كورونا

البروتينات الخفية للفايروس تغيّر قواعد استهداف طفرات الوباء

يسعى علماء أميركيون إلى تطوير لقاحات من الجيل الثاني لديها القدرة على توفير استجابات مناعية أفضل ضد السلالات الجديدة من فايروس كورونا، وكذلك للوقاية من الأوبئة المستقبلية.

خطوة جديدة على طريق فهم اللغز المحيّر

لندن – يعلق علماء أميركيون الأمل على جيل ثان من لقاحات كورونا التي من شأنها أن تنشّط ذراعا أخرى لجهاز المناعة، حتى يكون قادرا على مواجهة جميع سلالات كورونا المستقبلية.

وما تزال نتائج التجارب في مراحلها الأولى، غير أن الدراسة الجديدة التي أجراها علماء من مختبرات الأمراض المعدية الناشئة في جامعة بوسطن، ترجح أن مستوى المناعة الذي ستمنحه لقاحات الجيل الثاني، ستكون مختلفة على الأرجح مقارنة باللقاحات الأولى ضد كورونا، كما من شأنها أن توفر حصانة أفضل ضد الأوبئة المستقبلية الناتجة عن تحورات الفايروس.

وتبحث الدراسة في الطريقة التي تنشّط بها الخلايا البشرية الجهاز المناعي استجابةً لعدوى السارس – كوف – 2، وأنواع الإنذارات التي يطلقها جسم الإنسان للحصول على مساعدة الخلايا التائية المرسَلة من جهاز المناعة لتدمير الخلايا المصابة. وحتى الآن، تركز لقاحات كوفيد على تنشيط نوع مختلف من الخلايا المناعية، وهي الخلايا البائية، المسؤولة عن تكوين الأجسام المضادة.

ويمكن أن تؤدي لقاحات الجيل الثاني إلى تنشيط الذراع الأخرى لجهاز المناعة وهي الخلايا المعروفة بـ(T cells) التي تتعرف على مسببات الأمراض التي تغزو الجسم أو الخلايا المصابة بها وتقتلها.

البروتينات المخفية

يعتقد العلماء أن النتائج التي توصلوا إليها ونُشرت في مجلة "سيل" العلمية، تشير إلى أن اللقاحات الحالية تفتقر إلى بعض الأجزاء المهمة من المادة الفايروسية القادرة على إثارة استجابة مناعية شاملة في جسم الإنسان.

محسن سعيد

يجب على الشركات إعادة تقييم تصاميم لقاحاتها

وقال محسن سعيد عالم الفايروسات في المختبر الوطني للأمراض المعدية الناشئة والمؤلف المشارك في البحث "يجب على الشركات إعادة تقييم تصاميم لقاحاتها".

وأجرى سعيد، وهو أستاذ مساعد في الكيمياء الحيوية في كلية الطب بجامعة بوسطن، تجارب على الخلايا البشرية المصابة بفايروس كورونا. وعزل بروتينات السارس – كوف – 2 المخفيّة داخل أحد المختبرات للأمراض المعدية (المستوى 3 للحماية البيولوجية من العامل الممرض، وهو عبارة عن مجموعة من الاحتياطات البيولوجية اللازمة لعزل خطر عوامل بيولوجية في منشأة المختبر المغلقة).

وأوضح سعيد "كانت هذه مهمة كبيرة لأن العديد من تقنيات البحث يصعب تكييفها مع مستويات الاحتواء العالية، مثل مستوى السلامة البيولوجية 3، وقد ساعدنا دعم فريق المختبر الوطني للأمراض المعدية الناشئة على طول الطريق"، مشددا على أن النتائج الجديدة يمكن أن تغيّر قواعد اللعبة في تصميم لقاح فايروس كورونا.

وانضم سعيد إلى فريق البحث بعد أن اتصلت به برديس سابتي وشيرا وينغارتن غاباي خبيرتا التسلسل الجيني في معهد برود. وكانتا تسعيان إلى تحديد أجزاء من السارس – كوف – 2 التي تنشط الخلايا التائية في الجهاز المناعي.

وقالت سابتي، الباحثة في برنامج الأمراض المعدية والميكروبيوم التابع لمعهد برود "إن ظهور المتغيرات الفايروسية، يمثل مصدر قلق كبير لتطوير اللقاحات".

ومنذ بداية جائحة كوفيد في مطلع العام 2020، عرّف العلماء في جميع أنحاء العالم تسعة وعشرين بروتينا أنتجه السارس – كوف – 2 في الخلايا المصابة، وهي شظايا فايروسية تشكل الآن البروتين الشوكي في بعض لقاحات فايروس كورونا، مثل لقاح موديرنا ولقاحات فايزر بيونتيك وجونسون آند جونسون. وفي وقت لاحق، اكتشف العلماء 23 بروتينا آخر مخفيا داخل التسلسل الجيني للفايروس. ومع ذلك، كانت وظيفة هذه البروتينات الإضافية لغزا حتى الآن. وتكشف النتائج الجديدة التي توصل إليها سعيد وفريق البحث أن 25 في المئة من شظايا البروتين الفايروسي التي تحفز جهاز المناعة البشري لمهاجمة الفايروس تأتي من هذه البروتينات الفايروسية المخفية.

الشظايا الفايروسية

لكن السؤال الذي يطرح هو كيف يكتشف الجهاز المناعي هذه الشظايا بالضبط؟

تحتوي الخلايا البشرية على "مقص" جزيئي يسمى الببتيداز أو البروتياز، وهو مجموعة من الإنزيمات البروتينية التي تعمل على تحلل جزيئات البروتين الكبيرة وتجزئتها إلى بروتينات صغيرة وتُنقل تلك القطع الصغيرة، التي تحتوي على بروتينات داخلية كشفتها عملية التقطيع (مثل الطريقة التي يتم التوصل بها إلى قلب التفاحة عند تجزئة الثمرة) بعد ذلك إلى غشاء الخلية ودفعها عبر مداخل خاصة، لجلب انتباه الخلايا التائية المارة. وبمجرد أن تلاحظ الخلايا التائية هذه الشظايا الفايروسية تتدفق عبر الخلايا المصابة، وتشن هجوما وتحاول القضاء على تلك الخلايا.

وتتميز الخلايا اللمفاوية التائية نظريا بالعديد من المزايا مقارنة بالأجسام المضادة. إذ يمكنها البقاء على قيد الحياة لفترة أطول في الجسم والاستجابة لمكونات الفايروس التي يقل احتمال تحورها كثيرًا عن تلك التي تم اكتشافها بواسطة الأجسام المضادة.

وأشار سعيد إلى وجود روابط بين قوة هذه الاستجابة وما إذا كانت حياة الأشخاص المصابين بفايروس كورونا مهددة أم لا.

وقالت غاباي "من المثير للاهتمام أن مثل هذا التوقيع المناعي القوي للفايروس يأتي من مناطق من التسلسل الجيني للفايروس التي كنا غافلين عنها. وهذا تذكير مذهل بأن الأبحاث المدفوعة بالفضول تقف في أساس الاكتشافات التي يمكن أن تغير تطوير اللقاحات والعلاجات".

وأضافت سابتي "يمكن أن يساعد اكتشافنا في تطوير لقاحات جديدة تحاكي استجابة جهاز المناعة للفايروس بشكل أكثر دقة".

ولا تدمر الخلايا التائية الخلايا المصابة فحسب، بل تحفظ بصمة الفايروس حتى تتمكن من شن هجوم أقوى وأسرع في المرة التالية التي يظهر فيها الفايروس أو نوع متحوّر منه. وهذه ميزة حاسمة، لأن سعيد وأعضاء فريق البحث المساعد يقولون إن فايروس كورونا يؤخر قدرة الخلية على استدعاء المساعدة المناعية.

وقال سعيد "يريد هذا الفايروس ألا يكتشفه جهاز المناعة لأطول فترة ممكنة. حيث يتم القضاء عليه بمجرد أن يلاحظه الجهاز المناعي، وهو لا يريد ذلك".

واستنادا إلى نتائج البحث، يعتقد سعيد أن وصفة اللقاح الجديدة تتضمن بعض البروتينات الداخلية المكتشفة حديثا، والتي تشكل فايروس السارس – كوف – 2، بإمكانها أن تكون فعالة في تحفيز المناعية القادرة على معالجة مجموعة واسعة من المتغيرات الناشئة. ونظرا إلى سرعة ظهور هذه المتغيرات، سيكون اللقاح الذي يمكن أن يوفر الحماية ضد جميع أنواعها بمثابة تغيير لقواعد اللعبة.

الوجبات السريعة تؤثر على نفسية المرأة أكثر من الرجل

نيويورك – كشفت دراسة أجرتها جامعة بنغهامتون في نيويورك أن الصحة العقلية والنفسية للمرأة مرتبطة بالعوامل الغذائية أكثر من الرجل.

ونشرت لينا بيجداش الأستاذة المساعدة لدراسات الصحة والعافية في جامعة بينغهامتون بحثا مفصلا عن النظام الغذائي والمزاج كشفت فيه كيف يؤدي اتباع نظام غذائي عالي الجودة إلى تحسين الصحة العقلية. وحاولت الباحثة اختبار ما إذا كان النظام الغذائي يحسن الحالة المزاجية بين الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين 30 عاما أو أكبر.

وقامت بيجداش بالتعاون مع زميلتها كارا إم باتريسي بدراسة المجموعات الغذائية المختلفة المرتبطة بالضيق النفسي لدى الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين 30 عاما وما فوق، بالإضافة إلى دراسة الأنماط الغذائية المختلفة في ما يتعلق بتكرار التمارين والاضطراب النفسي.

وتشير النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن اضطراب الصحة العقلية للمرأة مرتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الغذائية أكثر مما هو سائد لدى الرجل، مما يدعم صحة النظريات التي تؤكد على أهمية النظام الغذائي ونمط الحياة لتحسين الصحة العقلية.

وقالت بيجداش "وجدنا علاقة عامة بين الأكل الصحي والتمارين الرياضية والتمتع بالرفاهية العقلية أو العقل الخالي من الاضطرابات".

وأضافت "من المثير للاهتمام أننا وجدنا أن مستوى الاضطراب العقلي الناتج عن الأنماط الغذائية غير الصحية أعلى لدى النساء مقارنة بالرجال، مما يؤكد أن النساء أكثر عرضة لتناول الأكل غير الصحي من الرجال".

وشددت بيجداش على أن النظام الغذائي وممارسة الرياضة يمثلان خط الدفاع الأول ضد الاضطرابات العقلية لدى النساء.

وأوضحت "الوجبات السريعة والأطعمة التي ترتفع فيها نسبة السكر كلها مرتبطة بالاضطراب العقلي لدى النساء"، مشددة على أن الفواكه والخضروات ذات الأوراق الخضراء الداكنة مفيدة للصحة العقلية.

وتابعت "المعلومات الإضافية التي تعلمناها من هذه الدراسة هي أن التمارين الرياضية تقلل بشكل كبير من الارتباط السلبي بين الوجبات السريعة والاضطراب العقلي".

وسبق أن كشفت دراسة أجراها فريق من العلماء الأميركيين وجود ارتباط وثيق بين التوتر والرغبة في تناول الوجبات السريعة لدى النساء.

ووفقا للدراسة، فإن سبب كثرة استهلاك الوجبات السريعة يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم التوتر، مشيرة إلى أن الإنسان "لا يهتم بنوعية الطعام عندما يعاني من الضغوط".

متلازمة ما بعد كوفيد تهدد حياة المصابين بالبدانة

كليفلاند (الولايات المتحدة) – أظهرت دراسة أجراها المستشفى الأميركي المرموق كليفلاند كلينك أن الناجين من الإصابة بفايروس كورونا المستجد من المصابين بالسمنة المعتدلة أو الشديدة قد يكونون أكثر عُرضة لخطر العواقب طويلة الأمد للمرض، مقارنة بنظرائهم من غير المصابين بالسمنة.

ونُشرت نتائج الدراسة حديثا على الإنترنت في مجلة "دايابيتس، أوبيسيتي آند ميتابوليزم" المختصة بالسكري والسمنة والتمثيل الغذائي.

وكانت دراسات متعددة أشارت إلى السمنة باعتبارها عامل خطر يساهم في تطوير شكل حادّ من أشكال الإصابة بكورونا، قد يتطلب دخول المستشفى والحصول على عناية حثيثة ودعم بالتنفس الاصطناعي.

وترتبط السمنة، وهي مرض معقّد تسببه عوامل متعددة، بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والجلطات الدموية وأمراض الرئة. كما تُضعف السمنة جهاز المناعة وتُحدث التهابات مزمنة. ويمكن أن تؤدي هذه الحالات إلى نتائج سيئة بعد الإصابة بفايروس "سارس – كو في – 2" – SARS – 2 – CoV المسبب لمرض كورونا.

وقال الدكتور علي أمينيان مدير معهد السمنة والتمثيل الغذائي في كليفلاند كلينك والباحث الرئيس في الدراسة، إن هذه الدراسة تشير لأول مرة إلى أن المرضى الذين يعانون الإصابة بسمنة تتراوح بين المعتدلة والشديدة معرضون أكثر من غيرهم لخطر الإصابة بمضاعفات طويلة الأمد لمرض كورونا بعد دخولهم المرحلة الحادة من المرض.

وفي هذه الدراسة القائمة على الملاحظة، لجأ الباحثون إلى سجل للمرضى الذين ثبتت إصابتهم بعدوى فايروس كورونا المستجد SARS – CoV 2 – ضمن نظام كليفلاند كلينك الصحي في فترة خمسة أشهر بين مارس 2020 ويوليو 2020، مع متابعة حتى يناير 2021.

زيادة الوزن ترتبط بمشاكل صحية متعددة

وفحص الباحثون ثلاثة مؤشرات للمضاعفات طويلة الأمد المحتملة لكورونا حدثت بعد 30 يوما أو أكثر من أول فحص إيجابي للإصابة بالفايروس؛ دخول المستشفى والوفاة والحاجة إلى الفحوصات الطبية التشخيصية. وقورنت النتائج بين خمس مجموعات من المرضى بناء على مؤشر كتلة الجسم: 18.5 – 24.9 (طبيعي)، و25 – 29.9 (زيادة في الوزن)، و30 – 34.9 (سمنة خفيفة)، و35 – 39.9 (سمنة متوسطة)، و40 أو أكثر (سمنة شديدة). ويُعرّف مرض السمنة ببلوغ مؤشر كتلة جسم 30 أو أكثر.

وتضمّنت النتائج النهائية لهذه الدراسة ما مجموعه 2.839 مريض لم يحتاجوا إلى دخول وحدة العناية المركزة ونجوا من المرحلة الحادّة من كورونا. واعتبرت مجموعة مؤشر كتلة الجسم الطبيعي مرجعا للنتائج.

ووجدت الدراسة أن حالة صحية تسمى عواقب الإصابة الحادّة بعدوى فايروس كورونا المستجد برزت بوصفها مشكلة شائعة بين الناجين من كورونا وأطلق عليها اسم متلازمة ما بعد كوفيد. وخلال متابعة استمرت 10 أشهر بعد المرحلة الحادة من المرض، احتاج 44 في المئة من الذين خضعوا للدراسة إلى دخول المستشفى، وتوفي واحد في المئة منهم.

> **28**
> **في المئة نسبة دخول المستشفى لدى المصابين بالسمنة المتوسطة**

كذلك أظهرت النتائج أن خطر دخول المستشفى ارتفع بنسبة 28 في المئة لدى المصابين بالسمنة المتوسطة و30 في المئة لدى المصابين بالسمنة الشديدة، مقارنة مع المرضى الذين يتمتعون بمؤشر كتلة جسم طبيعي.

وكانت الحاجة إلى إجراء فحوص تشخيصية لتقييم المشاكل الطبية المختلفة أعلى بنسبة 25 في المئة و39 في المئة لدى مرضى السمنة المتوسطة والشديدة، على التوالي، مقارنة بالمرضى ذوي مؤشر كتلة الجسم الطبيعي.

ووجد الباحثون بشكل أكثر تحديدا أن الحاجة إلى إجراء فحوص تشخيصية لتقييم مشاكل الصحة القلبية والوعائية والرئوية والكلوية والهضمية والعقلية كانت أعلى بشكل ملحوظ في المرضى ذوي مؤشر كتلة الجسم التي تساوي أو تفوق 35، مقارنة بذوي مؤشر كتلة الجسم الطبيعي.

وقال الدكتور بارتولومي بورغيرا رئيس معهد الغدد الصماء والتمثيل الغذائي التابع لكليفلاند كلينك والباحث المشارك في الدراسة، إن بالإمكان تفسير الملاحظات الناجمة عن هذه الدراسة بالآليات الكامنة، التي تنشط لدى المرضى المصابين بالسمنة، مثل الالتهاب المفرط والضعف المناعي والأمراض المصاحبة.

وأضاف "يمكن أن تؤدي هذه الحالات إلى نتائج سيئة في المرحلة الحادّة من الإصابة بكورونا لدى المرضى الذين يعانون السمنة، كما يمكن أن تؤدي إلى زيادة خطر حدوث مضاعفات طويلة الأمد لدى هؤلاء المرضى".

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

الصحافة العراقية في عيدها بلا قراء ولا محتوى متميز

تراجع الإعلام المهني تم بشكل ممنهج لجعله عاجزاً عن مواجهة الفساد

فقدت الصحافة العراقية مهنيتها مع سيطرة الأحزاب السياسية على غالبية الصحف وتحويلها إلى منابر لخدمة أجنداتها الخاصة، فيما وضعت هذه الأحزاب العقبات أمام الصحف المستقلة لإضعافها وإنهاء وجودها، وهي المهمة التي سهّلتها الأوضاع الاقتصادية الصعبة للمؤسسات الإعلامية.

بغداد – حتى أعوام قليلة مضت، كان بإمكان قراء الصحف العراقية الملتزمين بطقسهم الصباحي الاستمتاع بقراءة صحيفتهم ومتابعة مستجدات الأوضاع العامة، قبل أن تفرض الأزمات الاقتصادية إغلاق الكثير من الصحف، ويأتي فايروس كورونا لينهي هذه العادة.

واليوم يحيي الصحافيون عيد الصحافة العراقية مع الكثير من التشاؤم لما آلت إليه الأوضاع حيث أغلقت أكشاك للصحف أبوابها واستبدلت الكثير من المكتبات واجهاتها المخصصة لبيع الصحف بعرض القرطاسية، بعد تراجع المبيعات.

ويرى العاملون في مجال الصحافة الذين خسر غالبيتهم وظائفهم في السنوات الأخيرة، أن الصحافة المطبوعة تحتضر نتيجة تردي الأوضاع الاقتصادية بعد انخفاض أسعار النفط الذي تعتمد عليه ميزانية البلاد بنحو 90 في المئة والذي أثّر بدوره على تمويل الأحزاب والمؤسسات وحتى على عمل الشركات.

ويؤكدون أن مصير الصحف للأسف مرتبط بالأحزاب السياسية في الحكومة أو خارجها، ولا سبيل للحديث عن صحافة مستقلة في بلد مثل العراق.

وترتبط معظم الصحف بشخصيات وأحزاب سياسية، ما جعل احتجابها أو استمرارها بالصدور مرتبطاً بنجاح ذلك السياسي أو الحزب في السلطة من عدمه.

وقد توقفت العديد من الصحف العراقية عن الصدور بعد أن فقد ممولوها مناصبهم السياسية أو فشلوا في الانتخابات.

وبدأ انهيار الصحافة المطبوعة مع فقدان الثقة بخطاب الأحزاب التي تموّل غالبية الصحف، وتداعيات سيطرة تنظيم داعش عام 2014 على ثلاث محافظات، ما أدى إلى تقطّع أوصال البلاد وتعذّر توزيع الصحف، إضافة إلى ظهور المنصات الإلكترونية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتحوّلها إلى مصدر رئيسي لنقل الأخبار، وانتهاءً بفايروس كورونا الذي أعطى بما فرضه من إغلاقات المبرر لناشري بعض الصحف التي قاومت خسائرها طويلاً لإغلاقها بشكل نهائي.

وتوقّفت غالبية الصحف المستقلة، وتعثر صدور الصحف الحزبية، وانتشرت المنصات الإلكترونية التي لا يستسيغها الكثير من القراء وعلى رأسهم كبار السن ممّن لا يتقنون استخدام الأجهزة الإلكترونية ويعانون من صعوبة في القراءة على شاشات الهواتف الذكية أو اللوحات الرقمية.

وتقدّر نقابة الصحافيين العراقيين أعداد الصحف التي صدرت في البلاد بعد عام 2003 بنحو 250 صحيفة، فضلاً عن العشرات من المجلات، إلى جانب تأسيس أكثر من 100 محطة تلفزيونية. أغلقت معظمها في السنوات العشر الأخيرة في ظل تراجع المبيعات والإعلانات والتمويل.

> العديد من الصحف العراقية توقفت عن الصدور بعد أن فقد ممولوها مناصبهم السياسية أو فشلوا في الانتخابات وانتهى دورهم

ويؤكد نقيب الصحافيين مؤيد اللامي أن الوضع المالي للصحف المطبوعة شهد تدهوراً في السنوات الأخيرة، فأعلنت العديد من إداراتها إفلاسها وتوقفت، فيما اكتفت أخرى بالنشر الإلكتروني، بعد عجزها عن تأمين مرتبات العاملين فيها وتكاليف الطباعة.

ولا توجد في العراق صناعة إعلامية رغم وجود مشاريع إعلامية صغيرة لكنها بسيطة تحاول ممارسة دورها، وبعيدا عن الإعلام الحكومي والرسمي يوجد ما يسمى بالإعلام الأهلي والذي يعود إلى تجار ومستثمرين لتحقيق أهداف معينة بغض النظر عن نوعها.

ويدرك العاملون في القطاع أنه لا يمكن لأحد أن يمول مشروعاً إعلامياً من دون أن تكون له أهداف محددة، وغالبا ما تكون لأغراض سياسية وربما شخصية ضيقة للترويج لشركة أو جهة اقتصادية، أما النموذج الثاني أي النموذج السياسي وهو السائد في العراق فالمعلومات والحقائق لا تنشر مجردة، بل تنشر لتحقيق أهداف سياسية تخدم ممول المؤسسة الإعلامية.

والجانب الأخطر في هذا النموذج هو التوظيف السياسي للمعلومات والحقائق التي غالباً ما تُحرف عن مسارها أو يتم استقطاع أجزاء منها ليتم تضليل الجمهور، فانحرفت الصحافة ووسائل الإعلام عن أخلاقياتها وباتت أسيرة لجهات متنفذة حتى أصبحت وكأنها أجنحة سياسية للأحزاب والتيارات المهيمنة في العراق، واستخدمت بكثرة في حروب إعلامية تشعل الصراع بين فترة وأخرى.

وتعود غالبية الصحف إلى الأحزاب المهيمنة على السلطة في العراق وهي معروفة بمسمياتها القومية والمذهبية ولكن معظمها دينية وقومية وأغلبها تستثمر في مجال الدين والمذهب ولديها مقرات وقنوات وإذاعات ومواقع إلكترونية وجيوش إلكترونية.

وتقول الصحافية العراقية منار الزبيدي في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين إن "العراق" تحول إلى نموذج يوضح أثر المال والنفوذ على وسائل الإعلام وإساءة استخدامها.

وأضافت "يؤسفني كصحافية أن أقول إنّ المال السياسي نجح بتجنيد بعض من وسائل الإعلام المؤثرة ومنها مواقع التواصل الاجتماعي لتنفيذ أجندته، الأمر الذي أثر سلبا على ثوابت وأخلاقيات وسائل الإعلام باعتبارها سلطة رقابة وكشف وإعلام، لتصبح وسيلة لتضليل الرأي العام وأداة من أدوات الفاسدين".

ويعتقد البعض من المتابعين للإعلام العراقي أن تراجع الإعلام المهني لم يكن عشوائياً، بل تم العمل بشكل ممنهج على جعله عاجزاً عن مواجهة ظواهر الفساد بفعالية، حتى يكون الرأي العام مهيئاً للخطاب الحزبي والطائفي الذي يسعى إلى التأثير على الجمهور بطرق محددة.

وسبق أن حاولت مجموعة من الصحف المحلية تأسيس "اتحاد أصحاب الصحف العراقية " لإنقاذ الصحف، وأصدرت بيانا مشتركا اتهمت فيه جهات سياسية بفرض إرادة مضادة تسعى في الباطن لتدمير الصحف "استجابة لدوافع سياسية فاسدة لا يسرّها انتعاش الصحافة التي تشكل مصدر قلق للفاسدين".

وقال البيان إن هذا الاتحاد يعتبر جهة قطاعية تعنى بمهمة توحيد وتنظيم الجهود ووضع إستراتيجية بعيدة المدى والتخطيط لوضع الحلول للأزمة الخانقة التي تمر بها الصحافة العراقية وكل ما من شأنه تعضيد ديمومتها.

ودعا البيان الرئاسات الثلاث إلى القيام بواجبها في حماية وصيانة حرية الرأي، من خلال تقديم الدعم والمشاركة في طرح الحلول وتسهيل إقرار تشريعات تضمن "استمرار عطاء صاحبة الجلالة ومواصلة أداء واجبها المهني كسلطة رابعة"، مستنكراً "حالة التجاهل والإهمال على الرغم من تكرار النداءات لإغاثة الصحف التي بدأت بالانهيار تدريجياً".

لكنّ أيا من تلك المطالب لم يتحقق واستمر مسلسل انهيارات الصحف وسط الأزمات السياسية وحملات استهداف الصحافيين والمدونين التي شهدتها البلاد والتي راح ضحيتها العديد منهم ومعها انحسرت آفاق حرية الرأي.

لا يزال هناك قراء أوفياء للصحف

مواقع إخبارية مهددة بالإغلاق بعد انتهاء مهلة تسوية أوضاعها في مصر

القاهرة – انتهت المهلة الأخيرة التي مُنحت للصحف والقنوات والمواقع الإخبارية والتي حددها المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر كي تسوي هذه الوسائل الإعلامية أوضاعها القانونية وتحصل على ترخيص يسمح لها بمزاولة عملها، وباتت وسائل الإعلام المخالفة مهددة بالعقوبات التي من بينها الحظر والإغلاق المؤقت أو النهائي.

وقد منح المجلس لوسائل الإعلام المختلفة مهلة للحصول على ترخيص وتم تجديدها عدة مرات انتهت آخرها في شهر مايو الماضي، وفق لائحة تنظيم تراخيص الصحافة ووسائل الإعلام التي تعمل في البلاد.

واشتملت اللائحة على الإجراءات المتبعة التي وفقها يتم الترخيص للمواقع الإلكترونية المصرية وغير المصرية بمزاولة نشاط داخل مصر، ومنها مواقع التواصل الاجتماعي، فضلا عن الإجراءات التي تتعلق بالصحف ذات الترخيص الأجنبي التي تصدر أو توزع في مصر، وكذلك الإجراءات المتبعة التي وفقها يتم الترخيص للقنوات الفضائية والرقمية غير المصرية بمزاولة نشاط داخل البلاد.

كما شملت اللائحة إجراءات إجازة تداول المطبوعات الأجنبية في البلاد، وإجراءات الترخيص لشركات توزيع القنوات الفضائية (الكيبل) وشركات إعادة البث من مصر وإليها وشركات نقل المحتوى والمنصات الفضائية والرقمية المشفرة.

وعقد المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام مع عدد من الشركات ذات الصلة، والعاملة في المجالات التي تنظمها هذه اللائحة، العديد من الجلسات لسماع المقترحات والاستفسارات وذلك حتى تخرج في صورة لائقة داعمة لبيئة الأعمال ومناخ الاستثمار في مصر.

وأوضح القانون رقم 180 لسنة 2018 في مادته السادسة أنه "لا يجوز تأسيس مواقع إلكترونية في مصر، أو إدارتها، أو إدارة مكاتب أو فروع لمواقع إلكترونية تعمل من خارج الجمهورية، إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من المجلس الأعلى وفق الضوابط والشروط التي يضعها في هذا الشأن".

وإثر انتهاء المهلة انتقدت منظمة حقوقية آلية منح التراخيص، وتحدثت "مؤسسة حرية الفكر والتعبير" في تقرير تحت عنوان "غير مرخص لهم" عن انتقائية وتسييس منح التراخيص للمواقع الصحافية الإلكترونية من قبل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام.

خالد البلشي

الملف كله خاضع لجهات أخرى، فالجهات الأمنية هي المتحكمة فيه

وقالت المؤسسة يمكن القول إن كل المواقع التي تقدم محتوًى يشتبه بمعارضته تجاهل المجلس طلبات الترخيص الخاصة بها، وترك موقفها القانوني معلقًا، بحيث تبقى مهددة بالملاحقات الأمنية بدعاوى عدم الحصول على رخصة. وأضافت أن المجلس أقام حفلة لتسليم 40 موقعا شهادات الترخيص في حين تجاهل طلبات 110 مواقع أخرى قُدمت للحصول على الترخيص من بينها موقع درب.

وقال خالد البلشي رئيس تحرير موقع درب إن "الملف كله خاضع لجهات أخرى، خاضع لجهات أمنية، وطالما ظلت الهيئات والمجالس الإعلامية بحكم تشكيلها غير مستقلة فستظل خاضعة بدليل التفرقة بين المواقع".

تصاعد العنف ضد الإعلاميين في لبنان

بيروت – ازدادت وتيرة الاعتداءات على الصحافيين في لبنان في الآونة الأخيرة، حيث تعرض ثلاثة إعلاميين إلى اعتداءات من قبل أطراف في السلطة خلال أسبوع واحد فقط.

وحذرت جمعية "إعلاميون ضد العنف" من ارتفاع منسوب العنف "من قبل جماعة السلطة الذين لا يكتفون بإيصال البلد إلى الهاوية وتجويع الناس وتفقيرهم، بل يلجأون إلى تعنيف الناس في محاولة لمنعهم من التعبير عن سخطهم مما آلت إليه أحوالهم وأمورهم بسبب ممارسات أهل السلطة".

وحصل الاعتداء الأوّل على المصوِّر في صحيفة "نداء الوطن" رمزي الحاج أثناء القيام بعمله على طريق المطار وتصويره لازدحام الدراجات النارية على محطة وقود، فاعترضه عدد من الشبان وطلبوا هويته الصحافية، فمزقوها وقاموا بدفعه بعنف ثم حطموا كاميرته بأسلوب هستيري مكيلين الشتائم له ولصحيفته.

والأخطر أنه لم يتدخل أحد من المواطنين الموجودين في المكان لحمايته.

كما تعرضت الصحافية مريم سيف الدين وعائلتها للتهديد بالقتل من قبل عناصر مسلحة تابعة لحزب الله في الضاحية الجنوبية.

وسيف الدين هي من المعارضين البارزين لحزب الله، ووقعت ضحية مضايقات إلكترونية مارسها عناصر الحزب ومؤيدوه منذ أن بدأت تنتقد الجماعة بعد انطلاق تظاهرات أكتوبر 2019 في لبنان.

وقام عناصر حزب الله بالاعتداء على أفراد عائلتها في مناسبات عدة، آخرها في 23 مايو الماضي طالت والديها.

وقالت سيف الدين إن عناصر حزب الله "اعتدوا بوحشية على والدتي وكسروا كاميرات المراقبة التي وضعناها في محيط البيت لتثبيت اعتداءاتهم بالصورة وسرقوا الأشرطة المصورة". وتابعت أنهم اعتدوا أيضا على والدها بالضرب المبرح.

وأضافت أن "الاعتداء المسلح الوحشي والشتائم التي تعرض لها والداي في ذلك اليوم، كانت آخر ما تعرضوا له في سلسلة من الحوادث المشابهة بدأت منذ نوفمبر".

وطال اعتداء ثالث ياسمين المصري التي عبّرت بعفوية عن شعورها الصادق في اللحظة التي رأت فيها النائب جبران باسيل، فانهال عليها فريق المواكبة التابع له ضربا، ولم يكتف بهذا القدر إنما أرفق الاعتداء عليها ببيان دعا فيه أنصاره إلى استخدام العنف.

واعتبرت الجمعية أن الجهة المعتدية واحدة، وهي الجهة نفسها التي تمنع قيام الدولة ومسؤولة عن الانهيار الكبير الذي أصاب لبنان والشعب اللبناني، ودعت القضاء إلى التحرُّك من أجل وضع حد لهذا الفلتان والعنف والتسيُّب.

مريم سيف الدين تعرضت لسلسلة من حوادث العنف

رسائل التهديد تلاحق صحافيّي كردستان في المنفى

بغداد – لا يزال الكاتب الصحافي الكردي هزار علي يتلقى رسائل تهديد بالقتل والتصفية الجسدية بسبب منشوراته وتقاريره المتعلقة بالأوضاع السياسية وتردي الأحوال المعيشية في إقليم كردستان العراق، رغم مغادرته له منذ أشهر.

وقالت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق في بيان إن "هزار الذي غادر مدينة السليمانية منذ ستة أشهر واستقر في بريطانيا بحثا عن الأمن والحماية من بطش السلطة الحاكمة في كردستان، أفاد الجمعية بأنه تلقى رسائل التهديد بالقتل والتصفية الجسدية عبر هاتفه وحسابه على فيسبوك".

ووفق الجمعية فإن هذه التهديدات جاءت على خلفية كشفه ملفات فساد في مجال تصدير النفط وعائداته في الإقليم، فضلا عن إجراء تحقيق في ضياع رواتب العاملين لأشهر عدة بسبب سيطرة القوى السياسية على الثروات واستثمارها لصالح السلطة الحاكمة في كردستان.

وكان الصحافي قد عبر من خلال كتاباته الصحافية عن مساندته للتظاهرات والاحتجاجات التي شهدتها محافظات الإقليم خلال الأشهر الماضية، لاسيما ما تعلق منها باعتقال خمسة صحافيين والحكم عليهم بالسجن لمدة ست سنوات، على الرغم من الاعتراضات الدولية التي طالت القرار القضائي والمطالبة بعدم تسييس قضيتهم.

وارتفعت في الآونة الأخيرة وتيرة العنف ضد الصحافيين في الإقليم، واعتبرت الجمعية ما يتعرضون له انتهاكا صارخا لحرية العمل الصحافي والتعبير عن الرأي المكفولة دستوريا.

> الصحافي هزار علي يتلقى رسائل تهديد بالقتل والتصفية الجسدية بسبب منشوراته المتعلقة بتردي الأحوال المعيشية

ودعت منظمات دولية في مايو الماضي سلطات إقليم كردستان العراق إلى وقف انتهاكاتها المستمرة لحرية الصحافة، ورفع القيود المفروضة على العمل الصحافي، وإنهاء حملات ملاحقة واحتجاز الصحافيين على خلفية عملهم المشروع، وفتح تحقيق جاد في حادثة وفاة صحافي أثناء تغطيته التظاهرات الشعبية في أغسطس 2020، وتقديم جميع المسؤولين عن هذه الانتهاكات إلى العدالة.

وأعربت هذه المنظمات، ومنها المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان وجمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق والمركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب، عن قلقها إزاء تمسك سلطات الإقليم بمحاكمة الصحافيين على خلفية تهم تتعلق بعملهم الصحافي، واستمرار تجاهلها القوانين المحلية والدولية ذات العلاقة، والتي توُجب عليها احترام حرية الصحافة وتضمن الحق في حرية الرأي والتعبير والنشر.

هل يجد تويتر المحاصر في الهند ونيجيريا خلاصا في المنطقة العربية

تعامل الموقع مع الضغوط يقدم لشركات التكنولوجيا خارطة طريق للمستقبل

كيف سيجلب تويتر مستخدمين جددا

مستقبل موقع تويتر محل شكوك في ظل الحصار الذي يتعرض له في دولتين هامتين من أجل نمو الشركة، في وقت يطالب مراقبون الموقع بالتركيز على زيادة مستخدميه في المنطقة العربية أين يمتلك شعبية واسعة.

لندن – يتعرض تويتر لحصار في دولتين من الدول المهمة لخططه من أجل النمو عالمياً وهما الهند ونيجيريا، في وقت يؤكد مراقبون أن المنطقة العربية قد تمثل الخلاص للموقع الذي يخوض معارك على جبهات متعددة.

ويخوض موقع تويتر منذ أشهر معركة مع الحكومة الهندية تتعلق بحرية التعبير وغيرها من القضايا، كما يصارع قوانين تقييدية جديدة تسعى نيودلهي إلى فرضها.

أما في نيجيريا وعلى بعد الآلاف من الأميال، فقد حظرت الحكومة إلى أجل غير مسمى تويتر.

ومثّل التقييد في الهند والحظر في نيجيريا أمرين مزعجين بالنسبة إلى تويتر، خصوصاً أن دراسات مستقلة تشير إلى أن الهند تعد من ضمن الأسواق الخمسة الكبرى بالنسبة إلى الشركة. والهند ثالث أضخم اقتصاد في آسيا بـ700 مليون مستخدم للإنترنت هي أيضاً السوق الأكثر نمواً لتويتر.ويستخدم نحو 20 في المئة من سكان نيجيريا البالغ عددهم 200 مليون نسمة تويتر.

وبعدما أظهرت نيجيريا أنها ليست خائفة من حظر تويتر يتخوف الموقع من أن تقدم الهند على الخطوة نفسها إذا تعذّر حل الخلافات بين نيودلهي والشركة.

وبالنسبة إلى منصة اجتماعية دعمت قادة دوليين ونجوما رياضيين، يقول خبراء إنه يجب أن يكون هناك وسيلة ما لإيجاد مستقبل مشرق لتويتر، مؤكدين أن زيادة أعداد مستخدميها في المنطقة العربية قد يكون خلاصا للشبكة في ظل تراجع نموها.

ولا يتوافق حجم مستخدمي موقع تويتر في المنطقة العربية مع شعبيته الكبيرة. وبينما يبلغ عدد مستخدميه عالميا نحو 300 مليون، يضم العالم العربي 42 مليونا منهم بواقع 15 مليونا في السعودية، تليها مصر بـ8 ملايين مستخدم، ثم الإمارات بـ5.5 مليون مستخدم، ثم الكويت بمليوني مستخدم.

ويشكل عدد مستخدمي تويتر عدداً أقل بكثير من الـ700 مليون شخص الذين يستخدمون تيك توك، وعدداً ضئيلاً جدّاً مقارنة بالملياري شخص الذين يستعملون يوتيوب، والثلاثة مليارات شخص الذين يستخدمون فيسبوك.

وأوضحت دراسة أجراها الخبير الإعلامي معتز صلاح الدين، مستشار المركز الديمقراطي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة نورث كارولينا، أن المستخدمين العرب موزعون بواقع 188 مليونا في موقع فيسبوك، و44 مليونا في إنستغرام، و42 مليونا في تويتر.

وتبين الأرقام ارتفاع عدد المستخدمين العرب لهذه المواقع بأكثر من 37 مليونا خلال 5 أشهر، حيث كان عددهم في نهاية العام الماضي 237 مليون مستخدم، وارتفع الآن إلى 274 مليونا. يذكر أن 79 في المئة من الشباب العربي يستعملون منصات التواصل الاجتماعي المختلفة للاطلاع على الأخبار اليومية.

ويصف مراقبون تويتر عربيا بـ"ساحة المدينة" التي يجتمع فيها المغردون من كل الدول العربية لتبادل المعلومات، في ظل انفصام الإعلام في بلدانهم عن الواقع. وبدا أن دورة أخبار تويتر هي الأسرع، والأكثر متابعة، فلقد أصبحت لتويتر قوة غريبة في كيفية نقل الأخبار العاجلة والأحداث العادية وتحليليها. لكن في المدة الأخيرة، لم يعد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت يهتمون كثيرا بتويتر الذي تضاءلت مكانته أمام إنستغرام وسناب تشات وواتساب وكلوب هاوس وغيرها ما يهدد بوجود تويتر.

> **حجم مستخدمي تويتر عربيا لا يتوافق مع شعبيته، خاصة أن المنطقة العربية تعد من أكبر أسواق مواقع التواصل عالميا**

ونقلت شبكة "سي.أن.أن" الأميركية عن الصحافي الهندي الناشط في الحقوق الرقمية نيخيل باهوا قوله "ربما نرى المزيد من المطالبات بحظر تويتر في الهند إذا استمرت الشركة في تحدي الحكومة".

ويعتبر معلقون أن رد الشركة التي تتخذ من وادي السيليكون مقراً لها على الضغوط السياسية في الهند ونيجيريا سيحدد مسارها في هذه الاقتصادات متسارعة النمو والتي تعد ضرورية لأي إستراتيجية توسع عالمي.

وسيعطي نجاح تويتر في عبور هذه التوترات شركات التكنولوجيا الأخرى خارطة طريق للتعامل مع الحكومات ذات النزعة السلطوية.

يذكر أن أشهرا من التوتّر قادت إلى القرار بحظر تويتر في نيجيريا بعد أن شعرت أبوجا بأن موقع التواصل تجاهلها حين قرر في وقت مبكر من هذا العام إقامة أول مركز له في القارة في غانا بدلاً منها.

وعلى الرغم من أن نحو 40 مليون نيجيري يستخدمون تويتر، أي ما يزيد على العدد الإجمالي لسكان غانا، فإن هناك بعض الاعتبارات الجيوسياسية التي أثرت على قرار الشركة. وأشارت الشبكة إلى أن غانا متقدمة على نيجيريا بـ13 مركزاً في مؤشر البنك الدولي لسهولة ممارسة الأعمال. ولدى الإعلان عن القرار في أبريل الماضي وصفت تويتر غانا بأنها "نصير للديمقراطية، وداعم لحرية للتعبير".

ثم تصاعدت التوترات في هذا الشهر مع حذف تويتر تغريدة للرئيس النيجيري محمد بخاري بتهمة التلويح بقمع وحشي للاضطرابات في الدولة الأكثر سكاناً بأفريقيا. كما أمرت الحكومة المدعين العامين الفيدراليين باعتقال كل من يستخدم التطبيق. وأرجعت وزارة الإعلام والثقافة النيجيرية الحظر إلى "سماح الشركة بالأنشطة القادرة على إضعاف الوجود المشترك لنيجيريا"، مشيرة إلى أن الحكومة ستعيد الشبكة إذا سجلت كشركة عاملة في البلاد.

بدورها أكدت الشركة أنها ستعمل من أجل إعادة الاتصال لأولئك "الذين يعتمدون على تويتر للتواصل مع العالم في نيجيريا".

أما في الهند فاشتعلت التوترات في فبراير الماضي مع استخدام المحتجين تويتر للتعبير عن أرائهم ضد قوانين الزراعة الجديدة التي أصدرتها حكومة رئيس الوزراء ناريندار مودي.

واختلفت الشركة مع الحكومة بشأن أمر بإغلاق حسابات بناء على توجيه من الحكومة، وفي مايو الماضي حضر الأمن الهندي إلى مقر الشركة في نيودلهي وذلك بعد وضع تويتر علامة على تغريدة للمتحدث باسم حزب مودي الحاكم باعتبارها "وسائط تم التلاعب بها".

وأصدرت الهند مطلع يونيو "تحذيراً أخيراً" لتويتر بضرورة الامتثال للوائحها الجديدة الخاصة بالمنصات الرقمية، والتي يرى العملاق الأميركي أنها تهدد ضمانات الحفاظ على السريّة. ونبهت السلطات الهندية الموقع التواصل إلى "عواقب غير مرغوب فيها، بما في ذلك إعفاء تويتر من المسؤولية لكونه وسيطا". وأشار نيخيل باهوا إلى أن قضية تويتر لا ينظر إليها في الهند باعتبارها متعلقة بحرية التعبير، وإنما كشركة أجنبية تتحدى الحكومة، لافتاً إلى أن الحظر في نيجيريا يسهم في تعزيز هذا التوجه.

الاستعانة بصديق ردّا على تعدّد الزوجات يستفز السودانيين

الخرطوم – استفزت تدوينة للصحافية والناشطة السودانية أمل هباني دعت فيه الزوجات "المقهورات بنار التعدد" للاستعانة بصديق ردا على أزواجهن المعددين السودانيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت هباني في تدوينة على حسابها في فيسبوك "للنساء المسكينات المقهورات المذلولات بنار التعدد، وليس لديهن أي مقدرة على الطلاق خوفا من 'بشتنة' الأطفال وزيادة القهر بالطلاق، ممكن تستعيني بصديق يوم أن يذهب زوجك إلى زوجته الجديدة لأن فكرة التعدد لا يداويها سوى فكرة الاستعانة بصديق".

وتداول مغردون الاجتماعي، دعوة هباني بكثافة، وانتقدوا خروجها عن المألوف في المجتمع السوداني، واعتبروا دعوتها مخالفة لطبيعة البشر وثقافتهم فضلا عن الدين الإسلامي الذي أباح التعدد للرجال دون النساء، فيما انتقد مغردون دعوة الصحافية مؤكدين أنها صورت المرأة ككائن جنسي.

يذكر أن هباني تعمل كمنسقة لمبادرة "لا لقهر النساء" وهي مبادرة اجتماعية تم تأسيسها منذ عام 2009 وتدعو إلى تغيير القوانين السودانية التي تضطهد المرأة السودانية. وقال حساب:

@mafaz_xx

أمل هباني دي واعية أنها صدرت نفسها ككائن سلعي جنسي في المقام الأول؟ هي عارفة إلى أي درجة حطت من كرامة نفسها أولا والنساء ثانيا؟

يذكر أن بعض المعلقين اعتبروا دعوة هباني إلهاء للناس عن الأزمات الاقتصادية. وقال مغرد:

@abuleem1

الشعب السوداني عاطفي تجاه الأخلاق لذلك أطلقوا موضوع هباني عشان تنسى الأزمة الحالية وتتحول الميديا إلى جدال محسوم أصلا ما محتاج سوى قتل الباطل بتجاهله قلتولي السعر عالمي وقروش إزالة التمكين مكانا وين.

وسخر آخر:

@nazria_

حجم التفاعل مع بوست أمل هباني كبير جدا، صحي البلد دي سروالية (سيريالية).

وخون مغردون الصحافية السودانية، مؤكدين أن دعوتها مشبوهة.

وردت هباني على منتقديها بقولها، إن "المنظور الأخلاقي للفكرتين واحد، فقط الدين انحاز للرجل وأعطاه غطاء مقدسا باسم التعدد، متجاوزا الأذى النفسي والإذلال الإنساني الذي يصيب المرأة من هذه القداسة".

وأضافت "ما الفرق بين أن يبحث الرجل عن امرأة ثانية بحجة أن امرأة واحدة لا تكفي، وأن تبحث المرأة عن رجل ثان تعويضا عن الأذى الذي سببه لها ذهاب زوجها لامرأة أخرى، الفرق أن ذهاب زوجها مضاف له رتوش ومكياج القداسة ليصبح حقا لا يقبل الجدال، ومجرد الحديث عن حق المرأة في البحث هي الأخرى عن رجل آخر يصطف المجتمع مستنكرا ومنددا بتمجيد القداسة وإلغاء الأخلاق الإنسانية مع أن السبب الذي يجعل المرأة المقهورة بالتعدد تبحث عن أمان عاطفي أو نفسي أوجب وأكثر عدالة من سبب زواج زوجها بأخرى".

وانتقد مغرد هباني:

@alkinani

الناشطة #أمل_هباني: تطالب كل امرأة تزوج عليها زوجها، أن تستعين بصديق! خلاصة المفهوم: زي ما راجلك يمشي لزوجتو التانية لقضاء شهوته، استعيني بصديق، خليهو يقضي ليك شهوتك! وحجتها: أنو المنظور الأخلاقي للفكرتين واحد.. لكن الدين انحاز للرجل وأعطاه غطاء مقدسا باسم التعدد.

وقال آخر:

@hisham_alshwany

فئة من النسويات في السودان هن سيدات وطنيات وبقدر إدانتي لليبراليتهن إلا أنني أشجع جديتهن ووطنيتهن وأحترم الخلاف معهن. أما صحافية أميركا أمل هباني وقادة (لا لقهر النساء) ومنظمة (صيحة) فهن نكرات تافهات منسلخات متورطات في الأجندة المشبوهة مدفوعة الثمن.

> **غالبية قضايا النساء في السودان مرتبطة بالعادات والتقاليد في البلد الأفريقي**

يذكر أن الجدل حول تدوينة الهباني فتح الباب للحديث عن نظام الزواج في السودان ودافع ناشطون عن دعوة هباني مؤكدين أنها تندرج في إطار السخرية وتعيد الحديث عن تعدد الزوجات إلى الواجهة.

ويعرف السودان تعدّد الزوجات منذ وقت طويل وأملت السودانيات بعد الثورة أن يحصلن على جزء من حقوقهن المسلوبة وهو ما لم يحدث. وأطلق على المشاركات في الاحتجاجات لقب "كنداكة"، ويعني المرأة الثورية أو القوية.

ووصفت الناشطة الحقوقية رئيسة منظمة "لا لقهر النساء" إحسان فقيري، المشاركة السياسية للنساء بالضعيفة جدا. وأوضحت أن القوى السياسية لازالت تعمل بعقلية عام 1956 ولم تستوعب الخارطة السياسية الجديدة.

دعت فقيري النساء لتشكيل قوة ضغط داخل الأحزاب السياسية حتى تكون القضية النسوية أولوية وجزء هام في العملية السياسية.

وقبل فترة أثارت حملة تحمل اسم #السوط_لجلد_البنات تدعو إلى عودة قانون النظام العام الذي أقره نظام عمر البشير في السودان جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما شهدت نفس الفترة احتجاجات وحملات على مواقع التواصل الاجتماعي تدين انتشار العنف ضد النساء في السودان.

ويقول مسؤولون سودانيون أن أغلب قضايا النساء مرتبطة بالعادات والتقاليد القديمة في البلد الأفريقي ذو الطبيعة القبلية. وسبق لأمل هباني أن أشارت إلى أن القوانين السودانية لا تنظر للمرأة بوصفها إنسانة يمكنها اتخاذ قراراتها بنفسها.

وكتب مغرد:

@OsmanAbubakar_

يا شيخ أسامة، أمل هباني طرحت الحادث فعليا على أرض الواقع من تشوهات مجتمعية نمارسها ونتأفف عند تناولها، لأنها لمست الخط الرمادي لدى السودانيين، لكنها كانت صريحة أكثر مما ينبغي.. لو أنها تركت بدل آخر كلمة نقاطا لتغير مجرى كل الانتقادات.

وقال آخر:

@ElsharifO

نظام الزواج في الإسلام التقليدي عموما نظام تمييزي يميز ضد النساء ويضعهن في مرتبة دونية مقارنة بالرجال في كل الحقوق والواجبات: الولاية والمهر والطاعة والاغتصاب الزوجي والعنف المنزلي والطلاق والعدة والنفقة والحقوق على الأبناء..

وعام 2017 نصح رئيس هيئة علماء السودان محمد عثمان صالح، السودانيّين بتعدّد الزوجات للتصدي لارتفاع نسبة العنوسة والطلاق. إلّا أنّ دعوته هذه قوبلت بانتقادات من السودانيّين، الذين اتهموا الهيئة بعدم الاهتمام بمعاناة المواطنين، نظرا لارتفاع الأسعار والمغالاة في الزواج.

ويعاني السودان من أزمة اقتصاديّة كبيرة وارتفاع في أسعار السلع، وقد زادت معدّلات الفقر بنسبة كبيرة، علما أن الحكومة تقدّر معدّلات الفقر بـ19 في المئة.

من ينصف الكنداكات

أبرز تغريدات العرب

Mmo7moD

أسوأ إحساس يمرّ على الإنسان أن يحزن من نفسه وعلى نفسه.

ALSHEHRI89

"..ثمّ انقطعت عن القراءة في المراهقة عدة سنوات بائسات، فلما كنت في الحادية والعشرين من العُمر فتحت باب المكتبة وأغلقت باب الدنيا ورائي"!

__kAnbAr_____

أنا إنسان يا سادة بلا مواهب وبلا حظ وبلا مفاجآت، بس بتنفس.

saqrcenter

العراق كان سدا منيعا ضد الإرهاب والأطماع ولم يكن بحاجة لفتوى لكي يدافع عن وطنه، وحماية أرضه وعرضه، ولم يمن أحد بانتصاراته على قوى الشر وأدواتها.

SuadAK

تستطيع أن تغازل أي جهة تريد دون أن تشيطن الجهة الأخرى وتتهمها بالباطل.

sarrazine80

نناقش في 2021 أن الضرب ليس بتأديب ولا حق وأن الاغتصاب والتحرش ذنب الجاني وحده وأن البنات مكانهم المدرسة وساحات اللعب مش سرير الزوج وأن عمل المرأة حق لها وأنها إنسان.

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

عربات التوك توك تصل إلى الشوارع السورية واللبنانية

العربات الصغيرة تساعد سائقيها على تجاوز أزمة الوقود

تحولت عربات التوك توك صغيرة الحجم في لبنان وسوريا إلى مصدر رزق للعائلات في ظل الأزمة الاقتصادية التي يشهدها البلدان إضافة إلى ارتفاع أسعار الوقود والمحروقات. فإلى جانب نجاعتها كوسيلة نقل تعتمد على الكهرباء توفر لبعض مالكيها فضاء تجاريا متنقلا.

دمشق/بيروت - ارتفعت أجور نقل سيارات الأجرة بسبب انعكاس الأزمة الاقتصادية في كل من سوريا ولبنان على واقع الوقود والمحروقات، لتبدأ وسائل نقل جديدة بالظهور مثل "التوك توك" التي تشكل مصدر دخل أيضا لسائقيها.

و"التوك توك" مركبة ذات ثلاث عجلات انتشرت بشكل ملحوظ في العاصمة اللبنانية وفي محافظة السويداء السورية في الآونة الأخيرة، وتستخدم عادة في مصر والعراق كوسيلة نقل عامة وفي دول شرق آسيا.

وأصبحت هذه الأيام مصادفة عربة توك توك سواء في شوارع بيروت وضواحيها أو في سوريا وتحديدا في محافظة السويداء أمرا مفروغا منه بعد أن كان هذا حتى الأمس القريب غير مألوف، إلا أن ظروفا اقتصادية فرضته بقوة، فتحول إلى خط دفاع "معيشي" ومصدر رزق.

وقال أحمد المصري صاحب شركة لبيع عبوات المياه للمواطنين في بيروت إن "التوك توك حلّ أزمتنا الاقتصادية إلى حد كبير، فوسيلة النقل هذه توفر البنزين وتتفادى زحمة السير".

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا) قال القضماني شاهدت "التوك توك" منذ عدة أشهر في إحدى صالات العرض التي تقع بجانب منزلي وأعجبني، وقررت أن أشتريه كوسيلة نقل خاصة لي أولا، ولتكون مصدر دخلي لي ولعائلتي ثانيا.

ويصعد القضماني بثقة وهدوء مركبته الجديدة "التوك توك"، متجها إلى عمله علّه يحظى بيوم مفعم بالعمل يمكنه من شراء ما يلزم لعائلته التي تسكن في إحدى ضواحي مدينة السويداء، جنوب سوريا.

ويقوم الرجل الأربعيني قبل أن ينطلق من منزله بتفقد "التوك توك" ويتأكد من سلامته من الناحية الفنية والميكانيكية، ويتمتم في داخله ببعض الآيات القرآنية كي يجعل يومه جيدا ويبعد عنه شر الحوادث.

> استخدام التوك توك في كل من سوريا ولبنان كوسيلة لنقل الركاب ما يزال على نطاق محدود مقارنة ببعض الدول الأخرى

وتابع القضماني "كنت أعمل ومازلت في مهنة البلاط، وهي مهنة متعبة وشاقة، ولكن غير متاحة في كل وقت، لهذا كان التوك توك هو البديل الذي يحقق توازنا واستقرارا في حياتي من الناحية الاقتصادية"، مبينا أن العمل على التوك توك ممتع ومرغوب حاليا من قبل الناس.

وأضاف أن أجرة نقل الركاب منخفضة ومناسبة جدا للمواطنين، قياسا مع أسعار أجرة التاكسي الذي يعمل بالبنزين.

وأكد أن الكثير من الأشخاص يتصلون به عبر الهاتف كي يقوم بنقلهم، وأحيانا أخرى يقوم بنقل بعض الخضار والمواد الغذائية من سوق الخضار إلى المحلات التجارية.

وبحسب القضماني يستطيع "التوك توك" أن يدخل في أضيق الشوارع ولا يشكل خطرا على أحد، مضيفا أن "هذه المركبة لا تحتاج إلى وقود، وإنما هي تعمل على البطارية عبر شحنها لساعات بالكهرباء، وبالتالي هي صديقة البيئة، وجاءت منافسة في ظل أزمة الوقود التي تشهدها البلاد منذ عدة أشهر".

والقضماني يقضي أغلب وقته متنقلا بين شوارع مدينة السويداء يقوم بنقل الركاب تارة، وتارة أخرى يقوم بنقل أقمشة وبعض الأشياء الأخرى، وأحيانا يقوم بتوصيل وجبات الطعام إلى المنازل، وسط اندهاش الناس واستغرابهم لهذه المركبة التي بات الكل يشاهدها في مدينة السويداء منذ عدة أسابيع.

ويعد الأطفال أكثر شريحة ترغب في الركوب بالتوك توك وبعض الفتيات، لأنه يسير بهدوء بسرعة 30 كلم في الساعة، بالإضافة إلى أن الركاب يمكنهم مشاهدة ما يعترضهم بوضوح.

كما أن أجرة النقل تناسب كل الشرائح الاجتماعية وتتراوح ما بين 1000 إلى 1500 ليرة سورية إذا كان الشخص بمفرده، أما في حالة النقل الجماعي فتكون أجرة النقل للشخص الواحد 500 ليرة سورية.

وأشار القضماني إلى أن بعض سائقي السيارات العامة التي تعمل بالبنزين ينظرون إليه باستغراب، لأنه لا يقف في محطة الوقود لساعات، كل ما عليه هو وضع المأخذ الكهربائي بالمركبة لبضع ساعات، بينما هو يتناول طعامه في منزله.

وينتشر "التوك توك" بشكل ملحوظ في مدينة السويداء بالشوارع العامة وبألوان وأشكال مختلفة.

ويرى أبونزار (48 عاما)، وهو أحد الأهالي الذين يفضلون استعمال التوك توك، أن "هذه المركبة آمنة، وأجورها مناسبة لغالبية المواطنين، إضافة إلى أنها غير مزعجة ولا صوت لها".

وأعرب عن سعادته بانتشار هذه المركبات الصغيرة، مؤكدا أن شكلها جميل وتفي بالغرض وصديقة البيئة.

وأضاف أبونزار "سأعتمد على هذه الوسيلة للتنقل داخل المدينة، فهي تساعدني على الوصول إلى أي مكان أريد بتكلفة بسيطة قياسا بالمركبات العامة التي تعمل بالبنزين".

ولم تتردد أم يامن 34 عاما، التي صعدت في التوك توك إلى جوار شخص آخر بالقول إن "التوك توك جيد ومناسب"، مؤكدة وهي تضحك "في كل مرة أنزل بها إلى السوق سأركب التوك توك".

إلا أنه لتلك العربة الصغيرة في لبنان دورٌ أبعد من ذلك، فإلى جانب اعتماده كوسيلة لنقل الركاب في بعض القرى البقاعية والشمالية، فإن التوك توك يُستخدم في معظم الأحيان مؤسسة تجارية متنقلة، كمطعم صغير متنقل، أو "كشك" لبيع القهوة، لاسيما في ضواحي العاصمة بيروت الفقيرة.

نفاد الوقود يفاقم أزمة أصحاب سيارات الأجرة

استخدامات متنوعة للتوك توك

وبات كثيرون يفضلون تنويع استخداماته بسبب ما يتمتع به من مميزات فهو لا يتطلب إيجارا شهريا ولا ضرائب مالية ولا فواتير كهرباء، على عكس المؤسسات التقليدية التي تحتاج إلى رأس مال كبير.

وشدد أديب قباني صاحب شركة متخصصة بتجهيزات عربات التوك توك على أنه في ظل الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها البلاد، بات التوك توك مصدر رزق كثير من العائلات اللبنانية، فهو يستخدم كمطعم صغير أو لبيع المثلجات أو الذرة المشوية وغيرها.

غير أن المصري شكا من أن استمرار تدهور قيمة الليرة اللبنانية مقابل الدولار قد يجعل التوك توك باهظ التكلفة، لأنه مستورد من الخارج، وبالتالي شراؤه يُحتسب بالدولار أو ما يعادله بالليرة وفق سعر الصرف بالسوق الموازية.

ويبلغ سعر التوك توك نحو 1500 دولار كحد أدنى لكنه يصل إلى 3500 دولار حسب حجمه وتجهيزاته، كما أنه يحتاج كل عام تقريبا إلى صيانة وقطع غيار، ومن بينها البطاريات التي يبلغ سعرها 350 دولارا.

ويشار إلى أن استخدام التوك توك في كل من سوريا ولبنان كوسيلة لنقل الركاب ما يزال مقارنة ببعض الدول الأخرى، على نطاق محدود.

تطبيقات سيارات الأجرة تقلص عدد ضحايا الحوادث المرورية

أوبر توفر رحلات آمنة تتصدى للقيادة تحت تأثير الكحول

تكساس (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة أميركية حديثة أن استخدام خدمات الأجرة عبر التطبيقات المحمولة ساهم في تقليص عدد ضحايا الحوادث المرورية في هيوستن أكبر مدن ولاية تكساس.

وأجرى جراح أعصاب في هيوستن الدراسة التي نشرت نتائجها أخيرا، بعد أن لاحظ في 2017 تراجعا في عدد العمليات الطارئة خلال فترات نهاية الأسبوع.

وقال الباحث والطبيب في مركز العلوم الصحية التابع لجامعة تكساس كريستوفر كونر إنه مع زملاء له "لاحظنا أننا لا نقوم بعدد كبير من العمليات الجراحية الطارئة السبت والأحد عند الثانية صباحا".

وأضاف الطبيب البالغ من العمر 35 عاما "قلنا إن الفضل في ذلك يعود بلا شك إلى أوبر".

وأثبت كونر بعد سنوات من التفكير وجمع البيانات وتحليلها، رسميا هذا الانطباع من خلال نشره في مجلة علمية نتائج دراسة أجراها في مدينته.

وخلصت الدراسة إلى أن استخدام "أوبر" في هيوستن قلص عدد الجرحى الذين أدخلوا المستشفى نتيجة تعرضهم لحوادث مرورية. وبعدما كان عدد هؤلاء 1911 سنة 2007، أصبح 1527 في 2019، أي بتراجع 20.1 في المئة، رغم النمو السكاني في المدينة.

وفي أيام الجمعة والسبت خلال فترات المساء أتت النتيجة أكثر وضوحا إذ تراجع عدد مصابي الحوادث المرورية بنسبة 23.8 في المئة منذ وصول "أوبر" في فبراير 2014.

ويطال هذا التحسن خصوصا الأشخاص دون سن ثلاثين عاما (تراجع بنسبة 38.9 في المئة في حالات الدخول إلى المستشفى بين 2013 و2018) وهم من الفئات الأكثر استخداما لـ"أوبر" وخدمة "ليفت" المنافسة لها.

وتوفر هذه التطبيقات لهؤلاء بديلا عن القيادة عند عودتهم إلى المنزل بعد السهر في عطلة نهاية الأسبوع، إذ لا يُضطرون للقيادة وتعريض حياتهم وحياة الآخرين للخطر.

وخلصت الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة "جاما سرجري" مؤخرا إلى أن "بالنظر إلى أن الحوادث المرورية تشكل السبب الأول للوفيات في هذه الفئة العمرية، يتيح استخدام مثل هذه الخدمات لعب دور وقائي هام" من الحوادث.

وقال كونر إن قوة الدراسة تكمن في استخدام مصدري بيانات يتمتعان بصدقية كبيرة.

في المقام الأول، هناك الرقم الإحصائي عن 23491 عملية دخول إلى المستشفى بسبب حوادث مرورية في المركزين الرئيسيين لطب الرضوض في هيوستن. وتعود هذه الأرقام إلى 2007.

وأوضح الجراح الشاب قبل دقائق من العودة إلى غرفة العمليات أن أكثرية الدراسات السابقة كانت تكتفي بـ"بيانات تتعلق بعدد الوفيات".

وأضاف "بيانات تشمل كل شخص أتى إلى المستشفى إثر حادث مروري، كل مريض. إذا ما عانوا مجرد خلع في الكتف، فإنهم سيُحتسبون في الحصيلة النهائية. إذا ما تعرضوا لحادث خطر أو توفوا لسوء الحظ، فسيتم احتسابهم أيضا".

ويتشكل ركن الدراسة الثاني من إحصائيات مقدمة من "أوبر" تتناول 24 مليون رحلة لزبائنها.

وأوضح الجراح "تمكننا من معرفة عدد الصدمات ساعة بساعة وكذلك عدد الرحلات". وبذلك "استطعنا إجراء اختبارات قوية جدا".

ودرس الجراح كذلك البيانات المتعلقة بـ248485 عملية توقيف بسبب "القيادة مع ضعف في القدرات". وبقي الرقم ثابتا حتى وصول "أوبر". وبعدها تراجع العدد، خصوصا في نهاية الأسبوع (1089 توقيفا الجمعة في 2018، أي 17.7 في المئة أقل من 2007).

ورحبت جمعية معنية بالتصدي للقيادة تحت تأثير الكحول (ماذرز أغينست درانك درايفينغ) بنتائج هذا البحث الذي سيوسع نطاقه ليشمل مدنا أخرى.

ومن جهة أخرى تعمل "أوبر" على الالتزام بأن تصبح تطبيقا للمشاوير الخالية من الانبعاثات الضارة عبر وسائل تنقّل كهربائية بالكامل بحلول عام 2040، وذلك بإجراء جميع المشاوير عبر وسائل التنقّل أو وسائل النقل العام أو وسائل التنقل الصغيرة الخالية تماما من الانبعاثات الضارة.

وتضع أوبر على عاتقها مسؤولية المساهمة في مواجهة تحديات تغيُّر المناخ من خلال تقديم مشاوير صديقة للبيئة، ومساعدة السائقين على استخدام سيارات كهربائية، وعقد شراكات مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص للمساعدة على الإسراع بالتحوُّل إلى طاقة نظيفة وموفرة في ظل تزايد تحديات البيئة.

ويمكن أن تقود مثل هذه المساعي إلى إجراء المزيد من الدراسات حول مدى نجاعة تطبيقات سيارات الأجرة سواء في تقلص عدد ضحايا الحوادث أو المساهمة في الحد من التغيرات المناخية.

> هذه التطبيقات توفر للشباب بديلا عن القيادة عند عودتهم إلى المنزل بعد السهر

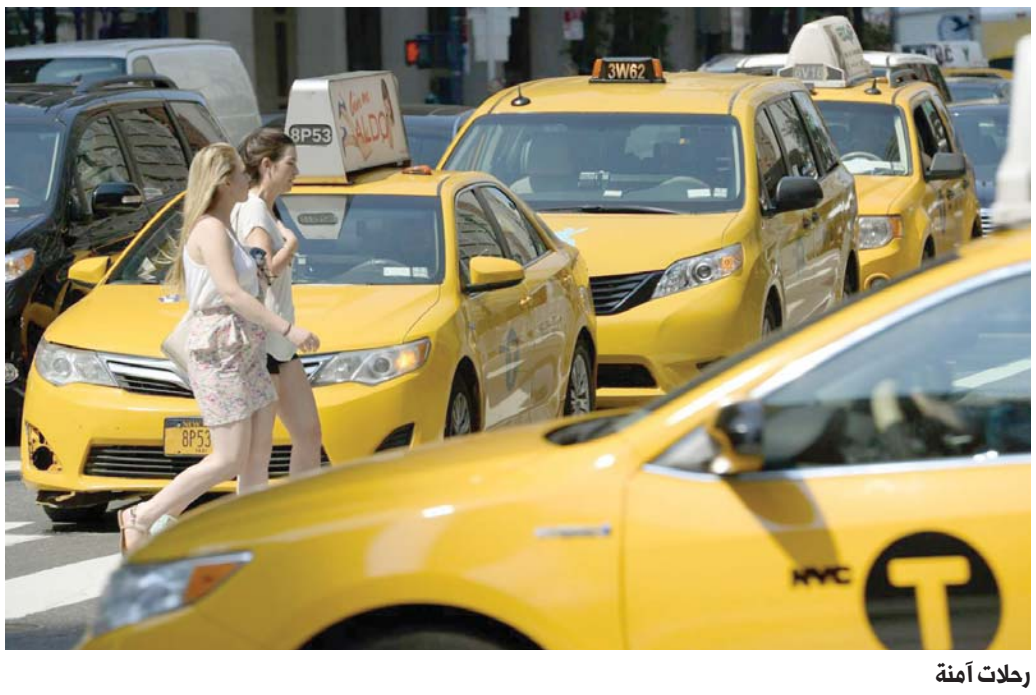

رحلات آمنة

الخلافات بهارات الحياة الزوجية

الغياب التام للخلافات الزوجية ليس ظاهرة صحية

تبني الأزواج لأسلوب تعاوني في إدارة خلافاتهم يمنحهم الراحة النفسية

يشير علماء النفس والاجتماع إلى أن المحاولات المتواصلة لتجنب الخلاف بين الزوجين لا تعد الطريقة المثلى لبناء علاقة طويلة الأمد، حيث يؤكدون على أهمية الخلافات في استمرار العلاقة بين الطرفين. فالخلافات الزوجية تساهم في أن يتعرف الطرفان على طباع بعضهما لتتجسد على أرض الواقع.

راضية القيزاني
صحافية تونسية

يؤكد مستشارو العلاقات الأسرية أن الغياب التام للخلافات بين الزوجين ليس ظاهرة صحية، حيث أنه يعني أن أحد الطرفين ليست لديه الثقة الكافية لإظهار اختلافاته في الرأي.

ويرون أن هذا الأسلوب ليس هو الحل المناسب، وفي المقابل، ليس من السهل الالتزام بالنقاش الهادئ والرصين، لأنها مهارة يجب أن يطورها الإنسان مع مرور الوقت.

كما يؤكد الخبراء أن تبني الأزواج أسلوبا تعاونيا في إدارة الخلافات بينهم يجعلهم أكثر راحة في حياتهم الزوجية.

ولا تعد المحاولات المتواصلة لتجنب الخلاف بين الزوجين الطريقة المثلى لبناء علاقة طويلة الأمد. وخلافا لما هو متداول، تعتبر قدرة أحد الزوجين على التعبير عن رأيه بصراحة أثناء الشجار دليلا على أنه على استعداد لتطوير العلاقة، والأشخاص الذين يتسمون بالنضج يحاولون التوصل إلى حلول ترضي الطرفين وتسهم في تحسين العلاقة، بدل اللجوء إلى المهاجمة والصراخ.

ويعتبر بعض علماء النفس والاجتماع أن الخلافات الزوجية أمر وارد في العام الأول من الزواج حيث يبدأ كل من الزوجين في التعرف على شخصية الآخر تعرفا كاملا ومفتوحا بلا تغيير أو تظاهر.

وقال أحمد الأبيض المختص التونسي في علم النفس إن هناك بالضرورة ما نعيبه على الآخر وما يعيبه الآخر علينا وهو ما يسمى في علم النفس بـ"التجاذبات الوجدانية"، أي أن كل كراهية تستنبط حبا وكل حب يستنبط كراهية.

وأضاف لـ"العرب" هناك ما لا يعجبنا في الآخر وطبيعي أن تقوم مشكلات عندما تطغى الجوانب السلبية على نفسها، وبتكرر المشكلات تحدث الخلافات التي تجعلنا نضع نقاطا حمراء لا يمكن تجاوزها، وبالتالي نعود إلى التوافق.

وتؤكد دراسة حديثة أجريت في سويسرا أهمية الخلافات الزوجية في استمرار العلاقة بين الطرفين، لما لها من فوائد باعتبارها فرصة حقيقية يتعرف من خلالها كل من الزوجين عما يغضب الطرف الآخر ويزعجه.

وتقول الدكتورة سامية الجندي أستاذة علم النفس الاجتماعي بجامعة الأزهر "بالفعل المشكلات لها بعض الفوائد، فمن خلالها يتعرف كل طرف عما يغضب أو يفرح الطرف الآخر، ويتلمس طباعه على أرض الواقع، بل ويعرف أخطاء نفسه، فيحاول إصلاحها وتعديل مسارها وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة التي قد تكونت لديه ضد الطرف الآخر".

وتضيف "ومن ناحية أخرى يستطيع كلا الزوجين أن يتعرف على أفكار وطموحات وتطلعات زوجه، فيشارك في تلك التطلعات والآمال، وبذلك تمتد جسور التواصل بين الطرفين".

لكن قد تصبح الخلافات الزوجية إذا استمرت لفترات طويلة مصدر إزعاج للزوجين ولعائلاتهما، مما يستدعي تدخل طرف ثالث لإصلاح العلاقة بينهما.

ولضمان علاقة صحية بين الزوجين، يجب التمييز بين الشجار الإيجابي والشجار السلبي، والأخذ بعين الاعتبار جملة من العوامل، مثل: الاحترام المتبادل، والاعتذار عند الضرورة، والحرص على حل المشاكل دون طلب المساعدة من أطراف خارجية.

ويعتقد 44 في المئة من المتزوجين أن الشجار أكثر من مرة خلال الأسبوع من شأنه أن يساعدهم على ضمان علاقة صحية ومثمرة لفترة طويلة. وفي الغالب، ترتفع فرص استمرار العلاقة بين الزوجين اللذين يتجادلان باستمرار، لكن شريطة أن يكون الجدال مبنيا على أسلوب سلمي.

> الخلافات الزوجية مهمة في استمرار العلاقة بين الطرفين، لكونها فرصة يتعرفان من خلالها على طبائعهما المختلفة

ومن الضروري أن يعمل الشريكان على حل الخلافات التي تحول دون التعايش بينهما، وذلك من أجل التقدم في الحياة، وهناك العديد من الطرق لإدارة هذه الخلافات الزوجية.

إذا لم ينجح الطرفان في الالتزام بالقواعد فإن الضغط النفسي الذي يسببه الشجار يمكن أن يدمر صحتهما، ويزيد احتمالات إصابتهما بالأمراض المزمنة، إذ توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة وطيدة بين الخلافات الزوجية ومتلازمة الأمعاء المتسربة.ويمكن للصفح والتسامح أن يجعلا الخلافات لا تتطور.

ويعتقد البعض أن الأحبة ليس عليهم أبدا التعبير عن أسفهم، ولكن هذا ليس صحيحا، إذ أنه من المؤكد أن طلب الصفح من الشريك هو الأسلوب الأفضل، ولكن دون توقع أن تزول كل الخلافات بمجرد نطق كلمة آسف.

ويؤكد خبراء العلاقات أن واحدة من أكبر المشاكل في هذا السياق هي الاعتذار بشكل سطحي دون محاولة فهم الأسباب التي أغضبت الطرف الآخر.

ولا يعني الابتعاد عن المشكلات الشعور بالضعف، وإنما القدرة على الاستمتاع بالحياة، كما لا يغير الصفح الماضي، وإنما يغير المستقبل.

ويشير الخبراء إلى أن إتقان فنون مواجهة الخلافات، ولجم فيها، وليَّ ذراعها، وامتصاصها بإسفنجة الحكمة والصبر والعقلانية، يحافظ على لُحمة العلاقة ويصونها ويحميها من التفكك والضياع.

ويؤكدون أن الخلافات توابل الحياة الزوجية، فهي تكشف للزوج خصال زوجه، وتؤكد حاجة كل منهما للآخر.

ويشدد مستشارو العلاقات الأسرية على أهمية الحفاظ على الأسرار الزوجية وعدم تداولها خارج أسوار المنزل، حتى لو كان ذلك مع أهل الطرفين، مشيرين إلى أن هذه القاعدة تعكس نضج الزوجين وقدرتهما على إدارة حياتهما من دون مؤثرات خارجية قد تزعزع استقرارهما وتوسع الفجوة في ما بينهما.

وأشار الخبراء إلى أنه عندما يكون الأزواج واعين لحياتهم الخاصة وناضجين في أفكارهم وتصرفاتهم فإنه يصعب تدخل أي طرف بينهم حتى لو كان هذا الطرف هو الأهالي ولو حاولوا التدخل ينبغي عدم السماح لهم بذلك إلا إذا كان هذا التدخل إيجابيا وفي مصلحة استقرار الأسرة والأبناء، ومن أجل النصيحة وتقريب وجهات النظر وإيجاد الحلول المناسبة التي تصب في مصلحة الأزواج.

موضة

نصائح ذهبية لإطلالة صيفية أنيقة وبسيطة

دبي – يقدم خبراء Max Fashion النصائح الذهبية التالية للحصول على إطلالة صيفية تجمع بين البساطة والأناقة في آن واحد:

تألقي بفستان ملفت للنظر مع إطلالة صيفية رائعة. ولإطلالة كلاسيكية اختاري فساتين ماكسي أو فساتين متوسطة الطول مطبوعة بأنماط بسيطة. وبغض النظر عن الرسومات التي تختارينها يعتبر الفستان المتميز أساسيا في فصل الصيف.

احرصي على اقتناء فستان واحد على الأقل أنيق ومزين بالزهور لارتدائه في كافة الأوقات والمناسبات.

وتعتبر الظلال الفاتحة –مثل الأبيض اللؤلؤي والأزرق الفاتح– مناسبة لكل الأوقات. وننصحك باستخدام الملحقات الزاهية لإبراز ألوان إطلالتك الأساسية.

هل تعانين من مشكلة الوقت؟ اختاري قطعة أساسية متعددة الاستخدامات، مثل قطعة علوية بيضاء مع ربطة عنق. كما يمكنك ارتداء بنطلون حريري وردي اللون للحصول على مظهر أنيق ومناسب للعمل وتزيينه ببعض المجوهرات المميزة لقضاء ليلة في الخارج.

لا شيء يجسد نمط الصيف المريح مثل تي شيرت برسومات فاتحة مع بنطال أبيض. تم تصميم هذا الزي المكون من قطعتين عمليا للأيام التي يمر فيها الوقت بسرعة؛ حيث لا تمتلكين الوقت للتفكير في ما ترتدينه. ويمكنك إضافة حقيبة مميزة لطلة مرحة، لكن هذا سيبدو أيضا أنيقا وبسيطا بغض النظر عن الملحقات المستخدمة.

أسلوب جديد لطلات استثنائية: المجموعة المطابقة! يعتبر مزيج السترة الخفيفة والسراويل ذات الأرجل العريضة نجم الموضة لهذا العام، ويمكن تنسيقه بسهولة مع أي تي شيرت أساسي في خزانة ثيابك. إنه خفيف الوزن ومريح للارتداء اليومي.

التوهم المرضي يُعيق الأفراد عن ممارسة حياتهم بشكل طبيعي

برلين – يُحيل التوهم المرضي حياة المريض إلى جحيم؛ حيث يحرص المصاب بهذا المرض النفسي على الخضوع لفحوصات طبية باستمرار، ومن ثم يدخل في حلقة مفرغة تُعيقه عن ممارسة حياته بشكل طبيعي.

ويعتبر التوهم المرضي من الاضطرابات النفسية التي يعاني فيها المصاب من وساوس تستحوذ على تفكيره، وتشغله دوما بفكرة إصابته بمرض خطير أو مهدد للحياة لم يتم تشخيصه بعد. ويتسبب ذلك في الشعور بقلق بالغ يستمر عدةَ أشهر أو أكثر، على الرغم من عدم وجود دليل طبي واضح يثبت أن هذا الشخص يعاني من مشكلة صحية خطيرة.

وأوضح المعالج النفسي الألماني تيمو سلوتا أن التوهم المرضي يندرج ضمن الاضطرابات النفسجسدية الشائعة، وهو يعني الشكوى المستمرة من أعراض مرضية –كالشعور بآلام في الجسم– على الرغم من أن الفحوصات الطبية لم تثبت وجودها.

وأضاف سلوتا أن المصابين بالتوهم المرضي يقومون بفحص جلدهم بحثا عن البقع المشبوهة أو يقيسون ضغط الدم أو مستوى الأكسجين في الدم بشكل متكرر. وغالبا لا يقبل المرضى بخلو التشخيص من المرض، ويحاولون البحث مرة أخرى عن المرض بفحوصات أكثر.

وتبدأ الإصابة بهذا المرض في الأغلب في مرحلة المراهقة حتى الشباب، وتعد المرحلة العمرية من 18 حتى 35 أكثر المراحل التي يتعرض فيها الشخص للإصابة بهذه الحالة.

ويرجع ذلك إلى أن الشباب في العادة يتمتعون بالنشاط والحيوية، وإذا تعرضوا لإحدى الصدمات النفسية يتملّكهم الشعور بالعجز، وبالتالي يكونون عرضة للإصابة بالتوهم المرضي.

ويظهر التوهم المرضي كثيراً في مرحلة الشيخوخة أيضا، وربما كان سبب ذلك حاجة المسنين إلى لفت الانتباه، كما أن الطفل لا يصاب به إلا في الحالات التي يفقد فيها الأم.

وتوجد مجموعة من الأمراض التي يشكو منها المصاب بالتوهم المرضي، والتي تشمل آلاماً في الجسم وأعراضاً في الجهاز العصبي أو القلب، فيشكو المريض من التعب عند بذل أي مجهود بدني أو فكري، وهو ما يسبب له في الأغلب فقر الدم أو كسل الكبد أو نقص المناعة.

> المصاب يحرص على الخضوع لفحوصات طبية باستمرار، ويدخل في حلقة مفرغة تعيقه عن عيش حياته بصورة طبيعية

وقالت زابينا كولر، رئيسة الرابطة الألمانية لأطباء الأعصاب، إنه ليس من المعلوم على وجه الدقة لماذا يصاب بعض الأشخاص بهذا التوهم المرضي، لكن هناك نظريات مختلفة؛ فقد تلعب التأثيرات الجينية دورا في ذلك.

وينطبق الأمر نفسه على أسلوب التربية والإصابة المبكرة بالأمراض. كما يمكن أن تؤدي تجربة سابقة مع الوالدين أيضا إلى الإصابة بالتوهم المرضي.

وأضافت كولر أن التوهم المرضي يُعيق المرضى عن ممارسة حياتهم بشكل طبيعي؛ حيث يطور المرضى سلوكا انتحائيا، أي يتوقفون عن الذهاب إلى العمل أو ممارسة التمارين الرياضية.

وأشار سلوتا إلى أن التوهم المرضي يمكن معالجته بواسطة العلاج النفسي، إلى جانب العلاج الدوائي.

مرضى التوهم يهجرون الحياة تدريجيا

نصائح

كيف تتمتعين بشفاه وردية مفعمة بالأنوثة

برلين – قالت الرابطة الألمانية لأطباء الفم والأذن والحنجرة إن مشاكل الشفاه تعد أكثر من مجرد مشاكل جمالية؛ فقد تشير إلى متاعب صحية أيضا.

وأوضحت الرابطة أن تشقق الشفاه ينجم عن الجفاف الذي يحدث بسبب نقص المعادن والفيتامينات مثل الحديد والزنك ومجموعة فيتامينات B، خاصة B2.

كما قد يرجع ظهور البثور على الشفاه إلى الإصابة بالهربس، أما تغير لون الشفاه فينبغي أن يدق ناقوس الخطر؛ حيث يشير اللون الأحمر الفاتح إلى وجود أمراض الكبد، بينما يشير اللون الأزرق إلى أمراض القلب. وللاهتمام بصحة الشفاه ينبغي شرب السوائل على نحو كاف واتباع نظام غذائي صحي غني بالفيتامينات والمعادن، مع مراعاة العناية الجيدة بها من خلال ترطيبها بانتظام بواسطة زيت الزيتون أو زيت اللوز أو زبدة الشيا، وذلك للتمتع بشفاه وردية مفعمة بالصحة والأنوثة.

ويساعد تمرير اللسان على الشفاه من فترة زمنية لأخرى على بقاء الشفاه نضرة؛ وذلك بسبب غنى اللعاب بالإنزيمات المغذية للشفاه. كما أن استخدام أحمر الشفاه الشفاف أو الذي يلونها مفيد أيضا؛ ذلك أنّه يرطب الشفاه ويغذيها، ويحتوي في العادة على العديد من العناصر المهمة كزبدة الشيا وفيتامين هـ وزيت جوز الهند.

العرب
الثلاثاء 2021/06/15
السنة 44 العدد 12090

مواجهة مصيرية بين العراق وإيران في التصفيات المزدوجة

السعودية تواجه أوزبكستان والأردن متمسك بالأمل

أرقام تاريخية

تخوض منتخبات العراق والسعودية والأردن الثلاثاء مواجهات حاسمة في التصفيات المزدوجة المؤهلة لكأس آسيا 2023 والدور الثالث من كأس العالم 2022 في قطر. ويتنافس منتخبا العراق وإيران لخطف بطاقة التأهل المباشرة عندما يلتقيان على ملعب علي بن محمد في عراد ضمن المجموعة الثالثة. ويلتقي أيضا منتخب البحرين مع هونغ كونغ على ملعب البحرين الوطني بالرفاع.

الرياض – تتجه الأنظار صوب ملعب الشيخ علي بن محمد آل خليفة بمدينة المحرق على الأراضي البحرينية لمشاهدة لقاء قوي ومصيري بين منتخب العراق ونظيره الإيراني ضمن مباريات الجولة العاشرة والأخيرة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر وكأس آسيا 2023 في الصين.

يدخل منتخب العراق المباراة في صدارة ترتيب المجموعة الثالثة برصيد 17 نقطة، جمعها من 7 مباريات، حقق الفوز في 5 مباريات وتعادل في مباراتين، ولم يتعرض أسود الرافدين لأي هزيمة حتى الآن في التصفيات. ويسعى مدرب العراق السلوفيني ستريشكو كاتانيتش للتمسّك بالصدارة، معوّلا على لاعبيه أصحاب الخبرة بقيادة مهند علي وبشار رسن وطارق همام وعلاء عبدالزهرة وعلي حصني وضرغام إسماعيل ومحمد قاسم.

في المقابل، سيدخل المنتخب الإيراني المدجج بنجومه الدوليين اللقاء بنشوة الفوز الكبير على كمبوديا بعشرة أهداف دون رد، ويأمل مدربه الصربي دراغان سكوتشيتش في الخروج بالنقاط الثلاث وانتزاع الصدارة. وتعوّل إيران على المهاجمين سردار آزمون ومهدي طارمي ووحيد أميري ورضا جهان بخش وسعيد عبداللاهي وحسين كنعاني والحارس علي رضا بيراوند. وكانت نتيجة مباراة الذهاب فوز العراق على إيران بهدفين مقابل هدف.

وفي المباراة الثانية يلتقي منتخب البحرين مع هونغ كونغ في لقاء يسعى فيه المنتخب البحريني للاحتفاظ ولو ببصيص الأمل في التأهل كأفضل صاحب مركز ثان في حال فوز العراق على إيران، ولكنه بحاجة إلى شبه المعجزة والفوز بفارق كبير من الأهداف على هونغ كونغ. المنتخب البحريني يأمل في استعادة نغمة الانتصارات بعد الخسارة القاسية أمام إيران بثلاثة أهداف دون رد أبعدته عن دائرة المنافسة والصدارة.

موقعة قوية

يستعد المنتخب السعودي بقيادة المدرب الفرنسي هيرفي رينارد لحجز مقعده في الدور الثالث المؤهل إلى نهائيات كأس العالم، عندما يواجه نظيره الأوزبكي على ملعب مرسول بارك بالرياض في ختام منافسات المجموعة الرابعة. ويتصدر الأخضر مجموعته برصيد 17 نقطة، بينما يحتل أوزبكستان مركز الوصافة برصيد 15 نقطة، ثم فلسطين في المركز الثالث برصيد 7 نقاط وبفارق الأهداف عن سنغافورة، فيما يقبع اليمن في المركز الأخير برصيد 5 نقاط. ومع أن المنتخب السعودي لم يظهر بمستواه المعروف في المباراة الأخيرة أمام سنغافورة، إلا أنه نجح في تحقيق المهم وحصد العلامة الكاملة بثلاثية نظيفة سجلها في آخر ست دقائق من زمن المباراة. وسيفتقد المنتخب السعودي لخدمات نجميه سالم الدوسري وعبدالإله المالكي بسبب تراكم البطاقات، إلا أنه سيستعيد نجومه الذين أراحهم في المباراة الأخيرة كسلطان الغنام وعبدالله مادو وربما عبدالإله العمري، إلى جانب عبدالله عطيف الذي غاب عن المباراة الأخيرة بسبب الإيقاف.

وقال رينارد "عطيف والغنام جاهزان للمباراة المقبلة أمام أوزبكستان، فالأول بحالة جيدة وليس مصابا وغاب عن مواجهة سنغافورة للإيقاف، بينما فضلت إراحة الثاني". ويحاول المنتخب الأوزبكي الذي حقق فوزين سهلين على سنغافورة واليمن تواليا، خطف النقاط الثلاث لرد اعتباره من خسارة الذهاب والانفراد بالصدارة. وفي المجموعة نفسها يلتقي المنتخب الفلسطيني مع نظيره اليمني في نفس التوقيت على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض. وسيفقد المنتخب اليمني خدمات نجميه محسن قراوي ومحمد بقشان أمام فلسطين بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات.

> المنتخب السعودي بقيادة المدرب الفرنسي هيرفي رينارد يستعد لحجز مقعده في الدور الثالث المؤهل إلى نهائيات كأس العالم

ومازال الأردن متمسكا بأمل التأهل إلى الدور النهائي، شرط الفوز على أستراليا في مجموعة تستضيفها الكويت المدعوة لمواجهة مع تايوان الأخيرة. وضمنت أستراليا المركز الأول وبالتالي التأهل إلى الدور النهائي وكأس آسيا بعدما حصدت 21 نقطة من 21 ممكنة، متقدمة على الأردن (14 من 7) الكويت (11 من 7) نيبال (6 من 8) وتايوان (صفر من 7). وتعيش الكويت عاصفة غبار كبيرة يتوقع أن تستمر لأيام وربما تؤثر على هذه المباراة والأخرى التي تجمع "الأزرق" بتايوان. وعاش الشارع الكويتي على وقع التعادل السلبي في الجولة السابقة مع الأردن الأمر الذي أدى إلى مطالبات باستقالة اتحاد اللعبة. وفي وقت تقدم فيه عدد من أعضاء مجلس الإدارة باستقالاتهم، تمسك الرئيس الشيخ أحمد اليوسف بمنصبه.

مواجهة حاسمة

تخوض الإمارات الثانية (15 نقطة) مواجهة مصيرية مع فيتنام المتصدرة (17 نقطة). وتتطلع الإمارات إلى الفوز وحده من أجل انتزاع المركز الأول والتأهل مباشرة إلى نهائيات كأس آسيا والدور الحاسم من تصفيات المونديال، عوضا عن دخول حسابات المركز الثاني. وعادت الإمارات بقوة إلى المنافسات بعدما حققت 3 انتصارات تواليا على ماليزيا وتايلاند وإندونيسيا، لكن مهمتها أمام فيتنام التي لم تخسر حتى الآن في مجموعتها ستكون الأصعب.

وقال الهولندي بيرت فان مارفيك مدرب الإمارات "لم نحقّق الهدف المنشود من التصفيات حتى الآن، وما تزال لدينا مباراة أخيرة أمام فيتنام لإكمال المهمة، مع علمنا بقدرات المنتخب الفيتنامي الجيدة".

وأكد المهاجم علي مبخوت متصدر ترتيب الهدافين برصيد 10 أهداف وبفارق هدف عن الياباني تاكومي ميناميتو "أمام فيتنام لن نفكر في أي نتيجة سوى الفوز".

وفي المجموعة الأولى التي تقام مبارياتها في الشارقة، تتطلع الصين الثانية (16 نقطة) إلى الفوز على سوريا (21) التي ضمنت التأهل في الصدارة، من أجل مرافقتها رسميا إلى الدور النهائي لتصفيات المونديال. وستلعب سوريا بتشكيلة منقوصة من أبرز نجومها بسبب الإصابات مرورا بعمر السومة وأحمد الصالح وختاما بالمهاجم ماريك مردكيان الذي خرج مصابا من مباراة غوام في الجولة الماضية. وقال المدرب التونسي نبيل معلول إن مباراة الصين مهمة جدا "مباراة الصين لا تقل أهمية عن المباريات الأخرى لأن قوة المنتخب الصيني الحالي مغايرة تماما للسنوات الماضية، خصوصا بعد تجنيس خمسة لاعبين.. يعني تقريبا نصف الفريق تغير بالنسبة إلى المنتخب الصيني".

عبدالرحمن غريب علامة مضيئة في أهلي جدة

جدة (السعودية) – يعتبر عبدالرحمن غريب جناح فريق أهلي جدة واحدا من العلامات الهجومية المضيئة بصورة مثيرة للإعجاب في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين الموسم الماضي.

ورغم المشاكل التي عانى منها الفريق الكروي بالنادي الأهلي خلال معظم فترات الموسم، إلا أن غريب برز ولفت انتباه الوسط الرياضي السعودي بقدراته الفنية والهجومية الكبيرة التي فرضها على المدربين وجميع المتابعين. وأنهى أهلي جدة منافسات الدوري في المركز الثامن برصيد 39 نقطة (11 انتصارا و6 تعادلات و13 خسارة)، حيث سجل 44 هدفا وسكنت شباكه 56.

ومنذ عودة غريب للمشاركة مع فلادان ميلويفيتش أو ريجيكامب، قدّم مستوى مميزا رغم معاناة فريقه، وهو ما اتفقت عليه الجماهير الأهلاوية والسعودية عامة. وتسبب التوهج الكبير لغريب وحضوره المميز مع المنتخب السعودي الأولمبي وكذلك المنتخب الأول في مطالبة جماهير الأهلي إدارة النفيعي بتجديد عقده وتأمين استمراره بالمواسم المقبلة.

ولعب غريب (24 عاما) 26 مباراة بالدوري السعودي للمحترفين الموسم الماضي، بواقع 14 مباراة كأساسي وتم استبداله (14)، ودخوله كبديل في 12 مواجهة بمجموع دقائق لعب (1357 دقيقة)، وتلقى بطاقتين صفراوين.

وساهم غريب في تسجيل 10 أهداف، بواقع 6 أهداف بشباك العين وأبها والقادسية وضمك والاتحاد والهلال، وصناعة 4 أهداف لزملائه. كما صنع نجم الأهلي 32 فرصة وأطلق 14 تسديدة على المرمى وأرسل عرضيتين ناجحتين و47 مراوغة ناجحة وحصد جائزة أفضل لاعب واعد بالدوري مرة واحدة.

علما بأنه في موسم 2019 – 2020 لعب غريب 19 مباراة بدقائق لعب 903 دقائق، وسجل هدفين بشباك الاتفاق والحزم، وصنع 3 أهداف. وفي الموسم الذي سبقه خاض غريب مع الكتيبة الأهلاوية بالدوري 18 مباراة، بمجموع دقائق لعب 589 دقيقة، وسجل هدفا واحدا بشباك الاتفاق وصنع مثله ضد الهلال.

وكشفت تقارير صحافية سعودية أن إدارة النادي الأهلي السعودي برئاسة ماجد النفيعي بدأت البحث عن عناصر لدعم صفوف الفريق استعدادا للموسم الجديد، خاصة في خط الدفاع، وقد وجه النادي أنظاره إلى جمال بلعمري لاعب ليون الفرنسي ورومان سايس مدافع وولفرهامبتون الإنجليزي.

> 26 مباراة لعبها غريب (24 عاما) بالدوري السعودي للمحترفين الموسم الماضي

إدارة الأهلي تستهدف دعم دفاع الفريق بشكل أفضل، إذ استقبلت شباكه 56 هدفا ما كلفه خسارة العديد من النقاط على مدار منافسات الدوري السعودي للمحترفين، وحل ثالثا في قائمة أضعف خطوط الدفاع بالموسم الماضي، بعد العين والوحدة.

ويتواجد عدد من الأسماء الدفاعية على طاولة المفاوضات، منهم الجزائري بلعمري الذي سبق له أن خاض تجربة احترافية مع فريق الشباب السعودي، وكذلك سايس مدافع وولفرهامبتون، والسويدي ماركوس دانيلسون لاعب نادي داليان يفانغ الصيني.

بطولة بريطانيا بوابة محمد فرح إلى الأولمبياد

لندن – قرر العداء البريطاني محمد فرح خوض آخر محاولة للتأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية المقبلة في العاصمة اليابانية طوكيو، وذلك عبر المشاركة في بطولة بريطانيا لألعاب القوى.

ولم يحقق فرح، المتوج أربع مرات في الدورات الأولمبية، حتى الآن الزمن المطلوب للتأهل إلى الأولمبياد في منافسات عشرة آلاف متر.

وبات من المحتمل الآن أيضا أن يتنافس فرح على التأهل لمنافسات خمسة آلاف متر، حسب ما ذكرته وسائل الإعلام البريطانية.

ويحتاج فرح إلى تحقيق زمن أفضل من 27 دقيقة و28 ثانية للحصول على فرصة الدفاع عن لقب عشرة آلاف متر الذي توج به في دورتي لندن 2012 وريو 2016 الأولمبيتين، وسيبدأ مشاركته في بطولة بريطانيا لألعاب القوى في مانشستر في 25 يونيو الجاري. وسجل فرح 27 دقيقة و50.64 ثانية في بطولة بريطانيا لمنافسات عشرة آلاف متر في جامعة برمنغهام في الخامس من يونيو الجاري ليحتل المركز الثامن في أول مشاركة له بسباق هذه المسافة منذ اتخاذ قراره في 2017 بالرحيل عن منافسات المضمار والميدان والتركيز على منافسات الماراثون، لكنه شعر بأنه لا يزال قادرا على الدفاع عن لقبه الأولمبي.

وقال فرح بعد خسارته في منافسات عشرة آلاف متر للمرة الأولى خلال عشرة أعوام "نعم أعتقد هذا. يتطلب الأمر الشجاعة والمثابرة كي أتمكن من الذهاب إلى هناك". وتعافى فرح حاليا من المشكلة التي كان يعاني منها في الكاحل، وستشكل بطولة بريطانيا مرحلة إعدادية مهمة كما تشكل آخر فرصة له للتأهل إلى أولمبياد طوكيو قبل الموعد النهائي المحدد وهو 27 يونيو.

تعثر الرجاء يثير غضب مدربه الشابي

الرباط – أبدى الأسعد الشابي مدرب الرجاء البيضاوي غضبه بعد هزيمة ناديه على ملعبه أمام نهضة بركان بالدوري. الشابي حمل أطرافا لم يحددها بالاسم مسؤولية الهزيمة، فقال في تصريح صحافي "ما حدث معنا غير معقول، خسرنا بالقوة القاهرة وبسبب وعود تلقيناها ولم تنفذ على أرض الواقع".

وتابع "من غير المنطقي أن يلعب لاعب من فريقي 60 دقيقة، اليوم أخجل من نفسي لأني أقحمته 30 دقيقة، جاء ذلك على أساس أن تستفيد الفرق من لاعبيها الدوليين، لكن هنا أقول من وعدوا لم يفوا بوعودهم، لذلك الهزيمة فيها أشياء كثيرة لا أحب الخوض فيها".

وأكمل "بعد 15 مباراة أتلقى أول هزيمة لي مع الرجاء، لا لوم على اللاعبين لأنهم حاولوا قدر المستطاع ولم يوفقوا بسبب الظروف والقوة القاهرة التي تحدثت عنها بشأن واحد من ركائز فريقي، الذي لعب قبل هذه المباراة 60 دقيقة وهو سبب خسارتنا لهذه المباراة". وكان الشابي يقصد بهذا التصريح نجم الفريق سفيان رحيمي الذي خاض قبل مباراة الرجاء وبركان بيوم واحد 60 دقيقة مع المنتخب المغربي في ودية بوركينا فاسو، ليضطر مدرب ناديه لإجلاسه احتياطيا.

الهزيمة الأولى

لو استثنينا خسارته في كأس العرش بركلات الترجيح أمام الجيش الملكي في مباراة انتهت فصولها بالتعادل، فإن هزيمة الرجاء على ملعبه أمام نهضة بركان هي الأولى لمدربه الشابي بعد 14 مباراة انتصر في 10 منها وتعادل في 4. وقد تأثر الرجاء سلبا بغياب هدافيه سفيان رحيمي وبن مالانغو اللذين سجلا معا 20 هدفا من مجموع 32 هدفا للفريق في الدوري هذا الموسم، ولم تكن البدائل التي اختارها الشابي موفقة هذه المرة.

وبالتخصص، سجل محسن ياجور في مرمى الرجاء بعدما فعلها أيضا في مرات سابقة بقمصان الوداد والمغرب التطواني ونهضة بركان، ليقود الأخير للفوز بركلة جزاء نفذها بنجاح. ومكن هدف ياجور فريقه من احتلال المركز الخامس برصيد 30 نقطة، ليتقدم خطوة أخرى في سباق المنافسة على المشاركة في بطولة الكونفدرالية الأفريقية. وقد يسهم هذا الهدف أيضا في تلطيف الأجواء مع ناديه بعد تغريمه 30 ألف دولار في وقت سابق بسبب خلاف مع الإدارة.

ووعد مسؤولو نادي بيراميدز المصري بصرف مكافآت خاصة للاعبي الفريق حال عبور عقبة الرجاء المغربي في نصف نهائي بطولة كأس الكونفدرالية الأفريقية. واستقر مسؤولو بيراميدز على صرف مكافآت مالية إضافية للاعبي الفريق من أجل التغلب على الرجاء والوصول لنهائي الكونفدرالية للموسم الثاني على التوالي.

> هزيمة الرجاء أمام نهضة بركان هي الأولى لمدربه الأسعد الشابي بعد 14 مباراة انتصر في 10 منها وتعادل في 4

ويستضيف بيراميدز منافسه الرجاء في جولة الذهاب الأحد المقبل على ملعب الدفاع الجوي، على أن يخوض الفريقان مواجهة الإياب يوم 28 يونيو الجاري بعدها بأسبوع مباشرة على ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء. وحدد الجهاز الفني بقيادة الأرجنتيني رودلفو أروابارينا موعد السفر إلى المغرب قبل لقاء الإياب بـ48 ساعة على متن طائرة خاصة. واختتم بيراميدز استعداداته لمواجهة سموحة الثلاثاء بالدوري المصري بمشاركة جميع لاعبيه وآخرهم أحمد أيمن منصور مدافع الفريق الذي تعافى من فايروس كورونا.

كلمة السر

بنهاية مباراتي الأحد في الدوري المغربي للمحترفين، أصبحت جميع الفرق على نفس الخط من حيث عدد المباريات، لتتضح بذلك خارطة المسابقة. وكان الرقم 5 كلمة السر، فهو عدد الأهداف التي فاز بها الوداد على حسنية أكادير (5 – 3)، ولم يسبق للفريق البيضاوي أن انتصر بهذه الحصة في الموسم الجاري، لكنه سجل رباعية في 5 مناسبات سابقة.

وبخماسية الأحد ابتعد الوداد بالصدارة بفارق 5 نقاط كاملة عن غريمه الرجاء صاحب المركز الثاني، وهو أعلى فارق بينهما منذ فترة طويلة. كما تمكن أيوب الكعبي من تسجيل هدفه الخامس تواليا في آخر 3 لقاءات بالمسابقة، وذلك بعدما ظل صائما عن التهديف لخمس مباريات متتالية في الدوري.

هذا الاتجاه الصحيح

مهمة صعبة لألمانيا أمام فرنسا في كأس أوروبا

البرتغال تستهل حملة الدفاع عن لقبها أمام المجر

سيستقبل أليانز أرينا مباراة من العيار الثقيل حين يلتقي منتخب ألمانيا بنظيره الفرنسي ضمن فعاليات الجولة الأولى من مسابقة كأس أمم أوروبا، اليوم الثلاثاء. وسيكون اللقاء من العيار الثقيل حيث سيجمع بين إثنين من كبار قارة أوروبا، من أجل خطف النقاط الثلاث وتزعم صدارة جدول ترتيب المجموعة منذ البداية، وتضم المجموعة رفقة منتخب ألمانيا وفرنسا كلا من البرتغال والمجر.

ميونخ (ألمانيا) – سيفتتح منتخب فرنسا بطل العالم 2018 حملته في كأس أوروبا 2020 لكرة القدم الثلاثاء بلقاء من العيار الثقيل أمام مضيفه الألماني الساعي لإعادة اكتشاف نفسه واستعادة مكانته العالمية في ظل العديد من الأسئلة والشكوك على خلفية نتائجه السيئة في الأعوام الثلاثة الماضية.

ويتوجه مدرب الديوك ديدييه ديشامب إلى مدينة ميونخ الألمانية لخوض منافسات المجموعة السادسة أو "مجموعة الموت" التي تجمعه أيضاً مع البرتغال حاملة اللقب والمجر، وذلك على وقع احتدام الخلاف بين المهاجمين المخضرم أوليفييه جيرو والشاب كيليان مبابي، لكن في لباس المنتخب المرشح للفوز باللقب القاري، فيما يجر المانشافت خلفه خيبات الأمل ويعاني من الضغوط.

> **لوف يأمل في أن ينهي مسيرته على وقع التتويج بلقب قاري رابع وأن يُنسي الكرة الألمانية خيبات الأعوام الماضية**

وبعد 15 عاما على دكة المدربين دقت ساعة الرحيل بالنسبة إلى المدرب الألماني يواخيم لوف الذي سيتخلى عن مهامه رسميا إثر نهاية البطولة القارية، وهو يحاول أن يعيد لاعبيه إلى عقلية 2014 عندما تضافرت الجهود للفوز بمونديال البرازيل. وعلى عكس منافس اليوم تريد فرنسا أن تنسى ذكريات المونديال البرازيلي حيث خرجت من الدور ربع النهائي أمام المانشافت. ويخوض المنتخب الفرنسي اللقاء بعدما ارتفعت وتيرة التوتر في صفوفه عقب التصريحات التي أدلى بها جيرو، صاحب الهدفين في ودية بلغاريا إثر دخوله إلى أرض الملعب من على دكة البدلاء وساهم في الفوز بنتيجة 3 – 0، منتقدا عدم حصوله على الكثير من الكرات، وقد أشار بأصابع الاتهام إلى مبابي غير المتعاون حسب رأيه.

المرور من الجحيم

ستخوض ألمانيا بعد أربعة أيام من مواجهة فرنسا لقاء صعبا أمام حاملة اللقب البرتغال، قبل أن تختتم مشوارها في دور المجموعات أمام المجر. ويأمل لوف (61 عاما) في أن ينهي مسيرته مع المانشافت على وقع التتويج بلقب قاري رابع وأن يُنسي عشاق الكرة الألمانية خيبات الأعوام الثلاثة الماضية ويعيد تلميع سمعته التي خسرها بعد الفشل الذريع الذي رافق المنتخب في مونديال روسيا 2018 وخروجه من الدور الأوّل.

وبعد ثلاثة أعوام من مأساة روسيا يأمل المدرب الألماني في أن يكون دفاعه المتزعزع على قدر الآمال للحدّ من النجاعة الهجومية الفرنسية والوفرة في صفوف خط الهجوم حيث بإمكانه الاعتماد، من بين كُثر، على الثلاثي مبابي وغريزمان وكريم بنزيمة العائد إلى "الديوك" بعد غياب دام خمسة أعوام ونصف العام بعدما قرر ديشامب إبعاده.

وتتسلح ألمانيا بسجلها المثقل بالإنجازات، حيث تشير الأرقام إلى أنها تأهلت إلى الدور نصف النهائي في جميع البطولات المهمة منذ مونديال 2006 حتى أوروبا 2016، قبل أن تلامس الحضيض في الأعوام الثلاثة الماضية. وبعد مأساة مونديال روسيا 2018 تذيل المنتخب الألماني مجموعته في دوري الأمم الأوروبي موسم 2018 – 2019، وتلقى خسارة تاريخية أمام إسبانيا (6 – 0) في نوفمبر الماضي وصفعة جديدة على أرضه أمام مقدونيا الشمالية المتواضعة بنتيجة 1 – 2 في مارس 2021 ضمن تصفيات قارة أوروبا المؤهلة إلى مونديال 2022.

البرتغال والدفاع عن اللقب

يستهل منتخب البرتغال حملة الدفاع عن لقبه بطلا لكأس أوروبا 2016 بحلوله ضيفا على المجر في بودابست على ملعب "بوشكاس أرينا" الذي يتسع لـ68 ألف متفرج، تحت هالة نجمه كريستيانو رونالدو ضمن سعيه للخروج حيا من "مجموعة الموت". وستكون النقاط الثلاث أمام المجر، في حال الفوز، ورقة مهمة بيد رجال المدرب البرتغالي فرناندو سانتوس قبل رحلة إلى ميونخ محفوفة بالمخاطر لمواجهة ألمانيا في الـ19 من الشهر الحالي، ثم العودة مجددا إلى العاصمة المجرية للقاء فرنسا في الـ23 من الشهر نفسه في مباراة ثأرية لنهائي عام 2016، حيث خسرت الدولة المضيفة بنتيجة 0 – 1 بعد تمديد الوقت، إثر هدف سجله إيدر في مباراة خرج منها رونالدو باكيا بعد إصابته في مطلعها.

ومن أجل أن تحقق البرتغال ثنائية قارية متتالية لم تسبقها إليها سوى إسبانيا عامي 2008 و2012 يتوجب عليها بداية أن تتخطى دور المجموعات. وتملك البرتغال الأفضلية على صاحبة الأرض المجر، فخلال 13 مواجهة بينهما فاز برازيليو أوروبا في 9 مباريات وتعادلوا في أربع. وتعود المواجهة الأخيرة بين

مواجهة من العيار الثقيل

المنتخبين إلى عام 2017 حيث فازت البرتغال بهدف أندري سيلفا في الشوط الثاني. وبين يدي المدرب سانتوس كوكبة من النجوم والمواهب الشابة، مع ثنائي سيتي روبن دياش وبرناردو سيلفا، إلى جانب كل من فرنانديش ومهاجمي ليفربول ديوغو جوتا وأتلتيكو مدريد الإسباني جواو فيليكس.

وستفتقد المجر، بقيادة المدرب الإيطالي ماركو روسي، إلى جهود سوبوسلاي الذي لعب دورا بارزا في تأهلها إلى نهائيات البطولة القارية الحالية، في حين سيكون أدم سالاي المفتاح في حال أرادت التأهل للدور ربع النهائي وقلب الطاولة على منافسيها في "مجموعة الموت". وشاركت المجر مطلع إنشاء البطولة مرتين، فحلت ثالثة في 1964 ورابعة في 1972. وانقطعت عن المشاركة لفترة طويلة، وعادت بعد طول غياب في 2016.

أرقام قياسية نصب عيني رونالدو

لشبونة – يأمل كريستيانو رونالدو أيقونة البرتغال أن يحقق ثلاثة أهداف وضعها نصب عينيه: مساعدة بلاده للاحتفاظ باللقب القاري وتحطيم أرقام قياسية جديدة وإطلاق حملته نحو الفوز بكرة ذهبية سادسة.

وقدّم رونالدو أفضل مستوياته القارية أمام المجر ذاتها قبل خمسة أعوام، وحجزت البرتغال بتعادلها الثالث تواليا بطاقة التأهل إلى دور الثمانية في طريقها للفوز باللقب.

وقد وجدت البرتغال في قائدها، بعدما تأخرت ثلاث مرات في مبارياتها الثلاث خلال الدور الأوّل وكادت تُقصى، الملهم للعودة في كل مباراة واحتلال المركز الثالث ضمن مجموعتها خلف المجر وإيسلندا. وبات رونالدو أمام المجر أوّل لاعب في التاريخ يسجل في أربعة نهائيات قارية مختلفة، ليعود ويسجل هدفه التاسع في النهائيات أمام ويلز في نصف النهائي، معادلا الرقم القياسي للبطولة القارية والمسجل باسم ميشال بلاتيني، ولكن الأخير حققه في بطولة واحدة.

ويستعد نجم يوفنتوس لأن يصبح أوّل لاعب يخوض على الأقل مباراة واحدة في خمسة نهائيات مختلفة، علما أن الحارس الإسباني إيكر كاسياس خاض نفس عدد البطولات القارية ولكن دون أن يلعب في جميعها. ومع 104 أهداف في 175 مباراة دولية يلهث النجم البرتغالي خلف الرقم القياسي لعدد الأهداف الدولية بحوزة الإيراني علي دائي منذ عام 2006 (109 أهداف).

ورغم موسمه المخيب مع السيدة العجوز، الذي جرّده إنتر من لقبه بطلا للدوري الإيطالي في المواسم التسعة الماضية، واكتفائه بإحراز الكأس المحلية خرج رونالدو وفي جعبته لقب أفضل هداف في الـ"سيري أ" بـ29 هدفا.

بانديف يدخل تاريخ اليورو

بوخارست – أحرز جوران بانديف هدف مقدونيا الشمالية الأول على الإطلاق في بطولة كبرى عندما هز شباك النمسا في مباراتها الأولى في بطولة أوروبا.

وبات بانديف ثاني أكبر لاعب يحرز هدفا في تاريخ بطولة أوروبا. وقد استفاد من سوء تفاهم في دفاع النمسا ليضع الكرة في المرمى الخالي من الحارس في الدقيقة 28 ويدرك التعادل 1 – 1 بعدما منح شتيفان لاينر التقدم للنمسا بتسديدة مباشرة.

وبعمر 37 عاما و321 يوما أصبح بانديف ثاني أكبر لاعب يهز الشباك في بطولة أوروبا خلف النمساوي إيفيتسا فاسيتش الذي أحرز هدفا ضد بولندا في 2008 بعمر 38 عاما و257 يوما.

يعتبر بانديف هداف المنتخب (38 هدفا) والأكثر خوضا للمباريات الدولية مع الأسود الحمراء (119 مباراة). وبدأ لاعب جنوى الإيطالي مسيرته الدولية في 6 يونيو 2001 قبل 20 عاما، وخاض معظم مسيرته في الملاعب الإيطالية متنقلا بين أنكونا ولاتسيو وإنتر ونابولي. وتشارك مقدونيا الشمالية في بطولة كبرى لأول مرة وجاء هدف بانديف بعد 20 عاما من مباراته الأولى مع المنتخب في 6 يونيو 2001.

واعتزل مهاجم جنوى دوليا في 2013 لكنه عاد بعد ذلك بثلاثة أعوام. وأحرز بانديف هدف الفوز 1 – 0 على جورجيا في ملحق التصفيات عبر دوري الأمم الأوروبية في نوفمبر الماضي لتتأهل مقدونيا الشمالية إلى النهائيات.

وحققت النمسا فوزها الأول على الإطلاق في نهائيات كأس أوروبا. وهو الفوز الأوّل للمنتخب النمساوي في نهائيات البطولة القارية بعد مشاركتين في 2008 و2016 انتهتا بخسارتين وتعادل في كل منهما. ولم يسبق للنمسا أن فازت في مباراة خلال نهائيات بطولة عالمية منذ 31 عاما، وتحديدا منذ كأس العالم في إيطاليا 1990 عندما فازت على الولايات المتحدة الأميركية 2 – 1.

وقال النمساوي ميكايل غريغوريتش صاحب الهدف الثاني لبلاده والـ700 في تاريخ النهائيات "عشت موسما صعبا، وقبل عامين لم يكن من المسلّم به أن أكون ضمن قائمة المشاركين في يورو. بذلت قصارى جهدي في كل حصة تدريبية وسجلت. أنا مندهش تماما الآن".

ومنح ديفيد ألابا المنتخب النمساوي هدف التقدم الذي بحث عنه طويلا أمام مقدونيا الشمالية. وجاء هذا الهدف بعد 78 دقيقة من مواجهة صعبة، وفي بعض الأحيان عنيفة، أمام أقل الفرق تصنيفا في بطولة أوروبا 2020، والذي كان يشارك في بطولة كبرى لأول مرة في تاريخه.

ثقة مفرطة

مغامرة دي بور مع هولندا تؤتي أكلها

أمستردام – كانت ثقة فرانك دي بور مدرب هولندا في خطة 3 – 5 – 2 ستتعرض للتشكيك إذا أخفق في انتزاع الفوز 3 – 2 على أوكرانيا، في مباراة متقلبة بالمجموعة الثالثة لبطولة أوروبا 2020.

وبدا أن هولندا ستحقق الانتصار بعد التقدم 2 – 0 عن طريق جورجينيو فينالدوم وفوت فيجهورست. لكن إصرار دي بور على طريقة "المخاطرة وحصد الثمار" كادت تكلفه النقاط الثلاث.

وشعر بعض المشجعين بالقلق من تخلي المدرب دي بور عن طريقة هولندا التقليدية، ونصبوا لافتة خلف طائرة فوق مقر تدريبات الفريق يوم السبت وكتبوا عليها "فرانك دي بور.. فقط 4 – 3 – 3". وأمام أوكرانيا نجحت خطة المدرب في نهاية الأمر، لكن مع الاستمرار في منافسات البطولة ومواجهة منافسين أقوى ربما تتعرض خطته للمزيد من الاختبارات.

وحصل أندريه يارمولنكو على الوقت والمساحة قبل أن يسدد كرة قوية في الزاوية العليا لمرمى منتخب هولندا ليقلص الفارق، قبل أن يسفر خطأ عن هدف التعادل بضربة رأس من النجم رومان يارمتشوك في ظل ارتباك دفاعي. لكن في النهاية انتصرت هولندا بضربة رأس من الظهير الأيمن دينزل دمفريس بالقرب من علامة الجزاء، في واحدة من عملياته الهجومية، بعد أن ساهم أيضا في تسجيل الهدف الأول.

وعندما تستحوذ هولندا على الكرة يتقدم دمفريس وكذلك الظهير الأيسر باتريك فان أنهولت إلى الأمام، ليتكون الهجوم من 5 لاعبين. لكن ذلك يسمح لأوكرانيا بشن هجمات مرتدة سريعة واستغلال المساحات خلف الظهيرين، واقترب بالفعل الفريق الزائر من التسجيل في مناسبتين خلال الشوط الأول، لكن هولندا لم تتعامل بجدية مع هذا التحذير.

> **أمام أوكرانيا نجحت خطة المدرب، لكن مع مواجهة منافسين أقوى ربما تتعرض خطته للمزيد من الاختبارات**

وهناك مخاطرة بالفعل في هذا الأسلوب، لكن في هذه الحالة يمكن أن يؤتي أكله أيضا، وإن كانت هولندا تعاني عند مواجهة منافسين أقوى بوسعهم استغلال المساحات الشاغرة في الخلف.

وحتى بعد أن سجلت أوكرانيا الهدف الأول لتثير الخوف وسط المشجعين تمسك دي بور بخطته التي أكد أن هولندا ستعتمد عليها خلال بطولة أوروبا، بدلا من التكتل الدفاعي والحفاظ على التقدم.

وكان دي بور قد قال للصحافيين قبل المباراة "نحن نحاول دائما السيطرة على اللعب، وهذا ما نريده من اللعب بهذه الطريقة".

وأضاف "نريد فرض سيطرتنا على المباراة، وهذا يعني أن يتقدم الظهيران إلى الأمام. اعتاد الجميع اللعب بطريقة 4 – 3 – 3، لذا فهو أسلوب مفضل للبعض، لكن الفريق تأقلم بشكل جيد مع هذا الأسلوب".

لاعب من البطولة

سالاي رهان المجر لتحقيق الإنجاز

بودابست – تعتمد المجر أثناء خوضها مباريات "مجموعة الموت" في كأس أوروبا، ضد العمالقة فرنسا وألمانيا والبرتغال، على ثنائي لايبزغ الألماني بيتر غولاتشي وويلي أوربان لإحراج أمثال كريستيانو رونالدو وكيليان مبابي وتوماس مولر. لكنّ نجما دفاعيا جديدا دخل على الخط؛ إذ يحاول أتيلا سالاي (23 عاما)، قلب دفاع فنربهتشه التركي، لعب دور رئيسي مع منتخب أصبح عنصرا ثابتا في صفوفه منذ بدايته تحت إشراف المدرب الإيطالي ماركو روسي في 2019.

وفي ظل غياب لاعب وسط لايبزغ الموهوب دومينيك سوبوسلاي المصاب قال سالاي لوسائل إعلام مجرية إنه سيكون منشغلا في البطولة القارية بصدّ نجوم المنتخبات الأخرى. وأضاف اللاعب الفارع الطول والقادر على اللعب في الجهتين اليمنى واليسرى "لكننا نريد صنع المفاجأة، والفوز على الأقل بنقطة أو بالأحرى الفوز بعدة نقاط". وقبل عامين كان يرتدي قميص نادي ميزوكزفيشدي المتواضع، قبل أن ينتقل إلى أبولون ليماسول القبرصي في يونيو 2019 ومنه إلى فنربهتشه التركي في يناير الماضي.

> **في ظل اهتمام أتلتيكو ومواطنه إشبيلية باللاعب، بالإضافة إلى وست هام وليستر سيتي، ستتم متابعة سالاي باهتمام كبير**

وفرض نفسه نجما في قلوب الجماهير التركية، ليسجل المجري عاشق الركض إلى الأمام 3 أهداف في 22 مباراة خلال هذا الموسم. ورغم كل هذه النجاحات يقول سالاي إن "أعظم يوم في حياتي هو في حال تمكنت من التسجيل لصالح منتخب بلادي".

ولعب المجريون 11 مباراة دون هزيمة في لقاءاتهم الافتتاحية ضد البرتغال، ويعود الفضل في ذلك أساسا إلى الصلابة الدفاعية. وفي ظل اهتمام بطل الدوري الإسباني أتلتيكو مدريد ومواطنه إشبيلية باللاعب، بالإضافة إلى فريقي وست هام وليستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز، ستتم متابعة سالاي باهتمام كبير في بطولة أوروبا 2020.

وقال سالاي إن "كل لاعب يريد أن يلعب في أكبر ثلاث بطولات في العالم، لذا على غرار أي شخص آخر لدي أحلام مماثلة. أريد أن ألعب على أعلى مستوى ممكن". وانضم سالاي الملقب بـ"سانشو"، تيمناً بوالده أتيلا المدافع المجري الذي لعب مرتين في صفوف المنتخب المجري في الثمانينات، إلى فريق رابيد فيينا النمسوي عندما كان يبلغ من العمر 14 عاما قبل أن يعود إلى بلاده في التاسعة عشرة. وقال "كنت ممتنا للتعلم في رابيد، وحصلت على عقد، لكنني كنت بحاجة إلى كرة قدم منتظمة مع فريق من الدرجة الأولى، وهو ما لم يتمكنوا من ضمانه".

اليمنيون يكافحون لحفظ كنوزهم الأثرية من الاندثار

يكافح اليمنيون، في وقت يعجزون فيه عن عيش حاضرهم بسبب الحرب والدمار، لحفظ متاحفهم بما تضمّه بين جنباتها من محتوى يعد الأكثر ثراء في شبه الجزيرة العربية.

تاريخ البلد وتراثه يقبعان في غرف المباني المظلمة

صنعاء – يقبع تمثال برونزي لأهم آلهة مملكة سبأ، التي قامت في ما أصبح الآن محافظة مأرب اليمنية، في غرفة محصنة مظلمة بالمتحف الوطني في صنعاء.

وهذا التمثال صنعه رجل يدعى هوثر عثت في النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد، وامتلك من الحظ ما يكفي للنجاة من الحرب الدائرة في الوقت الراهن في اليمن على النقيض من العديد من القطع الأثرية الأخرى، فقد صمد متحف صنعاء بمعجزة ما خلال سنوات القصف.

وقال إبراهيم الهادي مدير المتحف "استهدفوا المنشآت القريبة مثل القيادة والشرطة الراجلة، تأثر المتحف مما أدى إلى إتلاف وتدمير بعض الفترينات بالإضافة إلى حدوث تشققات في المبنى نفسه".

ونُقلت معظم مقتنيات المتحف إلى غرف آمنة. وتم تخزين مجموعات من السيوف والبنادق والخوذات العربية، بعضها مطعم بالذهب، في صناديق مغطاة. وبعدما خضع تمثالان برونزيان لأسدين من مملكة قتبان الوثنية للترميم في متحف اللوفر في 2008، أصبح مصيرهما البقاء في غرفة مظلمة.

وأفاد عبدالله إسحاق الخبير في المتحف، بأن "هذا المخزن يعتبر نموذجا عن بقية المخازن الموجودة"، مشيرا إلى أنه "تم ترتيبه بطريقة علمية حديثة، ترقى للمستوى العالمي في التعامل مع القطع الأثرية الهامة".

لكن متاحف اليمن، ذات المحتوى الأكثر ثراء في شبه الجزيرة العربية، تقف شاهدة على وطأة الحرب على التراث الثقافي للبلد، والتي تطغى عليها عادة الخسائر البشرية بين المدنيين والوضع الإنساني المتردي.

وامتدت عمليات التدمير والنهب التي طالت الآثار اليمنية إلى كل المدن التي وصلت إليها الميليشيات، ومنها مدينة تعز التي نالت النصيب الأكبر من عمليات التخريب، حيث تم قصف العديد من المواقع الأثرية في المدينة بالمدفعية الثقيلة، مثل مقر الهيئة العامة للآثار والمتاحف التي تضم العديد من القطع والمخطوطات النادرة التي أتت عليها نيران الحرائق جراء القصف العنيف.

كما طال الدمار قلعة القاهرة التاريخية التي تطل على مدينة تعز والتي يعود تاريخ بنائها إلى النصف الأول من القرن السادس الهجري.

ففي مدينة تعز المتنازع عليها اجتمعت العوامل الطبيعية مع الصراع لتحيل مبنى المتحف الوطني التاريخي خرابا، إذ تفحمت مخطوطات واحترقت الأرفف وتناثر الزجاج المهشم داخل المبنى. ونمت أشجار الأكاسيا ضاربة بجذورها في الأرض وساهمت في تهدم الجدران.

وأكد رمزي الدميني مدير المتحف، أن "ما تعرض له المتحف الوطني خلال السنوات الست الماضية من تدمير وقصف تسبب في تهدم أجزاء كثيرة من المبنى".

وأضاف الدميني "هذه المتاحف تعرضت للكثير من الأشياء إلى جانب التدمير من بينها النهب والسرقة، كما أن أجزاء من مخازنها تعرضت للحرق".

وبدأت الهيئة العامة للآثار والمتاحف في اليمن التعاون مع الصندوق العالمي للآثار لترميم أجزاء من هذه المباني. لكن المتحف فقد بالفعل نحو 70 في المئة من مقتنياته، رغم استعادة بعض القطع المسروقة من الأسواق المحلية واسترداد بعض القطع الأخرى التي أعادها متطوعون.

وقال أحمد جسار المدير العام للآثار في تعز "لا نخفي أنه يتم تهريب بعض القطع الأثرية إلى خارج المحافظة وإلى خارج اليمن".

ويعاني اليمن إلى جانب تأثير الحرب المدمر على معالمه الأثرية من بعض لصوص الآثار الذين يقومون بالتنقيب العشوائي بهدف السرقة والوصول إلى قطعة آثار يمكن أن تباع لسائح أو زائر، بثمن لا يمكن أن يبلغ بأي حال من الأحوال ما تحمله تلك الآثار من قيمة تاريخية.

ويشار إلى أن هناك بقايا أنقاض مبان ومعابد تم تحطيمها والاستفادة من حجارتها في البناء، وما تبقى منها آيل إلى السقوط، مع مرور الزمن، وربما تُعجّل الكثبان الرملية في الصحراء بطمره.

كورونا لا يخيف زوار تاج محل

نيودلهي – يعيد معبد تاج محل، أبرز معلم سياحي في الهند، فتح أبوابه الأربعاء، وفق ما أعلنت الحكومة الهندية الاثنين بعد شهرين من إغلاقه بسبب موجة الإصابات القاتلة بفايروس كورونا في البلاد.

ووصل عدد الإصابات والوفيات الناجمة عن جائحة كورونا في البلد العملاق ذي الـ1.3 مليار نسمة إلى مستويات قياسية في شهري أبريل ومايو، ما دفع السلطات إلى فرض تدابير إغلاق وقيود أخرى للحد من تفشي الوباء.

غير أن عدد الإصابات تراجع خلال الأسابيع الأخيرة. وبدأت المدن الكبرى، من بينها العاصمة نيودلهي والمركز المالي بومباي، برفع القيود المفروضة على التنقلات والأنشطة.

وكان معلم تاج محل، أحد عجائب الدنيا السبع الجديدة، قد أغلق أبوابه في مارس 2020 عندما فرضت الهند أحد أكثر تدابير الإغلاق تشددا في بداية الجائحة. وأعاد المعلم فتح أبوابه في سبتمبر الماضي وتم تحديد عدد الزوار بحد أقصى يبلغ خمسة آلاف زائر يوميا (أي ربع العدد المعتاد) على فترتين، مع حجز التذاكر مسبقا عبر الإنترنت، قبل إعادة الإغلاق منتصف أبريل الماضي.

ويقع معلم تاج محل في مدينة أغرا شمال الهند (على بعد 180 كيلومترا جنوب نيودلهي)، وهو ضريح ضخم من الرخام بناه الإمبراطور المغولي شاه جاهان تكريما لذكرى زوجته ممتاز محل التي توفيت سنة 1631. ويُعد الموقع أكثر المعالم استقطابا للزوار في الهند إذ يزوره سبعة ملايين زائر سنويا.

وتؤكد السلطات أنه يتم تطبيق بروتوكول صارم، حيث يتم الحرص على وضع الكمامات والمحافظة على التباعد الجسدي. ولن يكون بإمكان الزوار لمس الرخام وقد غلّف المقعد الشهير الذي يجلسون عليه لالتقاط الصور التقليدية بالبلاستيك، بحيث يمكن تطهيره بانتظام دون إلحاق الضرر به.

هند صبري ترفض إجراء عمليات تجميل

تونس – كشفت الممثلة التونسية هند صبري عن تعرّضها للانتقاد والتنمر على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن أسنانها كادت تحول دون دخولها الساحة الفنية على هذا النحو من الشهرة والنجومية.

وشاركت هند متابعيها عبر حسابها على إنستغرام فيديو من لقاء أجرته عن بعد، معلقة عليه بالقول "دون مكياج، فلتر أو تصنع".

وأكدت خلال اللقاء أنها "غير مطالبة بأن تكون في غاية الكمال، وأنها تفضّل أن تظهر على طبيعتها"، مشيرة إلى أنها تعجبت كثيرا حين تعرضت لهجوم بسبب صورة نشرتها وظهرت فيها ببعض خصلات الشيب وانهالت عليها تعليقات مثل "هذا صبري أين هند".

ولفتت إلى أن أكثر ما كان يزعجها في شكلها هو أسنانها لأن حجمها الكبير كان سببا في عدم حصولها على أول أدوارها في فيلم "صمت القصور"، عندما كانت تبلغ من العمر 14 عاما.

وعلى الرغم من صغر سنها، إلا أن رفضها خلال الكاستينغ بسبب شكل أسنانها لم يحبطها.

لكنّ هذه الحادثة لم تدفع هند إلى إجراء عمليات تجميل لأسنانها، حيث شدّدت على أنها رفضت الخضوع لعمليات تجميل لتغيير شكل أسنانها لأنها ليست مطالبة بأن تكون مثالية في كل شيء.

وقالت صبري إنها قررت منذ البداية ألا تدخل في سباق عمليات التجميل لأنه ليس لديها الصبر أو الطاقة على هذه المنافسة الشديدة، كما أنها ترى أن الأمر يعد "مضيعة للوقت" وأصبح "جنونا" حقيقيا.

الكلب «واسابي» يفوز بجائزة نيويورك للكلاب

نيويورك – فاز "واسابي"، وهو كلب من فصيلة "بيكينيز" يطغى على وجهه اللونان الأسود والبني، بجائزة أفضل كلب في مسابقة ويستمنستر كينيل كلوب للكلاب في تاري تاون بنيويورك.

وجاء كلب من نوع "ويبيت" الإنجليزي اسمه بوربون في المرتبة الثانية في المسابقة التي يبلغ عمرها 145 عاما. وكانت هذه أول مرة لا تقام فيها المسابقة في منهاتن.

ونقل المنظمون المسابقة بسبب فايروس كورونا من مقرها المعتاد في ماديسون سكوير جاردن إلى قصر ليندهيرست المطل على نهر هادسون في تاري تاون، وتم إرجاؤها من فبراير حتى يتسنى تنظيمها في مكان مفتوح.

وتقام هذه المسابقة سنويا منذ العام 1877 وهي إحدى أقدم وأشهر المسابقات الرياضية في الولايات المتحدة، ويتنافس فيها كلاب من أكثر من 200 سلالة.

وخيّر بعض الحاضرين ارتداء الكمامات على الرغم من السماح للأشخاص الذين تم تطعيمهم بالحضور دون الالتزام بوضع قناع الوجه، لاسيما أن العرض اقتصر على أصحاب الكلاب والمعالجين المشاركين دون جمهور.

وكان واسابي البالغ من العمر ثلاث سنوات وبوربون قد فازا على الآلاف من الكلاب الأخرى ليحصلا على اللقب في بطولة كينيل كلوب الوطنية في 2019 و2020 بالترتيب.

وقال ديفيد فيتزباتريك، معالج واسابي ومربيه "استلقى واسابي على المنصة غير مبال بما يدور حوله، مكتفيا بإحالة نظره في المكان من حين لآخر كما لو كان يريد استجلاء سبب الضجة".

صباح العرب

حكيم مرزوقي

شارع بورقيبة لم يغيّر من عنوانه

أدركت منذ يومين، أن شارع الحبيب بورقيبة في تونس متعدد الاستعمالات.. إنه يصلح للتجوال والمشي والتسوق والتسكع، كما يصلح للتظاهر والهرولة والهتاف والترنح، واستنشاق عبير الزهور بين الأكشاك المتخصصة أو الغازات "المسيلة للدموع" بين الدوريات البوليسية كما يقول أحد الوزراء الفرانكفونيين.

هو أطول شوارع تونس في المسافتين الزمنية والمكانية، لكنه يختصر المساحة الفاصلة بين تمثالي الحبيب بورقيبة وعبدالرحمن بن خلدون، كل ما جرى في تاريخ البلاد الحديث، ويكاد يكون كتابا يفتح دفتيه بين رجلين من البرونز. وهو كتاب سميك الصفحات، عريض الحاشية ومفتوح على كل أشكال التدقيق والتحقيق والتأويل.

استمعت إلى مكبرات صوت تصدح بأغان ثورية أو سياسية أو ملتزمة.. سموها ما شئتم، لكن ما أثار دهشتي واستغرابي أنها تنبعث من حناجر شابة لم تعاصر ولم تجايل يوما من الأموات والأحياء، المصري شيخ إمام، ولا اللبناني أحمد قعبور أو الفلسطيني مصطفى كرد أو التونسي الهادي قلّة.. ولا حتى الفرنسي ليو فيريه.

كانوا شبانا وفتيات بمنتهى مواكبتهم للعصر في قصات الشعر والهيئة والثياب، تلبس جماعة منهم تيشيرتات غيفارا وكوفيات فلسطين فوق زنود وصدور موشومة برسومات ناطقة بالإنجليزية والفرنسية وهم يحملون القيثارات ويرتدون بناطيل الجينز المخرّق فوق الركب.

يستظل جميع هؤلاء بتمثالي "سي الحبيب" و"عبدالرحمن" في هذا الشارع الأعجوبة، يغنون للحرية وينتفضون لأجل المزيد منها، ويمحون الفارق التاريخي بين صاحب "المقدمة" كأول مؤسس لعلم الاجتماع في التاريخ، وواضع "قانون الأحوال الشخصية" الطامح لبلاد مدنية تواكب العصر وتريد الالتحاق بركب الأمم المتقدمة.

خاطئ من يسيء الظن بهؤلاء الفتية والفتيات، ويتهمهم بالميوعة والتقاعس والتنكر لقضايا البلاد. حتى هذه الشعور المنسابة فوق أكتافهم والأقراط التي تزين آذانهم، والعبارات الغريبة التي يوشحون بها أحاديثهم، لم تبعدهم عن جادة الصواب، وزادت من حبهم لبلاد يجددون الانتماء إليها بعد كل حالة اغتراب.

كنت أظن أن شارع بورقيبة قال كلمته منذ ما يزيد عن عقد من الزمن ثم انبرى للتثاؤب والملل وارتداء كمامات كورونا واللامبالاة، وإذ به يجدد العهد على التجدد، ويعيد العصافير إلى أشجاره والخطوات إلى أقدام عشاقه من المترنحين والمتعثرين والمعتقدين بأن أغاني الشيخ إمام قد ولت إلى غير رجعة.

ليس الأمر حديثا في السياسة، ولا مناصرة فريق ضد آخر في بلاد تهاجمها أكثر من جائحة صحية واقتصادية واجتماعية، لكنه توقف عند فئة عمرية طالما ظلمها مدعو النضج السياسي والثقافي، ونسوا أن الأصوات لا ترحل بل تغيّر من حناجرها في كل مرة.

شطائر برغر تقود موظفي مطعم إلى السجن

البنجاب (باكستان) – ثارت حفيظة مجموعة من ضباط الشرطة في باكستان عندما رفض مطعم للوجبات السريعة تسليم شطائر برغر مجانية، فأوقفوا جميع الموظفين التسعة عشر الذين يشتغلون في المطعم.

وأوقف عمال المطعم التابع لسلسلة "جوني أند جوغنو" الرائجة للوجبات السريعة في مدينة لاهور شرق باكستان مدة سبع ساعات طوال ليل السبت الماضي، تاركين وراءهم مطبخا دون رقابة وزبائن جائعين.

وقالت سلسلة مطاعم الوجبات السريعة في بيان "هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها شيء كهذا مع فرق مطبخنا في مطعمنا، لكننا نريد التأكد من أنها الأخيرة".

وأشار موظفون في المطعم إلى أن معظم الموقوفين من الشباب.